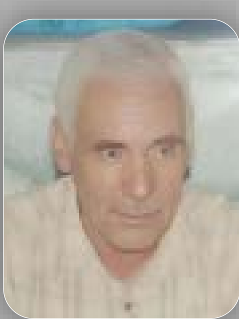


ملفات تادلة
جريدة وطنية
تصدر من بني ملال
الأستاذ: محمد نجيب الحجام
فقيد جريدة ملفات تادلة
جريدة معتمدة لدى الأمم المتحدة
milafattadla24.com
جريدة أسبوعية مستقلة شاملة - تصدر مؤقتا نصف شهرية تصدر من بني ملال وتوزع وطنيا - مديرة النشر: نعيمة خلفاوي. - مدير التحرير: حسن إسماعيلي - العدد 565 من 16 الى 31 يوليوز 2025 الثمن: 4 دراهم
تغطية الدواوير بشبكة الهاتف والأنترنت
رخص البناء في المناطق النائية
تعيين طبيب رئيسي بالمركز الصحي
بناء ملعب كبير لكرة القدم
آيت بوكماز
"الكرامة لا تُستجدى، بل تؤسس"
انتفاضة آيت بوكماز.. حين تضطر الكرامة إلى المشي عشرات الكيلومترات
عامل إقليم أزيلال يتعهد بالاستجابة لمطالب أيت بوكماز
خالد تكوكين رئيس جماعة تبانت، في حوار مع ملفات تادلة حول احتجاجات آيت بوكماز
مسيرة أيت بوكماز تكسر جدار الصمت وتعيد قضية التنمية بالهامش إلى قلب النقاش السياسي

الأستاذ المعطي أيت لحرش في ذمة الله




بسم الله الرحمان الرحيم " ياأيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي " صدق الله العظيم .

تلقينا في ملفات تادلة بكثير من الحزن خبر رحيل المعطي أيت لحرش بعد معاناة مع المرض، ومعلوم أن المغفور له، من أبناء الفقيه بن صالح، وكان أستاذ الاجتماعيات بثانوية الحسن الثاني ببني ملال، ثم مفتشا للتعليم الثانوي لنفس المادة بنفس المدينة حتى التقاعد.

وبهذه المناسبة الأليمة تتقدم ملفات تادلة بصادق العزاء ووافر المواساة لأبنائه والأستاذة حرم وزوجته وإخوته وأخواته وزملاؤه وأحبته ورفقته، راجين من الله أن يشمله بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته، وانا لله وانا اليه راجعون .

ذ.الحاج حسن برناكي

التنسيقية النسائية من أجل التغيير الشامل والعميق لمدونة الأسرة تندد بتصريحات بنكيران

نددت "التنسيقية النسائية من أجل التغيير الشامل والعميق لمدونة الأسرة" بتصريحات الأمين العام لحزب العدالة والتنمية، الذي قال فيها إن الزواج هو خلاص الفتيات، معتبرةً هذا التصريح ضربًا للحقوق الأساسية للفتيات والنساء، ألا وهي الحق في التعليم والحق في العمل.

وقالت التنسيقية في بيان لها إن تصريح بنكيران استفادة المواطنات والمواطنين، على قدم المساواة، من الحق في الحصول على تعليم عصري ميسر الولوج وذي جودة (المادة 31 من الدستور)، وإلزام الدولة والأسرة بضمان هذا الحق (المادة 32).

وأكدت أن التعليم حق للجميع، بنات وأبناء، وهو وسيلة أساسية للولوج لباقي الحقوق، بما فيها الحق في تأسيس أسرة آمنة مستقرة، يسودها الاحترام



يعكس منظورا مغرقا في التخلف والرجعية ومعاداة حقوق النساء، صادرًا عن "زعيم" حزب سياسي ورئيس حكومة سابق، في محاولة بئيسة للمساس بمقومات الدولة الحديثة، وإلغاء المؤسسات والقوانين والمنجزات والمكتسبات التي اجتهدت الدولة في إرسائها، وساهمت فيها كل الإرادات الوطنية الصادقة من مختلف انتماءاتها السياسية والفكرية.

ويعتبر هذا التصور الشاذ لأدوار النساء، والوصاية المقيتة على اختياراتهن، دليلًا على إفلاس صاحب الخطاب في كل المواقع، مما جعله يراهن على استدامة الأمية والجهل وسط النساء كطوق نجاة لفكره وتصوره الذي تجاوزه الواقع.

وأشارت إلى أن هذا التصريح يتضمن إساءة بليغة للنساء المغربيات، وعنفًا ظاهرًا، وتحريضًا علنيًا على التمييز، ويتعارض كلية مع التزام المغرب بالنهوض بحقوق النساء وتمكينهن في كل المجالات، وخاصة ضمان الحق في الولوج المتكافئ للتعليم، ومحاربة الهدر المدرسي، وما ينتج عنه من ممارسات ضارة كتزويج الطفلات وتشغيلهن المبكر، ووفاء بما تنص عليه الاتفاقيات الدولية في هذا الإطار، وخاصة اتفاقية القضاء على كل أشكال التمييز ضد المرأة، واتفاقية حقوق الطفل، وتنفيذا للهدفين الرابع والخامس من أهداف التنمية المستدامة التي التزم المغرب بتحقيقها.

واعتبرت أن تصريح بنكيران يتنكر للدستور وما ينص عليه من مبادئ المساواة وعدم التمييز، وكذلك من ضرورة تعبئة كل الوسائل المتاحة لتيسير أسباب العدل والمساواة في الحقوق والواجبات.

ووصفت تصريحات بنكيران بالعنيفة، وتخلق تمييزا في حق الفتيات والنساء المغربيات، داعية الدولة إلى تحمل مسؤوليتها، وعدم التسامح مع كل من يستعلي على حقوق النساء ومكتسباتهن، ويروج خطابا نكوصيا بغرض تحقيق أهداف سياسية.

وشددت التنسيقية النسائية على أهمية التعبئة الشاملة، والتزام اليقظة للتصدي لكل الخطابات التي تمتح من عصور القهر والظلام، لتكبيل النساء وحبسهن رهينات الأمية والتبعية لعقلية ذكورية تجتهد في بلورة أسباب غل حرية النساء وتكريس تبعيتهن.

وناشدت الآباء والأمهات الحرص على تعليم بناتهم، وتشجيعهن على استكمال دراستهن، مؤكدة أن التعليم، فضلًا عن كونه ينمّي القدرات الفكرية والمعرفية، فإنه يحقق الاستقرار الاقتصادي، ويحصّن من العنف والتبعية، وينعكس إيجابًا على الحياة الشخصية والأسرية للنساء.

ودعت النخبة السياسية والثقافية، وكل القوى والإرادات التوّاقة للحرية والمساواة، إلى شجب مثل هذه الخرجات التي تمسّ، ليس فقط بحقوق النساء، وإنما بمشروع المجتمع الديمقراطي الحداثي.

ملفات تادلة



جريدة ملفات تادلة تصدر عن مؤسسة ملفات تادلة للتواصل والاشهار

مديرة النشر: نعيمة خلفاوي
milafattadla@gmail.com
+212 666 283 603
مدير التحرير: حسن اسماعيلي
ishassan@msn.com
المراسل المقيم بالأمم المتحدة:
عبد القادر عبادي
سكرتيرة التحرير: عاصيم نزهة
المستشار القانوني: محمد اعبودو
هيئة التحرير:
بناصر زيكزي، خالد أبو رقية، محمد لغريب، نادية مصلوح، نعيمة خلفاوي، بديعة أيت بن عدي، حمزة، إشراق الريحاني، رضوان السعيدي، عبد الكريم جلال.
كتاب الأعمدة:
ع.الحكيم برنوص، التهامي ياسين، خالد البكاري، عائشة العلوي، بناصر زيكزي، أحمد حفظي
القسم الإداري والمالي: نعيمة خلفاوي
التصفيف والإخراج: عاصيم نزهة
القسم الرياضي: نادية مصلوح، سعيد عيلول
تصوير: أ. ف. ب، و. م. ع، أيس بريس
مندوب الرباط: عبد الحق الريحاني
الهاتف: 0668471294
0661457700
السحب: INTEPRIMA
ملف الصحافة: 91/3431
الإيداع القانوني: 91/84
الترقيم الدولي : 1113013
المراسلة: صندوق البريد 94 بني ملال
الهاتف الثابت: 0523484454
البريد الالكتروني:
milafattadla@gmail.com
الادارة والتحرير:
حي الأدارسة الزنقة 2 رقم 25 بني ملال
الهاتف : 0672071311
رقم اللجنة الثنائية: ج.أ.ع/06/044
الحساب البنكي
145090212118033639001802
البنك الشعبي وكالة العرصة
بني ملال







سعيد حجي

بعد فاجعة دوار أولاد يوسف، التي هزت مشاعر المغاربة أو ما تبقى منها

لم نجد من رد فعل رسميّ سوى صورة تُظهر الجماعة وهي تزيل السلم المؤدي إلى خزان الماء، كأن السلم هو المشكلة، وكأن العلو هو من دفع الرجل ليقفز من فوق، لا ما تحته من هوة سحيقة في الكرامة والعدالة...

إنه منطق مضحك حد الألم، ذلك الذي يدير به بعض المسؤولين شؤون الناس. نسارع إلى إخفاء علامات الجرح، لا إلى مداواته. نستبدل الحكمة بالذعر، ونتوهم أن إزالة السلّم تمنع تسلق اليأس مرة أخرى. هنا استحضر ما قاله المفكر أمين معلوف: "حين يعجز المسؤولون عن تقديم الحلول، ينشغلون بإخفاء الأعراض..."

الواقع أن ما وقع ليس حادثا معزولا، بل هو ناتج عن سنوات من التراكمات الاجتماعية والسياسية، عن انسداد الأفق، عن غياب العدالة الاجتماعية وانكسار صامت في النفوس. والظلم حين يطول، يخلق قنابل موقوتة على هيئة بشر...

هل حقا كان السُّلم هو المشكل؟ أم أن السلم كان فقط ما أتاح للرجل أن يصرخ من علوّ، بعدما ضاقت به الأرض؟ السلم كان هو مكبر الصوت الوحيد، حين صمتت كل مؤسسات الوساطة، وكل نوافذ الاستماع...

نعيش في زمن توهم فيه بعض المسؤولين أن السياسة تُدار مثل تقطيع شجرة، كلما ظهرت غصنا أزعجهم، بتروا دون أن يسألوا: لماذا نبت من الأصل؟ لماذا في هذا الاتجاه؟ وإلى أين قد يمتد؟

المشكلة عندنا، ليست في وجود سلّم مثبت في برج، بل في غياب سلالم حقيقية نصعد عبرها نحو الكرامة، نحو التواصل مع المواطنين. المشكلة في قسوة المسؤولين على الضعفاء. في حجب الأمل عن شباب القرى والأطراف...

لو كانوا يملكون الشجاعة، لنزلوا من أبراجهم، لا ليقطعوا السلالم، بل ليسألوا: ما الذي يدفع المواطن ليصعد برجا من إسمنت كي يصرخ في وجه الصمت؟ هل بهذا نمنع التكرار، أم نكتفي بتأجيل الانفجار التالي؟

السياسة الحقيقية تبدأ حين نكفّ عن معالجة النتائج، ونفكّر في الأسباب. حين نكفّ عن إهانة الذكاء الجماعي بحلول سخيفة، ونتجه نحو بناء دولة تحترم أبناءها...

"الكرامة لا تُستجدى، بل تُؤسس." هكذا كتب عبد الرحمن منيف ذات يوم، وهكذا يجب أن نكتب مستقبلا لا تفرض فيه الجماعة حلولها بالمجرفة، بل بالعدالة الاجتماعية...

الاحتفاء بمتفوقي البكالوريا والمؤسسات الرائدة بجهة بني ملال خنيفرة



نظمت الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة بني ملال-خنيفرة، يوم الجمعة 4 يوليوز 2025، حفلا تربويا مميزا احتفاء بأعلى المعدلات المحققة في امتحانات البكالوريا، وبالمؤسسات التعليمية المتوجة بجائزة الاستحقاق الجهوي في مجال ترسيخ المواطنة والقيم.

وجرى تنظيم حفل التميز برئاسة والي جهة بني ملال-خنيفرة، عامل إقليم بني ملال، وبحضور وفد رسمي رفيع يضم مسؤولين ترابيين وتربويين وممثلين عن الشركاء الاجتماعيين والمؤسسات الداعمة للمنظومة التعليمية بالجهة.

الحفل، الذي بات تقليدا سنويا للاعتراف بجهود المتعلمات والمتعلمين، شكل مناسبة لإبراز حجم العمل الذي تبذله السلطات الجهوية والإقليمية، بتنسيق مع الأكاديمية ومختلف المتدخلين، من أجل تحسين ظروف التمدرس وتوسيع العرض المدرسي، خاصة بالمناطق القروية والنائية، في إطار مقاربة تروم تحقيق العدالة المجالية ومحاربة الهدر المدرسي، لا سيما في صفوف الفتيات.

وفي كلمة بالمناسبة، نوهت الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين بالمجهودات الجماعية التي أسهمت في تحقيق هذه النتائج النوعية، معبرة عن امتنانها الكبير لجميع الشركاء والداعمين، من سلطات أمنية وترابية، ومجالس منتخبة، ومكونات المجتمع المدني، إضافة إلى جمعيات أمهات و آباء وأولياء التلاميذ، وممثلي وسائل الإعلام، على مواكبتهم المستمرة للقطاع.

كما خصت الأكاديمية الأطر التربوية والإدارية بتحية تقدير وعرفان، نظير التزامهم وتفانيهم في خدمة المدرسة العمومية، وحرصهم الدائم على الارتقاء بجودة التعلمات، ما ساهم بشكل مباشر في رفع مؤشرات النجاح والتفوق على مستوى الجهة.

ويأتي هذا التتويج في سياق دينامية تربوية متواصلة، تعمل الأكاديمية من خلالها على تحفيز التميز، وترسيخ ثقافة الاعتراف بالجهود، كمحور أساسي للنهوض بمنظومة التعليم وتعزيز القيم داخل المؤسسات التعليمية.

-ملفات تادلة 24-

مسيرة من أكودي نلخير نحو عمالة أزيلال للمطالبة بفك العزلة



نفذ العشرات من سكان دوار الموضع بجماعة "أكودي نلخير"، صباح يوم الإثنين 14 يوليوز الجاري، مسيرة احتجاجية في اتجاه مقر عمالة إقليم أزيلال، تعبيرا عن استيائهم العميق من الوضعية المزرية للطريق الرابطة بين آيت مازيغ و أكودي نلخير وصولا إلى مدينة أزيلال.

ورفع المحتجون خلال هذه المسيرة شعارات تطالب بفك العزلة عن المنطقة وتحقيق مطالب اجتماعية وتنموية، مؤكدين أن الطريق موضوع الاحتجاج هي شريان حياة بالنسبة لهم، وأنها باتت تعاني من تدهور كبير بسبب غياب الصيانة المستمرة، مما يستدعي إصلاحها.

المشاركون في المسيرة، شددوا على أن تحركهم يأتي بعد طول انتظار ووعود رسمية لم تجد طريقها إلى التنفيذ، معبرين عن خيبة أملهم إزاء صمت الجهات المعنية وتجاهلها لمعاناتهم، خاصة مع حلول فصل الشتاء الذي يزيد من عزلة المنطقة ويعمق معاناة مع التنقل والولوج إلى الخدمات.

ودعا المحتجون السلطات المحلية والإقليمية والجهات الوصية، إلى تدخل عاجل وجدي، يضع حدا لهذا الإقصاء، ويؤسس لمسار تنموي يعيد الاعتبار للمنطقة وساكنتها.

وتأتي هذه المسيرة، في سياق موجة احتجاجات تعرفها عدة مناطق جبلية بإقليم أزيلال، كما حدث مؤخرا في آيت بوكماز، حيث ارتفعت أصوات الساكنة مطالبة بتحقيق العدالة المجالية، وفك العزلة، وتحسين شروط العيش الكريم، في ظل هشاشة البنية التحتية وغياب استراتيجيات تنموية مندمجة تنتشل المنطقة من العزلة.

ملفات تادلة

"OCP GREEN WATER" تعلن بدء تشغيل خط أنابيب الجرف الأصفر-خريبكة



أعلنت شركة "OCP GREEN WATER"، التابعة لمجموعة المكتب الشريف للفوسفاط، يوم الاثنين 14 يولوز 2025 بخريبكة، عن بدء تشغيل خط أنابيب الجرف الأصفر-خريبكة، الذي يربط محطة تحلية المياه المتواجدة بالجرف الأصفر بالموقع المنجمي بخريبكة على مسافة تزيد عن 200 كيلومتر.

ويعد هذا المشروع خطوة كبرى من شركة "Water Green OCP"، المسؤولة عن تطوير و إنتاج وتسويق المياه من مصادر غير تقليدية، نحو تحقيق السيادة المائية للمجموعة، كما يساهم، بالإضافة إلى دوره الصناعي، في الجهود الوطنية لمكافحة الإجهاد المائي وتغطية احتياجات مدينة خريبكة من المياه الصالحة للشرب.

وفي هذا الصدد، أكد المدير العام لشركة "OCP GREEN WATER"، محمد زنيبر، في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، أن هذا المشروع الخاص بأنبوب نقل المياه المحلاة يربط محطة التحلية بالجرف الأصفر بحوض خريبكة الذي يضم أكبر منجم بالعالم لاستغلال الفوسفاط، بطول 203 كلم، وقدرة إنتاجية تفوق 80 مليون متر مكعب في السنة.

وأضاف أن المشروع يهدف إلى تلبية جميع احتياجات مجموعة المكتب الشريف للفوسفاط من المياه الاعتيادية بالموقع المنجمي بخريبكة، بالإضافة إلى المياه التي تستعمل لنقل لباب الفوسفاط عبر الأنابيب، مشير إلى أن هذا المشروع الهيكلي بلغت كلفته خمسة ملايير درهم.

و أكد أن المشروع سيمكن من تحقيق الاكتفاء الذاتي للاحتياجات الصناعية لمنجم خريبكة، بالإضافة إلى تزويد المدينة بالماء الصالح للشرب، وكذلك تزويد المشاريع الفلاحية في المنطقة بمياه الري، لافتا إلى أنه سيسهم في توفير 80 بالمائة من مياه السدود.

من جانبها، قالت مديرة التنمية المستدامة والابتكار بمجموعة المكتب الشريف للفوسفاط، حنان مرشد، أن هذا المشروع، الذي يندرج في إطار برنامج الاستثمار الأخضر، يأتي ضمن الإستراتيجية الرامية إلى تزويد المنشآت الصناعية والمنجمية المكتب الشريف للفوسفاط بالمياه غير الاعتيادية.

ولفتت إلى أن هذه الإستراتيجية كانت تستهدف تزويد جميع المنشآت الصناعية والمنجمية بالمياه غير الاعتيادية في أفق سنة 2027، مؤكدة بذلك أن الهدف تحقق قبل سنتين من الموعد المحدد.

وسجلت أن مشروع أنبوب نقل المياه المحلاة يأتي تتويجا لهذا المسار عبر إيصال المياه المحلاة من الساحل إلى مناطق داخلية من أجل تزويد منشآت المكتب الشريف للفوسفاط بالمياه غير التقليدية مع تخصيص جزء منها لتزويد ساكنة الإقليم بالمياه الصالحة للشرب في المستقبل.

وإلى جانب أدائه التقني وجهود البحث والتطوير، حقق المشروع فوائد اقتصادية واجتماعية هامة، وخاصة على مستوى مناصب الشغل، حيث تطلب المشروع حوالي مليون يوم عمل، أي ما يعادل 1300 منصب شغل في المتوسط يوميا على مدار سنتين، مع نسبة 85 في المائة من اليد العاملة المحلية. وفي مرحلة التشغيل، تم خلق 100 منصب شغل دائم، مما ساهم في الديناميكية الاجتماعية والاقتصادية للمنطقة.

جدير بالذكر أنه تم إنشاء "Water Green OCP" سنة 2022، وهي فرع لمجموعة المكتب الشريف للفوسفاط المسؤولة عن تطوير و إنتاج وتسويق المياه من مصادر غير تقليدية من أجل خدمة الصناعة والمدن والفلاحة، وهي تجسد طموح مجموعة المكتب الشريف للفوسفاط في تحقيق واستدامة الاستقلال المائي في جميع مواقعها الصناعية مع المساهمة بفعالية في سيادة المغرب المائية.

وبقدرة إنتاجية تبلغ 320 مليون متر مكعب سنة 2025، تضمن "Water Green OCP" حاليا الاستقلال المائي لجميع العمليات المنجمية والصناعية لمجموعة المكتب الشريف للفوسفاط وتزود مدن آسفي والجديدة وجنوب الدار البيضاء بالمياه الصالحة للشرب، بالإضافة إلى أنها أصبحت الآن قادرة أيضا على تزويد مدينة خريبكة بالمياه.

من جهة أخرى، سيمكن ارتفاع القدرات إلى 610 ملايين متر مكعب بحلول سنة 2027 من دعم تطوير المنشآت المنجمية والصناعية الجديدة للمجموعة، وكذا تزويد مدن أخرى في البلاد بالمياه الصالحة للشرب، وخاصة مراكش.

و انطلاقا من التزامها بالتنمية المستدامة، تزود "Water Green OCP" منظومتها البيئية بالطاقة الخضراء بنسبة 100 في المائة وتطور نهجا دائريا للمياه قائم على منظومة بيئية للبحث والابتكار بدعم من جامعة محمد السادس متعددة التخصصات التقنية و"INNOVX" و"JESA"، بالإضافة إلى شركاء دوليين.

تأملات أولية في انضمام المغرب لنادي ملوك الخليج



خبر انضمام المغرب والأردن إلى مجلس التعاون الخليجي، أو ما أصبح يسمى بالملوك في وسائل الإعلام خصوصا الفضائيات العربية والدولية، أما الإعلام الوطني المرئي والمسموع والمكتوب، فقد عكس الموقف الرسمي المقر بالخير مع التأكيد على التدرج في عملية الانضمام واستمرار الاهتمام بالوحدة المغاربية، في حين ركزت تعليقات وتحليلات ومو اقف الكتاب والنخب السياسية على سلبيات و إيجابيات الانضمام.

وبتأمل مركز يمكن إبداء ملاحظات أولية حول هذا الخبر المتعلق بحدث كبيرواستر اتيجي للاعتبارات التالية:

- إعلان مجلس التعاون الخليجي بأنظمته الملكية الستة، قبول الأردن والمغرب وتجديد رفض طلب انضمام اليمن، بمضمون التعاون في كل المجالات وفي مقدمتها إشراك جيوش البلدان الثمانية للمجلس في درع الجزيرة، بهدف حماية استقرار أنظمة المجلس المتشابهة ومواجهة النفوذ الإير اني باعتبار إيران عدوة أولى؟ !
- الإقرار الضمني بتجويف جامعة الدول العربية والاتحاد المغاربي.
- رسم أفق مناقض لدينامية التغيير والتحرر الديمقراطي الموضوعي الجاري على امتداد الوطن العربي والإسلامي، وبالتالي الاستعداد لتطويق التحول المتنامي لدور مصر الجديد في المنطقة في أفق إعادة الاعتبار للمطالب التاريخية في تحرير فلسطين والمنطقة من الهيمنة الصهيونية والامبريالية، بالإضافة إلى احتواء ثورة تونس ووقف امتداداتها.
- خلق فضاء مغلق للأنظمة الملكية العربية مناهض ورافض للتغيير والتحديث والدمقرطة، بموازاة أنظمة جمهورية تتلمس طريق التصالح مع القيم الكونية، ستصبح لا محالة في موقع العداء، مما يطرح أفقا مسدودا لنادي الخليج (هل سيعمد إلى تحويل الجمهوريات العربية إلى ملكيات لتجنب التصادم والانغلاق وتعميم النموذج ؟).
- يأتي الخبر أو قرار الانضمام مناقض للمرحلة المتسمة بتطلعات الشعوب نحو الدمقرطة، وفي المغرب، حيث يعيش الكل دولة ومجتمع مخاض رهان للتحديث ودمقرطة الدولة والمجتمع على أرضية حركة 20 فبراير والخطاب الملكي ليوم 9 مارس في أفق إعداد التغيير سيعرض على الاستفتاء قريبا.
- فهل سيجد المغرب نفسه في وضع الرجوع إلى قرون والقفز عن مكتسبات وميزة الدينامية السياسية التي ميزت تاريخه وراكمت ما يكفي من تقاليد التمدن والتحديث بما فيها المؤسسة الملكية، والتي مهما يكن فإنها ليست ملكية عشائرية مثل نادي ملوك الجزيرة؟، أو ستتبع هذه الأنظمة العشائرية المغرب في مخاضه التحديثي ومكاسبه التاريخية والجغر افية؟
- أكيد أن المغرب سيستفيد نسبيا ببعض امتيازات الاستثمارية والهبات للتغلب على بعض مطالب وتطلعات 20 فبراير في المجال الاجتماعي والاقتصادي المرتبطة والمتكاملة مع المطالب والتطلعات في المجال السياسي، هذا الأخير الذي سيزداد إلحاحا ووضوحا كلما تقدمت الحلول في المجال الأول لتلازمهما.
- أكبر وأعلى نظرة موضوعية بل وتفاؤلية لنجاح هذا التحالف المعلن، لا يعدو كونه سيشكل استجابة للمطالب الاجتماعية وضرب للمطالب والتطلعات السياسية
- ومهما يكن فانضمام المغرب انضمام المغرب لهذا النادي الملكي الخليجي، سيمثل زواج مصلحة فقط وليس زواج موضوعي على أرضية مهام السياسة والتاريخ الحقيقية، مما سيجعله زواجا غير متين وغير مبني ومفتوح على إكراهات صعبة وغير قابلة للتحقق من قبيل مسايرة تطلعات الشعوب وتمتين وبناء أسس الاستمرارية والتقدم ببناء الدولة الحديثة التي هي في آخر المطاف في خدمة الشعب وتستمد قوتها من قوة المجتمع المدني، أو العكس تكريس دولة المخزن التي تجعل الشعب في خدمتها وتعمل على إضعافه وتجهيله وتفقيره باستمرار، وهو ما لم يعد ممكنا بعد 20 فبراير في المغرب وعلى امتداد العالمين العربي والإسلامي، بل والعالمي
- ومهما يكن كذلك فإن الأكيد أن قرار الانضمام لمجلس التعاون الخليجي هو قرار كبير و دو أفق مصيري يستوجب استشارة شعبية للاعتبارات السالفة الذكر خصوصا أننا نعيش فترة الاستشارات والاستفتاء الشعبي في قضايا كبرى منها التعديل الدستوري المرتقب.

العدد 223 ماي 2011

الفئران تأكل بعضها

للكاتب التركي الساخر: عزيز نيسين

في أحد الأزمان وأحد البلدان ...كان يدير مخزنا للغلال، مدير ناجح.. وفي يوم لم يعد يعرف المدير الناجح ماذا يعمل؟

الفئران احتلت المخزن.. المأكولات صارت تتناقص.. الفئران قرضت الجبن والخبز المقمر..

المدير الناجح لا يجلس ويداه على خصره أبداً، حارب الفئران بكل ما أوتي من بأس، لكنه وبالرغم من كل ما بذله لم يكسب الحرب.. الصابون وقطع الجبن تتناقص يوماً بعد يوم، الملابس أصبحت مثقبة ومهبرة، أعشاش الفئران بنيت داخل أكياس الطحين..

لم تكتفي الفئران بالتهام المأكولات وقرض الملبوسات وقضم الجبن والسجق، بل إنها راحت تسن أسنانها وأظافرها بالجلود والأحذية والخشب..

المدير الناجح استمر في حربه مع الفئران دون هوادة.. وضع أكثر أنواع السموم قوة في كل جهة وكل صوب.. لم يستفد شيئاً!

جمع مدير المخزن أفضل أنواع القطط وأفلتها في المخزن ليلاً.. وفي الصباح وجد وبر القطط المسكينة وبقايا عظامها، لم تستطع القطط مجابهة الفئران، ولم يقتلها أقوى السموم..

بدأ المدير الناجح بزرع أفخاخ كبيرة.. وصار يقع بعض الفئران فيها.. لكن إذا وقعت خمسة فئران في الفخ ليلاً.. فإنها تلد مالا يقل عن عشرين أو ثلاثين فأراً في النهار..



وفكر المدير.. و اهتدى إلى طريقة فريدة:

صنع ثلاث أقفاص جديدة.. رمى في كل منها ما كان يقع من الفئران الحية في الفخ.. امتلأ كل قفص من الأقفاص بالفئران.. لم يقدم للفئران طعاماً أو أي شيء..

صمدت الفئران التي شارفت على الموت ثلاث أيام.. خمسة أيام.. ثم اختارت الفئران الأضعف بينها.. قطعتها، اكلتها وأشبعت بطونها.. واعتادت على طعم الفئران وبعد وقت جاعت.. فبدأت تتصارع. ونتيجة صراعها الدامي هذا.. تسلطت على واحدة منها.. فخنقتها.. وقطعتها.. وأكلتها..

وهكذا أخذ عدد الفئران يتناقص مع مرور الأيام.. تبقى الفأرة الأكبر، صاحبة العزم الأقوى التي اعتادت على طعم لحم الفئران، وتتقطع الفأرات الضعيفات ويؤكلن..

تحولت الأقفاص المملوءة بالفئران إلى ساحات حرب حقيقية.. بقي في كل قفص من الأقفاص الثلاثة: ثلاث إلى خمس فئران..

لذلك صارت كل فأرة من الفئران من أجل حماية نفسها تستغل فترة نوم أو سهو الفأرة الأخرى لتنقض عليها وتخنقها وتقطعها.. بل أكثر من ذلك.. صارت تتحد فأرتان أو ثلاث في كل قفص ويهاجمن أخرى.. وتلك المتحدة في المطاف الأخير تتحاين الفرصة ليأكل بعضها الآخر..

أخيراً بقي في كل قفص فأرة واحدة: الأقوى، والأذكى، والأكبر، والأكثر صمودا..

عندما بقي في كل قفص فأرة واحدة.. فتح الرجل أبواب القفص وأفلت الفئران الثلاثة داخل المخزن.. واحدة واحدة؟

بدأت تلك الفئران الثلاث، الضخمة، المغذاة المتوحشة، المعتادة على أكل بنات جنسها، تنقض على فئران المخزن.. مهما بلغ عددها، تخنقها وتقطعها وتلتهمها.. ولكونها توحشت صارت تأكل ما يؤكل من الفئران وتقتل الباقي من أجل حماية نفسها.. كي لا تخنقها وتلتهمها الفأرات الأخريات وهكذا..

وخلال مدة قصيرة تخلص المخزن الآنف الذكر من الفئران..

الحكاية انتهت هنا.. سؤال أوجهه لكم أيها القراء الأعزاء: كيف خطر في بال المدير الناجح هذا المكر الذي لا يخطر ببال الشيطان؟

الجواب:

لأن مدير المخزن كان الفأر الأقوى الذي بقي سالماً بنتيجة تآكل أبناء جنسه.. لقد أصبح مديراً لذلك المخزن عن طريق التحايل والتخلص من أصدقائه.. طبق على الفئران أسلوب حياته الخاص.. الناجح من وجهة نظره.

هكذا تفعل الدول الغنية تجعل الدول الفقيرة تحارب نفسها عن طريق إعطاء كل طائفة أو فئة سلاح لكي يقضوا على بعض وتصبح الساحة خالية للاستيلاء على ثروات البلاد.

كيتيمة في العيد

لطيفة التاقي

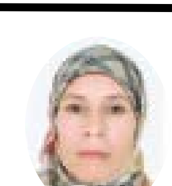
كيتيمة في العيد
آلاف الأماني....
في رأسي تدور
أحلاما مستحيلة
هل أبي سيعود
وألتهم طبخ أمي الودود
أمِ القدرغدا
يرسل لي مثلهما عوضا
بمثل الخلايا الوراثية
أمْ هي فقط...
ألقابا حنينية
وإن يكن
فهي لصعقات....
الوحدة لا تداوي
لا حيلة لي....

مع القدرسأنزوي
أستسلم وأكتفي
بالنصيب المقدور
كاليتيمة ....
في عيدها الأول
يا عيد
أعد روحي
بين العقل والقلب تاهت
أ ألوذ بالفرار؟
أو أضل بين حضني
بين عناق حنيني
بالله حيرة تقتلني
أ اهوى أنا بعد هذا العمر



الشاب إلياس مليد يحرز على الدكتوراه في طب الأسنان

تهانينا للشاب إلياس مليد ولعائلته وأحبته بمناسبة إنهائه مسارا علميا وأكاديميا متميزا، وإحرازه نجاحا مكنه من التتويج بتألق، بعد تحديه ظروف البعد والغربة وتحصله على الدكتوراه تخصص طب الأسنان بالديار الروسية، مزيدا من العطاء والتألق للشاب إلياس مليد.



مليكة أبو الحرمة

امرأة جليلة (1/2)
عائشة عبد الرحمان
(بنت الشاطئ)

هي عائشة محمد عبد الرحمان المكناة ببنت الشاطئ، كاتبة مصرية وباحثة ومفكرة وأستاذة جامعية متخصصة في الأدب العربي، ولدت في السادس من نونبر عام 1913 وذلك في مدينة دمياط بشمال دلتا مصر.1

كان أبوها شيخا في الأزهر الشريف؛ قال والد عائشة عبد الرحمان، وهو يودع أسرته مخاطبا زوجته الحامل: "إن وضعتها أنثى، فسميها زينب..."2. أوليس الذكر كالأنثى؟؟؟

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾. سورة آل عمران الآية 36. وامرأة عمران هي حنّة بنت فاقوذا، وقولها ﴿إنّي وضعتها أنثى﴾ خبر مستعمل في إنشاء التحذير لظهور كون المخاطب عليماً بكل شيء.

وتأكيد الخبر بأنَّ مراعاة لأصل الخبرية، تحقيقا لكون المولود أنثى؛ إذ هو بوقوعه على خلاف المترقّب لها كان بحيث تشك في كونه أنثى وتخاطب نفسها بنفسها بطريق التأكيد، فلذا أكّدَته. ثم لما استعملت هذا الخبر في الإنشاء استعملته برمّته على طريقة المجاز المركّب المُرسَل، ومعلوم أنَّ المركّب يكون مجازا بمجموعه لا بأجزائه ومفرداته. وهذا التركيب بما اشتمل عليه من الخصوصيات يَحْكي ما تضمنه كلامها في لغتها من المعاني: وهي الروْعة والكراهية لولادتها أنثى، ومحاولتها مغالطة نفسها في الإذعان لهذا الحكم، ثم تحقيق ذلك لنفسها وتطمينها بها، ثم التنقل إلى التحسير على ذلك، فلذلك أودع حكاية كلامها خصوصيات من العربية تعبر عن معانٍ كثيرة قصدتها في مناجاتها بلغتها.3

من خصائص اللغة العربية اتساع معنى اللفظ الواحد في التعبير المراد، والاتساع في العربية يشغل حيزا كبيرا، بل هو نظام يوازي نظام اللغة نفسها وهو ما يمنحها الحياة والتطور، ويدخل الاتساع في أنظمة اللغة جميعها، وإذا تتبعنا الظاهرة في كتب اللغة فإننا نجد في أبواب كثيرة ومتشعبة من كتب النحو والبلاغة وفقه اللغة، وكتب الإعجاز والتفسير، فمن بلاغة اللفظ والسياق في القرآني أنك تجده يحمل أكثر من معنى ... فكيف تسهم الظواهر البلاغية في توسيع معنى اللفظ؟؟؟4

وقوله ﴿والله أعلم بما وضعت﴾ جملة معترضة، وقرأ الجمهور: وضعَتْ – بسكون التاء – فيكون الضمير راجعا إلى امرأة عمران، وهو حينئذ من كلام الله تعالى وليس من كلامها المحكي، والمقصود منه: أَنَّ الله أعلم منها بنفاسة ما وضعت. وأنها خير من مطلق الذكر الذي سألتْه. فالكلام إعلام لأهل القرآن بتغليطها، وتعليم بأنَّ من فوَّض أمره إلى الله لا ينبغي أن يتعقّب تدبيره.5

وقرأ ابن عامر، وأبو بكر عن عاصم، ويعقوب: بضم التاء، على أنها ضمير المتكلمة امرأةِ عمران فتكون الجملة من كلامها المحكي. وعليه فاسم الجلالة التفات من الخطابة إلى الغيبة فيكون قرينة لفظية على الخبر مستعمل في التحسر.6

لفت: التفتُّ إليه وتلفَّتُّ؛ قال: (من الطويل):

تَلَفَّتُّ نحوَ الحيّ حتَّى وجدْتَني وجِعْتُ مِنَ الإصْغَاءِ لِيتاً وَ أَخْدَعا

ومن المجاز: لَفَتُّه عن رَأْيه: صرفْتُه. وفلان يَلفِتُ الكلامَ لَفْتاً: يرسله على عواهنه لا يبالي كيف جاء...7

والالتفات هو أسلوب بلاغي يبين انقطاعا وقتيا في الخطاب بغية التواصل مع مخاطب غير المخاطب الأصلي.8

ومن معاني الالتفات، التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة من التكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير عن ذلك المعنى بطريق آخر من الطرق الثلاثة بشرط أن يكون التعبير الثاني على خلاف مقتضى الظاهر سوق الكلام لن يعبر عنه بغير هذا الطريق..9

قال الله تعالى: ﴿وَيَجْعَلونَ للَّهِ البَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُون وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بالأنثى ظَلَّ وجْهُه مسوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ سورة النحل، الآية 57.

كانت خزاعة وكنانة تقول: الملائكة بنات الله، ﴿سُبْحَانَهُ﴾: تنزيه لذاته من نسبة الوالد إليه، أو تعجب من قولهم: ﴿وَلَهُم مَا يَشْتَهُون﴾ يعني: البنين، ويجوز في : (مَا يشتَهُون): الرفع على الابتداء، والنصب على أن يكون معطوفاً على البنات، أي: وجعلوا لأنفسهم ما يشتهون من الذكور، و﴿ظَلَّ﴾ بمعنى: صار، كما يستعمل بات وأصبح وأمسى بمعنى: الصيرورة، ويجوز أن يجيء ظل؛ لأن أكثر الوضع يتفق بالليل، فيظل نهاره مغتما مربد الوجه من الكآبة والحياء من الناس، ﴿وَهُوَ كظيمٌ﴾: مملوء حنقاً على المرأة، ﴿يَتَوَارَى مِنَ القَوْمِ﴾ يستخفي منهم، ﴿مِنْ﴾: أجل، ﴿سُوءِ﴾: المبشر به، ومن أجل تعييرهم ويحدث نفسه وينظر أيمسك ما بشر به، ﴿عَلَى هُونٍ﴾: على هوان وذل، ﴿أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ﴾: أم يئده، وقرئ: "أيمسكها على هون أم يدسها": على التأنيث، وقرئ: "على هوان" ﴿أَلا سَاءَ مَا يحكُمونَ﴾؛ حيث يجعلون الولد الذي هذا محله عندهم لله، ويجعلون لأنفسهم من هو على عكس هذا الوصف.

﴿لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بالآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ ولِلَّهِ المَثَلُ الأَعْلَى وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾. ﴿مَثَلث السَّوْءِ﴾: صِفَةُ السوء: وهي الحاجة إلى الأولاد الذكور وكراهة الإناث ووأدهن خشية الإملاق، وإقرارهم على أنفسهم بالشح البالغ، ﴿وَلله المَثَلُ الأَعْلَى﴾: وهو الغني عن العالمين، والنزاهة عن صفات المخلوقين وهو الجواد الكريم.10

————————

1-الموقع الإلكتروني sis.gov.eg/story

- 2 الدكتورة عائشة عبد الرحمان. السيدة زينب عقيلة بني هاشم. دار الكتاب العربي 1406 هت/ 1985 م. اهداء الكتب. ص 5.

3 - العلامة الطاهر بن عاشور. التحرير والتنوير. الجزء الثالث. -234.

4 -أ. بولخصايم طارق. الاتساع الدلالي في السياق القرآني، دراسة في المعاني والبديع. جامعة محمد الصديق بن يحي- جيجل..

5 - العلامة الطاهر بن عاشور. التحرير والتنوير. الجزء الثالث. -234.

6-العلامة الطاهر بن عاشور. التحرير والتنوير. الجزء الثالث. الدار التونسية للنشر. 1984. ص 234

7 -الزمخشري. أساس البلاغة. الجزء الثاني. دار الكتب العلمية. 1419 هـ / 1998 م. ص 173.

8 - توماس أ سلوان.موسوعة البلاغة. 2016.

9 - التهانوي الحنفي. كشاف اصطلاحات الفنون.

10 -العلامة الزمخشري. الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. الجزء الثالث. 1418 هـ/ 1998 م. ص 442-443.

يتبـــــــع



مصطفى الحسناوي

بويا عمر
تجارب/ مواقف (2/3)



[لماذا ذهبنا]،هذا هو السؤال الذي ظل يتصادى في اروقة ذهني ،بعد عودتنا إلى بني ملال ،أنا ورفيقتي أصبنا معا بنوع من الصدمة من هول ما رايناه ،ما شاهدناه كان غير مألوف ،وحين كنا عاءدين ممتطين عربة تجرها فرس دونكيخوتية ،ظلت آمراة مجنونة، غير بعيد عن الضريح تقذفنا باحجار ضخمة ،حتى ان إحداها كادت ان تشج رأس الحوذي،بقيت استفيق ليلا مرعوبا وجبيني يتفصد عرقا ،وانا اتساءل ،لماذا ذهبنا إلى هناك،إلى الربع الخالي ،إلى أقصى الليل ،لماذا قمنا بهذا ال voyage au bout de la nuitبلغة الرواءي العظيم Céline،،لماذا آرتدنا أرض الجنون ،عبرنا نهر الستيكس،بعض الأمكنة يجب ان تظل سادرة في صمتها ، ما الذي يقع لي/لنا،ولا اعود للنوم إلا بعد مدة ،اصحو احيانا واقضي الليل ادخن إلى الصباح،رفيقتي كانت تستيقظ ليلا صارخة ،تنتابها الكوابيس،هكذا حكت لي،،حتى خافت ان تصاب بالشيزوفرينيا او بخلل عقلي ما،معروف بأن العصاب la névrose ايقود إلى الذهان la psychose االذي لا رجعة منه،هناك تخيلت إبان الزيارة لضريح الجنون بانني في زيارة لدواءر الجحيم التي تحدث عنها دانتي،حيث يجوس الملاعين في شساعة غيابهم،وحتى في احلك السيناريوهات يظل واقع الضريح غريبا ،لا يضاهيه مستشفى شارونتون للمجانين في القرن التاسع عشر بباريس حيث قضى الماركي دو ساد السنوات الاخيرة من حياته و نظم عروضا مسرحية،ولا مستشفى الامراض العقلية في فيلم [طيران فوق عش الوقواق]لميلوس فورمان،ثم إن تلجنون ظاهرة آجتماعية كما قال فوكو ولا علاقة لها بالفكر الشاماني السحري، ،منظر او مشهد قيامي لن انساه ابدا ،حين ولجنا مكانا كان يحبس فيه عتاة المجانين العنيفين،في غرف متربة تزورها العقارب والافاعي،حيث يبدو مثل سجن من القرون الوسطى تشد فيه سلاسل متبثة في الجدران اجساد المحكومين،الشخص الذي رايناه كان ذا بنية قوية ظل يحفر الارض بمؤخرته إلى ان صار شبه معلق من معصميه وسط الحفرة التي حفرها،كان يصرخ ،يزمجر،كان روحا ما تتعذب داخل جسده المعنى، ثم الكوبل الشمالي القادم كما اخبرنا صاحب مقهى شعبي ونحن نشرب الشاي بانه ينتمي لتطوان ،عيونهما زرقاء وشعرهما اشقر مليىء بالأوساخ والقاذورات،تساءلت حينها عن الإستمرار عند نهاية القرن العشرين وبداية الفية قادمة ،عن السر في آستمرار ربط الجنون كظاهرة ببركة الاولياء ،كان الاضرحة مستشفيات للأمراض العقلية،تساءلت وما زلت عن الادوار المتعددة المتناقضة التي تلعبها البركة La Baraka،في مجتمع معاق يسوده الفكر الاسطوري والشعوذة ،تنتشر فيه سلوكات وعادات لا عقلانية سحرية مثل السلوكات الشامانية ،ناهضة على التقمصات والتحولات،وعلى التفسير السحري الاسطوري للاحداث والوقاءع،والامراض،لكن التفسير الاقرب إلى المنطق هو ان ربط الشفاء من الإختلالات العقلية ببركة الاولياء واضرحتهم يشير لغياب منظومة صحية إستشفاءية عقلانية كما يحدث في مستشفيات الامراض النفسية في برشيد إبان فترة الدكتور زيوزيو، ،هذا الغياب الصارخ هو الذي حول الاضرحة إلى اماكن آستقبال للمرضى وحول الازقة والشوارع والساحات ،إلى اماكن مليءة بالمجانين،غير بعيد عن بويا عمر هناك بويا رحال وسيدي شمهاروش،ومناطق قصوى أخرى بالغة الناي،بعد مرور ثلاثة أسابيع تجاوزنا انا ورفيقتي صدمة الزيارة،(هذا لان الزيارة كانت بمثابة صدمة بكل المقاييس)،وبدا كما لو أننا لم نكن قرب خميس العطاوية ،على بعد كيلومترات منها ،بل في قارة اخرى dans une autre dimension، في عوالم الزومبي والكاءنات الغراءبية ،في منطقة حيث يمكن مجاورة الخطر ومعاينته عن قرب ،منطقة كل الحدوسات والإفتراضات،منطقة جحيمية قد تكون طالعة من متخيل دانتي ،كاننا كنا كما قال الشاعر والمفكر الإيطالي داخل una selva oscura،الزيارة العجاءبية كانت بمثابة ترياق ،او انها بالاحرى كانت الداء والترياق،ان تذهب ،ترى،تعاين عن قرب،تسمع،تختزن مشاهد في الذاكرة ،كل هذا كان مهما، شريطة ان تزورك الكوابيس لعدة ليالي بعد عودتك وتصاب بالرعب،وتتخيل بانك قد صرت مجنونا مختلا عقليا ،كما حدث لرفيقتي التي ظلت مرعوبة وطلبت مني ان اراقب سلوكاتها وطريقة كلامها،وفي النهاية آنفجرنا ضاحكين ،تذكرنا ذلك بعد أسابيع ونحن جالسان في رصيف مقهى في قرطبة بالأندلس، بعد" الزيارة" لقصر الحمراء الذي شيده مجانين تاريخ آخرين،، ألم يقل نيتشه العظيم بعدما آستضافه ليل الجنون في إحدى رساءله:[كل اسماء التاريخ انا]، آستعدنا ذكرى تلك الزيارة التي لا ندري كيف نصفها وضحكنا،قلت لها بان نيتشه الفيلسوف العظيم الذي قضى العشر سنين الاخيرة من حياته مصابا بالجنون بالفعل ،قال عن الجنون بانه مجرد حل ساخر،،،

12.6.25

ما القراءة ، وما الكتابة..؟

ذ. التهامي ياسين

في الفضاء الذي اعتاد أن "يرابط" فيه الراحل ذ محمد نجيب الحجام في حياته.. وألف الناس وكل من يعرفه أن يشاهدوه صباح كل يوم، هناك صورة له مازالت في نفس المكان ، حيث كان يجلس، في المكان والزمان يأخذ قهوة الصباح. ونسخ من الجريدة أمامه، فوق الطاولة ..وسجائر .. صورة، محفورة منقوشة، فنيا على الجدران، حيث كان يسند ظهره..الصورة جميلة بأنامل صديق فنان. ستظل حاضرة منتصبة في الذاكرة والعقل والوجدان ..يبدو فيها الراحل، بنظراته الحالمة، ينظر مليا إلى كل رواد المقهى الثابتين والمتغيرين.. العابرين والقاطنين.. تساءل صديقي تساؤلات كثيرة عن الكتابة الورقية، والكتاب والقراءة والقارئ، هل يمكن أن نتكلم عن "موت المؤلف" و"حياة الكتابة" الآن.

صديقي وهو يتأمل عبر هاتفه المحمول أخبارا متفرقة عن المعرض الدولي للنشر والكتاب المنظم بالرباط..سألني ما إذا كنت لاأزال أفكر في طبع ونشر كتاب أستجمع فيه مقالاتي .. سألني عن مصير تلك المقالات المتعددة والمختلفة التي نشرتها منذ زمن ليس باليسير.. مقالات في موضوعات تراثية فكرية فلسفية مختلفة، وأخرى تربوية ديداكتيكية تتعلق بالتدريس الفلسفي والدرس الفلسفي، وحكايات ونصوص سردية عن وجوه ومواقف، ومحاولات شعرية أبيت إلا أن تكون معبرة بصدق عن أمكنة وأزمنة ..نصوص مختلفة مسافرة عبر الزمن، لقيت تجاوبا ملحوظا، ومتابعة جميلة من أصدقاء جمعتني بهم ألفة المكان وحضرة الزمان في مدينة تسكننا كحكاية مفتوحة.. أصدقاء ..هم قراء الجريدة، وأصدقاء من مدن أخرى، بل من أوطان أخرى.. تفاعلهم دائم وحواراتهم الغنية على صفحاتي في الفايسبوك..

كنت نشرت كل تلك النصوص على صفحات جريدة ملفات تادلة ..على مدى ربع قرن ويزيد..هي نصوص لها رائحة الزمان والمكان، ضمنتها رؤيتي للأشياء والعالم والعلاقات الإنسانية والاجتماعية والآخر.. ولنقل شكلت خلاصات واستنتاجات قدر الإمكان.. لما علق بذاكرتي، وما احتفظت به هذه الذاكرة، من عصارة لقراءاتي المختلفة الخاصة والمواكبة لأعمال مفكرينا المغاربة الرواد، بعضهم تتلمذت على يدهم كمحمد عابد الجابري وعبد الكبير الخطيبي وعبد الله العروي وعبد السلام بنعبد العالي وعبد الفتاح كيليطو وفاطمة المرنيسي ومحمد جسوس وعلي أومليل ومحمد سبيلا بشكل مباشر أو غير مباشر.. وغيرهم من رواد الفكر الفلسفي المغربي والمشرقي. ونصوص أخرى هي متابعة لإنتاجات منظري الدرس الفلسفي المعاصر كميشيل فوكو وجيل دولوز ورولان بارط وميلان كونديرا وبورخيس ونيتشه وكارل ماركس وباومان وآلان دونو وغيرهم ... ونصوص شئت أن تكون سردية عن المدينة ومواقف أهلها في فترات بعيدة ، وصراعات الأمس ..

..المدينة التي عملت بمؤسساتها التربوية المختلفة منذ أواخر السبعينات ، وعشت أحداثها ، وما زالت المدينة تسكننا كحكاية بتاريخها و مواجعها وتلامذتها وأهلها وأحداثها ووقائعها، تشكل نصا مفتوحا.

..طاف بي خيالي وأنا أصغي بذهني وعقلي ..لحديث ذو شجون ، أتأمل سؤال صديقي : لماذا الكتابة؟ وأي معنى لفعل الكتابة؟ وما العلاقة بين فعل الكتابة وفعل القراءة ؟ حقا..قد يقال ، تغير كل شيء ربما في ظل ثورة المعلوميات، لكن كل شيء يخضع للمساءلة ..ثورة كما يسميها البعض ، مازالت موضع جدل وتأمل ومساءلة ونقد .. في مفاهيمها وتصوراتها والمواقف والأسس التي تتناسل حولها ..، كما تغيرت المدينة من حولنا في زمن الصورة العنيفة ، والخبر الرقمي السريع المبهر الجاذب.. الذي لا يمكث في الأرض طويلا، فيختفي في ثوان ، وعالم الأنترنيت الرهيب الذي يقصفك بكل المعلومات دون شفقة ولا رحمة ويقوض فعل القراءة والكتابة كما اعتدناه.. كنت أسأل نفسي وأنا أحاور نفسي : ما مآل الكتابة الورقية والنص السردي والحكي والحكاية التي أقسم ذ عبد الفتاح كيليطو أنها حكايته في مؤلفه الأخير..؟ كنت أسأل هل مات المؤلف..؟ وأي مستقبل وحياة للكتابة في عالمنا اليوم ..؟

حين كنا صغارا ومازلنا نتعلم دائما وإلى اليوم ، أذكر أننا نكتب ونقرأ. نعشق الحروف وسحرها وسلطتها. نحمل في محافظنا الصغيرة الجميلة كتاب القراءة والكتابة .. فما القراءة وما الكتابة إذن بين الأمس واليوم ؟ ارتأيت أن أسرد هنا نصوصا مركبة بطريقة ما عن فعل القراءة وفعل الكتابة ، لأجعل القارئ يتأملها بعناية ..أحرضه فكريا على قراءتها وإعمال الفكر فيها ،فالقارئ هو ذاك الذي يعمل الفكر فيما لم يفكر فيه بعد المؤلف ..وهكذا وجدت نفسي أفكر في نص لهايدجر Heideggerأورده ذ عبد السلام بنعبد العالي في كتابه * الكتابة بالوثب والقفز . يقول:

حين كنا صغارا ومازلنا نتعلم دائما وإلى اليوم ، أذكر أننا نكتب ونقرأ. نعشق الحروف وسحرها وسلطتها. نحمل في محافظنا الصغيرة الجميلة كتاب القراءة والكتابة .. فما القراءة وما الكتابة إذن بين الأمس واليوم ؟

.."سنة 1954 كتب مارتن هايدجر في تمهيده لكتاب مقالات ومحاضرات :"مادام هذا الكتاب ماثلا أمامنا من غير أن يقرأ، فإنه يكون تجميعا لمقالات ومحاضرات.أما بالنسبة إلى من يقرؤه، فإن بإمكانه أن يغدو كتابا جامعا، أي احتضانا واستجماعا، لا يكون في حاجة لأن ينشغل بتشتت الأجزاء وانفصالها عن بعضها. فقد يجد القارئ نفسه وقد انتهج طريقا، سبق لمؤلف أن سلكه. إن ساعد الحظ ذلك المؤلف، وبما هو auctorفإنه يكون وراء نمو وزيادة . augerre في هذه الحالة، وكما في سابقاتها، يتعلق الأمر ببذل مجهود عبر مساع لا تنقطع، كي يهيأ مجال لما كان ينبغي التفكير فيه منذ الأول ، لكنه مازال لم يفكر فيه بعد.إنه مجال يطلب فيه اللامفكر أن يعمل فيه الفكر انطلاقا من الحقل الذي يوفره ذلك المجال. ليس للمؤلف، إذا كان بالفعل اسما على مسمى، أن يعبر أو أن يبلغه. بل، ليس عليه حتى أن يرغب في أن يدفع ويحرض، لأن من حرضوا أو دفعوا قد أصبحوا متيقنين من معارفهم مطمئنين إليها. ليس في إمكان المؤلف المنخرط في طرق الفكر، في أحسن الأحوال ، إلا أن يومئ ويشير من بعيد ، من غير أن يكون هو نفسه حكيما بالمعنى القديم للكلمة . إنها طرق فكر، يكون فيها ما مضى قد مضى وولى من دون شك، لكن ما يوجد في طور الاستجماع يظل معلقا في طور المجيء: إن مثل هذه الطرق تنتظر اليوم الذي يتوغل فيها أناس يفكرون. بينما يرغب نمط التمثل الجاري به العمل، وهو النمط التقني بالمعنى الواسع للكلمة، أن يذهب دوما أبعد فأبعد، فيجر معه الجميع، فإن الطرق التي تومئ وتشير تكشف أحيانا منظرا على مرتفع وحيد."*.

القارئ هو الذي يحول " تجميع مقالات إلى كتاب جامع" هو الذي "يؤلف" الكتاب، ويركب مقالاته، هو الذي يجعل من شتات الكتاب وحدة، فيسدي للمؤلف معروفا بأن يجعله وراء نمو.

يبدأ الفيلسوف الألماني هايدجر بأن يستبعد كثيرا من المعاني التي تعطى عادة للمؤلف والأدوار التي تملك به، أولها أن المؤلف يعبر عن شيء يجول في خلده، وأن يبلغ معاني يمتلكها، والأهم من ذلك أنه يحمل رسالة، ويناط بمهنة، فيسعى إلى توجيه القراء وهدايتهم سواء السبيل. يعارض هايدجر كل هذه المعاني مبينا أن المؤلف لاينقل معارف يمتلكها، فهو ليس حكيما، وإنما هو، كعرافة معبد دلف، يكتفي بأن يومئ ويشير، أن يدل ويحيل. وأقصى ما ينشده، إن هو وقع على القارئ المناسب، هو أن يكون وراء نمو وزيادة توغل في طرق الفكر .

ذلك أن القارئ هو الذي يحول " تجميع مقالات إلى كتاب جامع" هو الذي "يؤلف" الكتاب، ويركب مقالاته، هو الذي يجعل من شتات الكتاب وحدة، فيسدي للمؤلف معروفا بأن يجعله وراء نمو. يستعمل هايدغر الكلمة اللاتينية ,augereوهي تحيل إلى الفعل اللاتيني augeoالذي يعني زاد ونمى.(أي يزيد وينمي).

في مقطع مهم من كتابه "فن الجسور " يتوقف الفيلسوف الفرنسي ميشيل سير *Serresعند مشتقات هذا الفعل، فيكتب :" إن المعنى الحرفي للفعل octorise ايعني يسمح autoriseبالمرور.كيف ذلك ؟ الفعل اللاتيني ,augeoالذي يعني زاد ونمى ،يولد كثيرا من الاشتقاقات ،حيث نجد بينهما السماح ب autorisationورسوم الضريبة octroi.ها قد عاد المؤلف .auteur'ايتعذر علينا الإيمان بذلك .ولكن، إذا كانت كلمة octroiقد استعاضت عن ال auبحرف o، فإنها قد احتفظت بالحرف cالذي فقدته كلمات المؤلف auteurوكلمة السماح ب autorisationوباقي مشتقاتها في اللغة الفرنسية ،هذا في الوقت الذي احتفظت به اللغة الإنجليزية. " auction

هذا الربط بين المؤلف auteurوبين السماح autorisationيسمح لنا بأن نقول إن المؤلف لا يعمل في الحقيقة إلا على السماح ب ، إنه يمهد الطريق ، أو كما يقول هايدجر ، يفتح طرق الفكر .فلا ينجر وراء " نمط التمثل الجاري به العمل ، وهو النمط التقني بالمعنى الواسع للكلمة ، الذي يريد دائما أن يذهب أبعد فأبعد ،فيجر معه الجميع".

لا يعني ذلك تقلبات من أهمية المؤلف، ولا استصغارا لقيمته ذلك أنه يظل هو الذي يبذل مجهودات عبر مساع لاتنقطع، كي يهيأ مجالا لما كان ينبغي التفكير فيه منذ الأزل، لكنه مازال لم يفكر فيه بعد.انه هو الذي يتوغل في طرق الفكر، ليتبين ما يظل معلقا في طور المجيء. لكن هذه الطرق تظل، على رغم ذلك، مجرد إشارات وتلميحات، وهي تحتاج إلى" قاريء يجد نفسه وقد انتهج طريقا سبق لمؤلف أن سلكه" .فإن كان ذلك المؤلف محظوظا ، لإنه سيقع على قاريء يعمل الفكر فيما لم يفكر فيه بعد.". (انتهى النص) .

وأنا بدوري ,كاتب هذه المقالة, أقدم استنتاجا شخصيا هو كالآتي على شكل تساؤل مفتوح :

أتساءل الآن مع القارئ والكاتب ومن يصاحبهما في الطريق وعبر الجسور :

هل هذه هي القراءة التي كان قد تحدث عنها رولان بارط ، والتي تبدو وكأنها " لا تحترم النص Irrespectueuse ولا تخضع له" ، فهي كما يقال ماتفتأ ترفع رأسها متوقفة متأملة باحثة ... عن ما لم يقال في النص وما لم يفكر فيه ، رولان بارط Roland Barthesيوافق على ذلك ، لكن يؤكد أنها لا تتم في استقلال عن النص ..فقط هي تغنيه وتجعل النص في حركة ونمو دائمين ..فما يخالج القارئ من أفكار، وما يخطر ببالها من تساؤلات وترابطات ..أحيانا يبدو وكأن قراءته قد ابتعدت عن النص..وأن المؤلف قد مات ..لكن ما ابتعدت عنه إهمالا له ،بل، اعترافا قويا به ..وتماهيا معه في نفس الآن...لقد ذهب لويس بورخيس أبعد من هذا حين اعترف بنوع من الرابطة بينه وبين هذا " الآخر " القارئ ..الذي رغم انفلاته ،فهو يظل نوعا من الاستمرار في الوجود، نوعا من الخلود حين يقول : " الآخر هو امتدادي تنازلت له عن كل شيء " و "وأنا ستبقى في بورخيس ، وليس في نفسي". معنى ذلك أنا الزوال ، ومن سيخلد هو الآخر.أو لنقل هو ذاك الذي سيسكن اللغة ، ويتجسد في تاريخها.. " ..

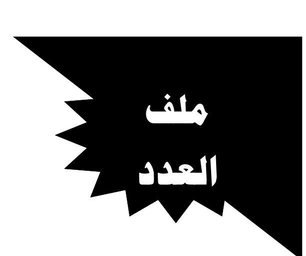
أليس هذا فيه إعلانا بمعنى ما عن حياة الكتابة وموت المؤلف..؟ .

—————————

إحالات مرجعية :

Heidegger.M, Essais et conférence, *
Gallimard,2958,pp5,6
S*Serres.M. L'art des ponts,leppmmier,2013
*ذ عبد السلام بنعبد العالي. الكتابة بالوثب والقفز..

انظر مقالاتنا في ارشيف الجريدة ..من خلال موقعها الالكتروني .



آيت بوكَماز
"الكرامة لا تُستجدى، بل تؤسس"

تقديم:

تعيش العديد من المناطق الجبلية في المغرب، وفي مقدمتها منطقة أيت بوكماز بإقليم أزيلال، وضعا اقتصاديا واجتماعيا صعبا ما يعكس اختلالات عميقة في توزيع الثروة والفرص والخدمات الأساسية. ورغم الشعارات التي ما فتئت الحكومة تطلقها حول العدالة المجالية وحقوق المواطن في الولوج المتكافئ إلى الصحة والتعليم والبنية التحتية، إلا أن الو اقع في هذه المناطق يكشف عن تهميش مزمن، يكرس الإقصاء ويعمق الإحساس بالحيف.

جاءت المسيرة الاحتجاجية الأخيرة التي نظمها سكان أيت بوكماز مشيا على الأقدام، كمؤشر قوي على عمق الأزمة، وكسؤال مفتوح حول مدى نجاعة السياسات العمومية في تحقيق تنمية شاملة ومستدامة. فما الذي دفع سكان الهضبة السعيدة إلى كسر حاجز الصمت؟ وما دلالة هذا التحرك الاحتجاجي المطالبة بالحق في التنمية والكرامة؟ وهل يمكن لوعود السلطة أن تحدث فعلا تحولا حقيقيا في مسار هذه المنطقة المنسية؟ ما الذي جعل هذا التحرك الاحتجاجي يحظى بتعاطف كبير من طرف المغاربة؟

في هذا الملف تتبعت ملفات تادلة مختلف ردود الأفعال التي تركتها هذه المسيرة غير المسبوقة في المنطقة، من خلال ربورتاجات ومقالات ومتابعات وحوارات.

ساكنة أيت بوكماز تخرج في مسيرة غير مسبوقة مشيا على الأقدام للمطالبة بالتنمية ورفع التهميش

خرج، صباح الأربعاء 09 يوليوز الجاري، المئات من سكان دواوير أيت بوكماز بإقليم أزيلال في مسيرة احتجاجية غير مسبوقة مشيا على الأقدام، باتجاه ولاية جهة بني ملال-خنيفرة، للمطالبة بالحق في التنمية ورفع التهميش الذي



تعانيه المنطقة منذ سنوات.

ورفع المحتجون، خلال المسيرة، الأعلام الوطنية ولافتات تتضمن مطالبهم الأساسية، فيما رددوا شعارات غاضبة تعكس حجم معاناتهم بهذه المنطقة. وتقدمت المسيرة لافتة تلخص أبرز المطالب، وعلى رأسها: تعيين طبيب رئيسي بالمركز الصحي، وتوسيع الطريق الرابطة بين أيت بوكماز وأزيلال عبر أيت عباس وتيزي نترغيست، وتحسين تغطية شبكة الهاتف والأنترنيت، وبناء ملعب لكرة القدم.

وعلى الرغم من تدخل السلطات المحلية، ممثلة في رئيس دائرة أيت أمحمد، لمحاولة إقناع المحتجين بالتراجع عن المسيرة، وصدور قرار منعها، ومنع موكب السيارات من نقل الأهالي، إلا أن المحتجين واصلوا المسير عبر "وامدانت" وصولا إلى مركز "أيت أمحمد"، حيث قضوا ليلة بيضاء في العراء. وشهدت هذه المرحلة من الاحتجاج حادثا صحيا تمثل في تعرض أحد المشاركين في المسيرة للسعة عقرب نقل على إثرها إلى المستشفى الإقليمي بأزيلال.

وفي صباح الخميس، واصل المحتجون المسيرة مشيا وسط غابات أيت أمحمد، في ظل محاولات للقوات العمومية لمنعهم من التقدم نحو مدينة أزيلال. وتزامنا مع هذه المسيرة الاحتجاجية، شهد مركز تبانت ومختلف دواوير أيت بوكماز إضرابا عاما شمل المحلات التجارية وأرباب النقل المزدوج وسيارات الأجرة الصنف الكبير، في خطوة تضامنية احتجاجا على ما وصفوه بالإقصاء والتهميش المستمر للمنطقة.

ويوم صباح الأربعاء وصلت مسيرة أيت بوكماز، إلى مقر عمالة إقليم أزيلال بعد قطعهم حوالي 90 كيلومتر، حيث جرى عقد لجنة حوار تضم ممثلين عن مختلف دواوير أيت بوكماز، إلى جانب رئيس جماعة تبانت الذي كان على رأس المسيرة. وبعد نقاش امتد لساعات بين اللجنة والسلطات الإقليمية، تم التوصل إلى اتفاق يتضمن تعهدا رسميا بالاستجابة للمطالب المطروحة في غضون عشرة أيام، وهو ما قوبل بارتياح وحذر في نفس الوقت من طرف الساكنة الغاضبة التي اعتبرت الخطوة بداية استجابة ملموسة لمطالبها العادلة والمشروعة.

في السياق ذاته، أكدت "اللجنة الإعلامية لانتفاضة الكرامة والعدالة المجالية بأيت بوكماز"، في بلاغ رسمي، أن المسيرات الاحتجاجية ستتواصل إلى حين تحقيق كافة المطالب التي تقدم بها السكان. وشددت اللجنة على أن هذه المطالب تتضمن تحسين وضعية البنية التحتية والطرق، وتوفير النقل المدرسي، وتعزيز الخدمات الصحية، وتأمين التغطية الهاتفية والأنترنيت، وتهيئة فضاءات للشباب والرياضة، إضافة إلى بناء مدرسة جماعية، ومركز للتكوين في المهن الجبلية، وسدود تلية للحماية من الفيضانات.

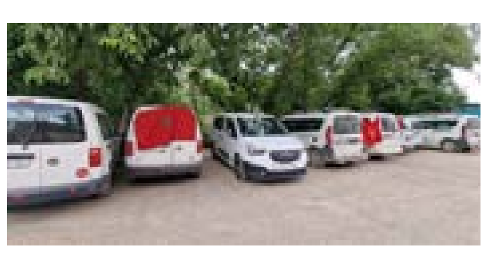
كما عبرت اللجنة عن امتنانها لدعم القوى الديمقراطية والمنظمات الحقوقية، مشيدة بالتغطية الإعلامية والتضامن الوطني والدولي الذي رافق "مسيرة الكرامة" بأيت بوكماز.

وتأتي هذه المسيرة الاحتجاجية في وقت تتزايد فيه التساؤلات حول الأولويات التنموية بإقليم أزيلال، خاصة مع تنظيم مهرجانات ثقافية ترصد لها ميزانيات ضخمة في مناطق أخرى، بينما تظل مطالب ساكنة الهضبة الجبلية لأيت بوكماز وغيرها من المناطق معلقة.

ي تصريحات متطابقة لساكنة أيت بوكماز لجريدة ملفات تادلة، عبروا عن امتعاضهم الشديد من الوضع التنموي المتردي الذي تعيشه منطقتهم، مشددين على أن مشاركتهم في المسيرة السلمية الأخيرة تأتي كرد فعل على "الإقصاء والتهميش"، ومطالبين برفع الحيف والاستجابة الفورية لمطالبهم الأساسية.

وقال حدو الحكماوي، أحد المشاركين في المسيرة: "جئنا للمشاركة لأن السلطة تمنعنا من البناء رغم أننا لا نتوفر على الصرف الصحي ولا على الأزقة، لذلك نطالب بإلغاء الرخص لأن الشروط غير متوفرة، ولدينا حقوق عند الدولة يجب أن ترد. هناك من يريد فقط بناء غرفتين صغيرتين ويمنعونه من ذلك، وهذا أمر غير معقول. الناس ضعفاء ولا يملكون شيئا".

ومن جهته، قال محمد موجان: "هذه المسيرة السلمية جاءت بعد شعور عميق بالإقصاء. الساكنة تحتاج إلى مشاريع تنموية حقيقية، وعلى رأسها إصلاح الطريق الرابطة بين أيت بوكماز وأزيلال. كما نعاني من ضعف





تغطية الهاتف المحمول والإنترنت، وهو ما يضر بالسياحة التي تعد من مواردنا الأساسية".

وأضاف موجان: "فيما يخص قطاع الصحة، نعاني منذ سنوات من غياب الطبيب الرئيسي، مما يحرم السكان من أبسط الخدمات الصحية ويضطرهم إلى التنقل نحو أزيلال. نواجه صعوبة في تعبئة بطاقات الكهرباء، بسبب ضعف شبكة الخلوي، بينما الذين ينتظرون رسائل الاستفادة من الدعم يواجهون متاعب كثيرة لنفس السبب".

وختم المتحدث: "لا يوجد ملعب لكرة القدم، وهذا يضع شباب المنطقة في عزلة تامة عن الأنشطة الرياضية. لذلك نطالب ببناء ملعب يليق بطموحات شباب أيت بوكماز".

وفي تصريح لملفات تادلة، عبر الفاعل المدني ياسين أبرغوص عن أمله في أن يكون هذا الحوار الذي جرى عقب المسيرة السلمية، فأل خير على ساكنة أيت بوكماز، مؤكدا أن السلطات المحلية أبدت تفاعلا أوليا مع المطالب المشروعة التي رفعتها الساكنة.

وقال أبرغوص: "نأمل أن يكون هذا الحوار بداية لانفراج حقيقي، فقد تم تقديم وعود من طرف المسؤولين بالاستجابة لمطالب الساكنة، وهو ما ننتظر أن يترجم إلى إجراءات ملموسة على أرض الواقع في أقرب الآجال."

وعقب اللقاء مع السلطات الإقليمية، أعلن خالد تكوكين، رئيس المجلس الجماعي تبانت، أن نتائج الحوار كانت إيجابية ومبشرة، وقال تكوكين، الذي كان يتحدث إلى جموع المحتجين أمام مقر عمالة أزيلال إن "اللقاء الذي جمع ممثلين عن الساكنة بمسؤولي العمالة خرج بجملة من المخرجات الملموسة، همت بالأساس بعض المطالب المستعجلة التي وعدت السلطات بتنفيذها في القريب العاجل".

ووفق مصادر من داخل الاجتماع، فقد تم التأكيد على إعادة النظر في مسطرة رخص البناء، خاصة في ظل غياب البنية التحتية الأساسية كالصرف الصحي والأزقة، وهي إحدى النقاط التي شكلت محور الاحتجاج. كما تم التعهد بتحسين تغطية الشبكة الخلوية، في أفق تعزيز التواصل داخل منطقة تعد من الوجهات السياحية المهمة في الجهة.

وفي هذا السياق، تقدم عامل إقليم أزيلال بوعود رسمية تقضي بزيارة ميدانية مرتقبة إلى أيت بوكماز، للوقوف عن قرب على الأوضاع وفتح نقاش مباشر مع المجلس الجماعي والساكنة، بغرض مناقشة هذه المطالب وبلورة حلول عملية تستجيب لانتظارات الساكنة.

هذه المستجدات أعادت بعض الأمل لدى الساكنة التي تنتظر الترجمة الفعلية لهذه الوعود، على أمل أن تتحول من مجرد تصريحات إلى إنجازات ملموسة فوق الأرض، تنهي سنوات من التهميش والنسيان.

تقرير ملفات تادلة

أحزاب تتضامن مع أيت بوكماز وأخرى يطوق الصمت أعناقها

عرفت مسيرة آيت بوكماز بإقليم أزيلال زخما نضاليا لافتا، حيث خرجت ساكنة الدواوير في تحرك احتجاجي غير مسبوق للمطالبة بتحسين الأوضاع الاجتماعية وفك العزلة عن المنطقة.
وقد جاءت هذه الخطوة النضالية كتعبير صريح عن معاناة الساكنة وتشبثها بحقوقها المشروعة في التنمية والعيش الكريم.
في المقابل، تباينت مواقف الأحزاب السياسية حيال هذه المسيرة؛ إذ بادرت بعض الهيئات الحزبية والجمعيات الحقوقية إلى إعلان تضامنها مع مطالب الساكنة ودعت إلى الاستجابة لها، فيما اختارت أحزاب سياسية أخرى التزام الصمت. هذا الصمت لا يفضح فقط جفاءها مع قضايا المواطن البسيط، بل يعكس أيضا خللا مزمنا في الوظيفة التمثيلية ووساطة المؤسسات الحزبية، التي لا تستفيق إلا في المواسم الانتخابية.
فيدرالية اليسار الديمقراطي بأزيلال اعتبرت أن نضال ساكنة أيت بوكماز امتداد طبيعي للحركة الاجتماعية المنبثقة من عمق معاناة المواطنين والمواطنات اليومية، معبرة عن تضامنها مع ساكنة المنطقة.
وأكدت الفيدرالية، في بيان لها، أن مطالب ساكنة أيت بوكماز مطالب عادلة ومشروعة، تجسد الحد الأدنى من الحقوق الأساسية في الربط الطرقي، والخدمات الصحية، والبنية التحتية الرقمية، والحق في الشغل، والتكوين، والكرامة.
واستنكر البيان ما أسماه "منطق التسويف والمماطلة" الذي واجهت به السلطات الملف المطلبي للساكنة، رغم جولات الحوار السابقة، معتبراً أن غياب الإرادة السياسية في التنفيذ الفعلي للمطالب هو ما دفع الساكنة نحو خيار الشارع.
ودعت الفيدرالية، الدولة إلى الاستجابة الفورية للمطالب الحيوية المرتبطة بفك العزلة وضمان شروط العيش الكريم، وفي مقدمتها إصلاح وتعبيد الطريقين الجهويتين 302 و317، وتوفير طبيب قار بالمركز الصحي المحلي وتجهيزه،



وتعميم التغطية الهاتفية والرقمية لفائدة التلاميذ والسكان، باعتبارها حقوقا أساسية غير قابلة للتأجيل.
وشددت على ضرورة خلق شروط الإدماج الاجتماعي والاقتصادي لشباب المنطقة، من خلال إعادة فتح مركز للتكوين في المهن الجبلية والبيئية، وبناء المدرسة الجماعاتية، إلى جانب تشييد فضاءات رياضية وشبابية، وإنشاء سدود تلية لحماية الأراضي الزراعية من الفيضانات، بما يضمن تنمية محلية قائمة على تثمين الموارد الذاتية والحد من النزوح القروي.
وحملت الحزب المسؤولية السياسية للسلطات الإقليمية والجهوية، وكافة الأحزاب السياسية التي تعاقبت على تسيير المجالس الجماعية والإقليمية والجهوية والحكومية، في إقصاء وتهميش منطقة أيت بوكماز وتعميق هذا الوضع، نتيجة تعاطيها مع المطالب بمنطق ضيق يغيب عنه التصور التنموي الشامل، ويكرس الفشل المؤسساتي في خدمة المواطن.
من جانبه، عبر المكتب الإقليمي للحزب الاشتراكي الموحد بأزيلال عن تضامنه مع أهالي منطقتي أيت بوكماز وأيت أومديس، مستنكرا ما أسماه "التهميش المزمن" الذي طال هذه المناطق الجبلية لعقود.
وعبر الحزب، في بيان له، عن دعمه الكامل للمطالب العادلة التي ترفعها الساكنة، وعلى رأسها إصلاح وتهيئة الطريق الجهوية 302 تيزي نترغيست، والطريق الجهوية 317 آيت عباس، لفك العزلة وضمان ربط آمن ومستدام.
كما دعا البيان إلى توفير طبيب قار وتجهيز المركز الصحي المحلي لرفع الحيف الصحي عن الساكنة، وتحسين الولوج إلى الخدمات الصحية، وتقريبها من المواطنين عبر توفير سيارة إسعاف مخصصة للمنطقة، وضمان تغطية شاملة لشبكات الهاتف والإنترنت، بما يكفل الحق في التواصل والتعليم.
وطالب بإحداث ملاعب للقرب وفضاءات للشباب، باعتبارها حقوقا ثقافية ورياضية ومجالية، والاستجابة لكافة مطالب الساكنة، داعيا في الوقت نفسه السلطات الإقليمية والجهوية والمركزية إلى التجاوب الجاد والفوري مع الملف المطلبي، وإدراج منطقتي آيت بوكماز وآيت أومديس ضمن أولويات التنمية المجالية، وفق مقاربة تشاركية ودامجة.
واعتبر الحزب أن استمرار التهميش والعزلة المفروضة على مناطق الهامش مسؤولية مباشرة للدولة، التي لم تف بالتزاماتها التنموية والدستورية تجاه المواطنين، خصوصا في العالم القروي والمناطق الجبلية.
وجدد الحزب الاشتراكي الموحد التزامه بمرافقة هذه الدينامية النضالية، ودعم كل المبادرات المدنية السلمية الهادفة إلى رفع التهميش، وتعزيز العدالة المجالية والاجتماعية.
بدوره، عبر حزب النهج الديمقراطي العمالي بجهة بني ملال-خنيفرة عن تضامنه مع ساكنة أيت بوكماز من أجل تحقيق مطالبها العادلة والمشروعة، مندداً بحصار المسيرة ومحاولة منعها من مواصلة مسيرتها المتجهة صوب ولاية جهة بني ملال-خنيفرة.
وطالب الحزب، في بيان له، بالاستجابة لمطالب الجماهير الشعبية بأيت بوكماز، مشيدا بتلاحم الساكنة من أجل تحقيق مطالبها العادلة والمشروعة.
الكتابة الإقليمية لحزب العدالة والتنمية بأزيلال اعتبرت أن مسيرة أيت بوكماز جاءت نتيجة سياسة الاستهتار وتجاهل مطالب الساكنة، وتبخيس أدوار الوساطة التي يقوم بها المنتخبون الجماعيون، وبعد نفاد صبر الساكنة وانتظارها للوعود التي تلقّوها من جميع المسؤولين الإقليميين والجهويين والمركزيين الذين تعاقبوا على السلطة خلال العشرية الأخيرة.
ونبهت الكتابة، في بيان لها، المسؤولين الإقليميين والجهويين إلى أن التجاهل والتماطل في تحقيق التنمية الشاملة بإقليم أزيلال لن يولد سوى مزيد من المسيرات والاحتجاجات للمطالبة بالحقوق ورفض الإقصاء والتهميش.
وطالبت عامل إقليم أزيلال بدعم وتقوية المجالس الجماعية المنتخبة للقيام بأدوارها الدستورية في الوساطة، وتسهيل عملها بتعبئة المصالح الخارجية والترافع مركزيا لتوفير اعتمادات مالية كافية لتنفيذ برامجها التنموية.
وعبرت عن رفضها لسياسة الاستهتار بمطالب ساكنة الجبل، واستغلال تحليهم بالصبر وقيم الشهامة، وتبخيس أدوار الوساطة التي يقوم بها المنتخبون الجماعيون في إطار الترافع عن حقوق المواطنين.
وإذا كانت بعض الأحزاب السياسية قد سارعت إلى التعبير عن مواقفها المؤيدة لمطالب ساكنة أيت بوكماز، معلنة تضامنها مع المسيرة الاحتجاجية، فإن الأحزاب التي تتحمل مسؤولية تدبير شؤون جماعات الجهة وجدت نفسها في موقف حرج، حيث طوق الصمت عنقها واختارت التواري عن الأنظار. هذا الصمت المريب زاد من حدة الانتقادات الموجهة إليها، خاصة أن جزءا كبيرا من مطالب الساكنة يندرج ضمن اختصاصات المجالس المنتخبة التي يشرف عليها ممثلو هذه الأحزاب، وهو ما اعتبره المتتبعون تهربا من المسؤولية وعجزا عن القيام بدور الوساطة المؤسساتية في لحظة اجتماعية دقيقة.

محمد لغريب

جمعيات حقوقية: أيت بوكماز عنوان لفشل السياسات التنموية في الجبل

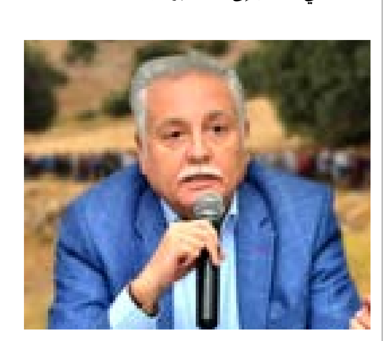
عبر الفرع الجهوي للجمعية المغربية لحقوق الإنسان بني ملال-خنيفرة عن "استنكاره لتعاطي سلطات إقليم أزيلال مع المسيرة السلمية لأيت بوكماز ومحاولة محاصرتها ومنعها من التقدم، الشيء الذي فرض على المحتجين سلك طرق جبلية وعرة، معرضين حياتهم للخطر، وخاصة أن من بين المحتجين كبارًا في السن".
واعتبرت الجمعية في بيان لها أن الساكنة المحتجة خرجت بمسيرتها السلمية احتجاجا على واقع الإقصاء والتهميش المفروض عليها، حيث تعيش في عزلة تامة بسبب غياب وهشاشة المسالك الطرقية، ناهيك عن غياب شبكة الإنترنت والضعف الشديد لشبكة الاتصالات، ما يجعل حياة الحالات المرضية المستعجلة والحوامل في تهديد، بالإضافة إلى هزالة الخدمة الصحية المقدمة بمستوصف بدون طبيب وغيرها.
وفي هذا السياق، طالبت "السلطات بالجهة وبإقليم أزيلال في شخص عامل الإقليم بالجلوس إلى طاولة الحوار والإنصات لصوت المحتجين، والاستجابة الفورية لمطالبهم العادلة والمشروعة، منددة في الوقت ذاته بما أسماه "الخروقات التي تعرفها الجهة، وسياسة التهميش والإقصاء المنهجة، ما جعلها تصنف من أفقر الجهات حسب الإحصائيات الرسمية، رغم توفرها على الثروة الفوسفاطية والثروات المنجمية، الغابوية والمائية".
واستنكرت ما أسمته "التعاطي القمعي للسلطات بالجهة مع الأشكال الاحتجاجية السلمية"، و"محاولة منع مسيرة آيت بوكماز من طرف سلطات أزيلال، وتعنيف ومحاولة منع المحتجين من دوار "إيبغلان" من طرف رئيس دائرة لقباب بخنيفرة، معبّرًا عن استعداده للاحتجاج ضد منع الأشكال الاحتجاجية لساكنة الجهة".
وعبر المكتب المحلي للهيئة المغربية لحقوق الإنسان بأزيلال عن قلقه حيال الوضع المقلق لمنطقة آيت بوكماز خاصة، ومناطق الإقليم عامة، وما صارت تعانيه من أشكال التهميش وغياب منظور مندمج للسياسات التنموية، وما ينتج عن ذلك من احتقان اجتماعي وأشكال احتجاجية مختلفة.
وأكدت الهيئة تضامنها مع ساكنة آيت بوكماز التي خرجت محتجة ضد التهميش والإقصاء، ومع كل الأشكال الاحتجاجية الأخرى التي تنادي بالمساواة والعدالة المجالية والحق في التنمية بباقي مناطق المملكة.
وحملت الهيئة "المسؤولية كاملة للسلطات المعنية إقليميًا وجهويًا لما آلت إليه أوضاع إقليم أزيلال من تهميش وإقصاء ممنهجين صادرين عن حسابات سياسوية ضيقة، أدخلت منطقة أيت بوكماز خاصة، وإقليم أزيلال عموما، في دوامة التفقير والمعاناة وإعادة إنتاج الفقر والهشاشة".
ودعت السلطات إلى التدخل العاجل للاستماع إلى السكان المحتجين، والإسراع في الاستجابة لمطالبهم المشروعة، والقطع مع سياسة المكاتب المكيفة، والبحث عن حلول جذرية لإخراج المنطقة من العزلة والتهميش عبر خلق فرص ومشاريع تنموية حقيقية تأخذ بعين الاعتبار خصوصيات المنطقة.
وشددت الهيئة على ضرورة الوقوف الفعلي للسلطات الإقليمية على كل المشاريع التنموية المتوقفة، أو التي توجد قيد الإنجاز محليًا وإقليميًا، ضمانًا لإنجازها في الآجال المحددة في دفاتر التحملات، واستفادة المواطنين من خدماتها.
أما الائتلاف المدني من أجل الجبل، فقد شدد على "ضرورة سن إطار تشريعي خاص بالمناطق الجبلية، يضمن العدالة المجالية، ويضع حدا للفجوة التنموية بين المركز والهامش"، لافتا إلى أن "الجبل لا يحتاج عطفا، بل إنصافا، ولا يحتاج خطباء، بل قرارات شجاعة تعيد إليه مكانته في قلب الوطن".
وعبر الائتلاف المدني عن تضامنه الكامل مع المحتجين، موضحا أن "ساكنة آيت بوكماز خرجت في مسيرة سلمية، رجالا وشبابا، في اتجاه عمالة أزيلال، لتقول بصوت جماعي واضح: كفى من التهميش، كفى من الانتظار".
وأشار الائتلاف المدني من أجل الجبل إلى أن "هذه المسيرة ليست سوى تعبير حضاري عن تراكم عقود من الإقصاء التنموي، الذي جعل من المناطق الجبلية، وفي مقدمتها أيت بوكماز، نقطة عمياء في السياسات العمومية".
وأوضح البيان أن "المواطنين في الجبل سئموا من الشعور بأنهم في الهامش، وأن أحلامهم في الصحة والتعليم والبنية التحتية لا تدخل ضمن أولويات الدولة"، مؤكدا أن "عقودا ما يطلبه أهالي آيت بوكماز، وما تنتظره جل ساكنة الجبل، ليس امتيازا ولا ريعا، بل الحد الأدنى من شروط العيش والانتماء لهذا الوطن".
وفي هذا السياق، أعلن الائتلاف المدني عن "تضامنه الكامل مع ساكنة أيت بوكماز، مع توجيه التحية لنضالها السلمي والمشروع من أجل مطالب بسيطة وخدمات أساسية، على رأسها الولوج إلى الصحة والتعليم والبنية التحتية".
ودعا الائتلاف الحكومة والسلطات المعنية إلى "التجاوب الفوري والمسؤول مع مطالب الساكنة، باعتبارها مطالب عادلة تعبر عن احتياجات حقيقية لا تحتمل مزيدا من التأجيل"، مشيرًا إلى أن "استمرار إقصاء المناطق الجبلية يهدد التماسك الاجتماعي، ويخدش صورة المغرب وكبرياء المغربيات والمغاربة، ويعيق أي نموذج تنموي وطني من بلوغ أهدافه".
وذكر البيان بـ"التزامات الدولة المغربية في إطار الخطة الخماسية الأممية لتنمية المناطق الجبلية (2023-2027)"، مجددا دعوته إلى "تنفيذ الالتزامات الوطنية والدولية المتعلقة بالتنمية المستدامة للمجالات الجبلية".

محمد لغريب

مسيرة أيت بوكماز تكسر جدار الصمت وتعيد قضية التنمية بالهامش إلى قلب النقاش السياسي

لم تكن مسيرة دواوير أيت بوكماز محطة احتجاجية عابرة مرت بمجرد لقاء عامل إقليم أزيلال، بل تحولت إلى لحظة فارقة في الوعي الجماعي لساكنة المنطقة، ومعها ساكنة القرى الجبلية الممتدة في قلب الأطلس الكبير، والتي تتألم في صمت. قرى لا يصلها سوى فتات مشاريع موسمية لا تغير من واقع العطش والعزلة والتهميش والبطالة شيئا. لكن صوت حناجر أيت بوكماز المنتفضة تردد صداه في كل الأرجاء، وكسر حاجز الصمت، وأعاد ملف المناطق الجبلية والعالم القروي إلى واجهة النقاش السياسي.

في هذا التقرير، رصدنا مواقف عدد من الوجوه السياسية والبرلمانية والنشطاء الذين تفاعلوا مع هذا الحدث، الذي خلق نقاشا واسعا، ليس بسبب قوته وزخمه، ولكن بأبعاده السياسية والاجتماعية. نقاش تجاوز شبكات التواصل الاجتماعي ليصل إلى قبة البرلمان.



محمد نبيل بنعبد الله الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية

محمد نبيل بنعبد الله، الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية، اعتبر أن المسيرة الاحتجاجية لساكنة أيت بوكماز هي تعبير حي عن تدهور المستوى المعيشي لفئات اجتماعية عريضة ولمجالات ترابية واسعة، ودليل آخر على تصاعد أشكال ومؤشرات الاحتقان الاجتماعي.

وأشار بنعبد الله على حسابه الشخصي بـ"فيسبوك" إلى ما وصفه بالضعف التواصلي للحكومة، وعلى تجاهلها لكل النداءات والاقتراحات ولمعطيات الواقع المر الذي لا يرتفع، مشددًا على أن مطالب ساكنة آيت بوكماز كلها، بلا استثناء، على غرار معظم مناطق بلادنا، مطالب اجتماعية تتعلق بالخدمات العمومية الأساسية في حدودها الدنيا والبسيطة.

وأضاف: "كان ولا يزال على الحكومة، برئيسها والحزبِ الأغلبي الذي يقودها، أن تفتح أبواب الحوار، وأن تتحلى بالتواضع اللازم، وأن تتحمل مسؤوليتها التامة في إيجاد الحلول لمشاكل المواطنات والمواطنين، عوض الرفع التضليلي والمفرغ من محتواه لشعار الدولة الاجتماعية، وادعاء إنجاز كل شيء بشكل غير مسبوق".

بدوره، قال محمد أوزين، الأمين العام للحركة الشعبية، إن "المسيرة الاحتجاجية لساكنة أيت بوكماز بإقليم أزيلال، أكبر من مجرد حركة احتجاجية، بل هي صرخة جبل وصوت من أصوات الهامش المنسي في ظل تمركز بوصلة التنمية".

وأضاف أن "صرخة أيت بوكماز هي جيل جديد من التعابير الاحتجاجية لأنها ذات عمق مجالي، وهذا ما نبهنا إليه في العديد من المناسبات والمرافعات"، مشيرًا إلى أن المناطق القروية والجبلية تعرف اليوم تغيرا في بنيتها وهندستها الديمغرافية، وتحتضن قاعدة شبابية واسعة، جزء منها حامل لشواهد معطلة، والجزء الأكبر بدون شغل ولا تكوين ولا تعليم، وهو ما يستلزم إعمال مقاربة مغايرة، ويتطلب من مختلف مدبري الشأن العام، كل في مجاله، إعادة النظر في الحكامة الترابية، وفي تمثلهم للتنمية القروية، التي لم تعد مختزلة في التنمية الفلاحية، ولا في مجرد بنيات تحتية بسيطة.

وتابع أوزين أن صرخة أيت بوكماز هي صدى لصرخات مناطق زلزال الأطلس الكبير، وفي أنفكو وإملشيل، كما في العديد من المناطق التي ظلت خارج بوصلة التنمية، وأن هذه الصرخة تسائل في عمقها الوسائط المؤسساتية والتمثيلية محليًا وإقليميًا وجهويًا ومركزيًا.

وختم أوزين كلامه بالقول: "نتمنى أن تلتقط الحكومة صرخة ورسالة أيت بوكماز، التي تعنينا كلنا كفاعلين مؤسساتيين، ونتحمل جميعًا دوافعها وأسبابها، بل ومطالبون أن نفهم جميعًا أن مغرب التنمية بوتيرة مزدوجة ومتفاوتة لم يعد مقبولًا، وأن دمقرطة فرص التنمية اجتماعيًا وترابيًا هي البديل الأسلم والسبيل الأنجع".



فاطمة الزهراء التامني نائبة عن فيدرالية اليسار الديمقراطي

النائبة البرلمانية عن فيدرالية اليسار الديمقراطي، فاطمة الزهراء التامني، كتبت في تدوينة لها: "في زمن الوعود الفارغة والشعارات الرسمية، خرجت ساكنة آيت بوكماز في مسيرة احتجاجية سلمية، لا تطالب بالمستحيل، بل فقط بحقها في العيش الكريم: طرق معبدة، مستشفى يليق بالبشر، مدرسة تحمي الأمل، وماء صالح للشرب".

وأضافت التامني "منطقة أيت بوكماز تزخر بجمال طبيعي استثنائي وثروات بيئية، لكنها تعيش على هامش السياسات العمومية. التهميش، والعزلة، وغياب أبسط مقومات الحياة، واقع يفضح زيف الحديث عن العدالة المجالية"، مشيرة إلى أن الحكومة مشغولة بحملة انتخابية قبل الأوان، بعد أربع سنوات من الفشل، فقط السلطة والنفوذ والمال يشغل بالها".




رشيد حموني رئيس الفريق النيابي لحزب التقدم والاشتراكية

رئيس الفريق النيابي لحزب التقدم والاشتراكية، رشيد حموني، علَّق بالقول: "دروس ذهبية يجب التقاطها من مسيرة أيت بوكماز"، مضيفا: "سوف لن تكون فينا أي فائدة، كفاعلين سياسيين ومؤسساتيين، إذا تجاهلنا أو لم نحسن التقاط العبر والدروس والرسائل الواجب استخلاصها من الخروج العارم لساكنة منطقة أيت بوكماز بإقليم أزيلال، في مسيرة احتجاجية سيرًا على الأقدام، بحثًا منها عن باب جدي ومسؤول تطرقه لإيصال مطالبها، ولإيصال صوتها، بعد أن ضاقت بها السبل، وهي تواجه الفقر والهشاشة وتئن تحت وطأة الإهمال والتهميش والإقصاء".

وأكد أن "التجاهل والإقصاء والتهميش، وترك ملايين المواطنين خارج قطار التقدم، في مقابل اعتبار الحكومة أن العام زين، وادعائها أنها أنجزت كل شيء بشكلٍ غير مسبوق، فإن ذلك يدل على ضعف كبير في التقدير السياسي، ولن يؤدي سوى إلى الإحباط، وانعدام الثقة، وإلى إضعاف الشعور الجمعي بالانتماء إلى المشروع الوطني، وبالتالي إلى الاحتقان الذي لا يتمناه أي وطني غيور".

فاطمة الزهراء المنصوري، منسقة القيادة الجماعية لحزب الأصالة والمعاصرة

وفي أول تفاعل مع المسيرة الاحتجاجية السلمية لساكنة آيت بوكماز، أقرت قيادة حزب الأصالة والمعاصرة بوجود اختلالات تنموية تعاني منها الجماعات القروية، مؤكدة أن تنمية البلاد لا تكتمل إلا بتوسيع أثرها ليشمل كل الأقاليم والقرى.

فاطمة الزهراء المنصوري، منسقة القيادة الجماعية لحزب الأصالة والمعاصرة ووزيرة إعداد التراب الوطني، عبَّرت عن أسفها لاندلاع الاحتجاجات، معتبرة أن "عدم رضا المواطنين واقع لا يمكن تجاهله". وأشارت إلى أن مناطق عديدة بالجهة تظهر مؤشرات هشاشة، وهو ما دفع الوزارة إلى تخصيص برنامج جهوي بقيمة 1.2 مليار درهم، بشراكة مع جهة بني ملال-خنيفرة، لتخفيف الضغط على البنية التحتية بالعالم القروي.

وشددت المنصوري على أن سياسة المدينة لم تعد تقتصر على المجال الحضري، بل أصبحت تشمل الدينامية القروية، مؤكدة ارتفاع مساهمة وزارتها في البرامج التنموية من 20 إلى 37 بالمئة.



رئيس الحكومة عزيز أخنوش

في أول تعليق رسمي له على احتجاجات ساكنة جماعة آيت بوكماز، أكد رئيس الحكومة عزيز أخنوش أن المنطقة ليست استثناءً من دينامية التنمية التي شهدتها مختلف جهات المغرب خلال السنوات الأخيرة.

وشدد، في المقابل، على أن معالجة المشاكل التنموية يجب أن تتم عبر "الوساطة السياسية الجادة"، لا من خلال "الاستغلال السياسي غير المقبول"، على حد تعبيره. وقال أخنوش، خلال جلسة المساءلة الشهرية بمجلس المستشارين، اليوم الثلاثاء، إنه يعرف جماعة أيت بوكماز جيدا، وسبق أن قضى فيها يومين واطّلع عن قرب على الإشكاليات التي تعاني منها الساكنة".

وأضاف أن التفاعل مع هذه القضايا يتطلب "الإنصات وفهم الأولويات ومحاولة تنزيلها ميدانيا"، مبرزًا أن لا منطقة في المغرب اليوم ظلت خارج مسار التنمية، حتى وإن كانت وتيرة الإنجاز متفاوتة بحسب الإمكانيات والبرمجة الزمنية.

انتفاضة آيت بوكماز... حين تضطر الكرامة إلى المَشي عشرات الكيلومترات

المصطفى القرواني

لم يكن سكان هذه المنطقة الجبلية الهادئة بإقليم أزيلال ليفكروا يومًا في أن يُضطروا إلى رفع أصواتهم بهذا الشكل، فمطالبهم بسيطة، ومشروعة، ولا تستحق إلا إنصاتًا مسؤولًا، وتفاعلًا فوريًا من الجهات المختصة. لكن الصمت والتجاهل كانا أقسى من وعورة الطريق، فقررت الساكنة التحرك... حرفيًا.

في مشهد غير معتاد، قطعت حشود من سكان آيت بوكماز عشرات الكيلومترات مشيًا على الأقدام في مسيرة احتجاجية، شارك فيها الجميع حتى أعضاء من المجلس الجماعي الذين اختاروا الاصطفاف بجانب الساكنة لا أمامها، رافعين نفس الشعارات ومطالبين بأبسط الحقوق التي يفتقرون إليها منذ سنوات.

مَطالِب لا تحتمل التأجيل:

لا يطلب سكان آيت بوكماز شيئًا مستحيلًا. إنهم فقط يريدون طبيباً يعالج آلامهم بدلًا من قطع عشرات الكيلومترات للوصول إلى أقرب نقطة طبية. إنهم يطالبون بشبكة أنترنيت لفك العزلة الرقمية عن أبنائهم، وبطريق معبدة تقيهم شَرّ العزلة الجغرافية، وملعب صغير لكرة القدم يحتضن أحلام شبابهم،



وأخيرًا لا آخرًا، يطالبون بتيسير تراخيص البناء بدل العرقلة البيروقراطية التي تدفع البعض إلى البناء العشوائي أو الهجرة.

رمزية قوية... عندما سار المنتخبون بجانب الشعب:

من أبرز ما ميّز مسيرة آيت بوكماز الاحتجاجية، مشاركة بعض المنتخبين المحليين، وفي مقدمتهم رئيس المجلس الجماعي، الذين اختاروا الاصطفاف إلى جانب الساكنة بدل الاكتفاء ببلاغات الإنكار أو الاحتماء خلف المكاتب المُكيفة. لقد مشوا دون تردد، ودون خوف، حُفاة الإرادة لا حُفاة الحيلة، في خطوة رمزية تؤكد أن السياسة لا تزال ممكنة حين تقترن بالضمير.

وفي المقابل، لم يَغِب عن أذهان المحتجين مشهد أولئك المنتخبين الذين لا يظهرون إلا في الحملات الانتخابية، ثم يختفون في زحمة المصالح الشخصية، يتشبثون بالمكتب المُكيف، والسيارة الفارهة، ويُحصون أرصدتهم البنكية، بينما تنزف القرية من كل الجهات. لقد فهم المواطنون الفرق جيدًا: بين من يعتبر نفسه صوتهم، ومن يراهم مُجرد أصوات.

أسئلة مؤرقة: أين المسؤولون؟

من المؤسف أن هذه المسيرة لم تنطلق إلا بعد أن فشلت كل محاولات التواصل مع الجهات المسؤولة محليًا وإقليميًا. السؤال الذي يطرحه الجميع اليوم هو: لماذا لم يتحرك أي مسؤول لملاقاة الساكنة أو فتح حوار معها قبل اتخاذ قرار المسيرة؟ هل كانت الأقدام يجب أن تنزف، والأنين أن يسمع من بعيد، حتى يتم الالتفات إلى مطالبهم؟

مجالس بدون نفوذ؟

الأمر الذي زاد من تساؤلات المحتجين هو أن استجابة السلطات لمطالبهم لم تتم إلا بعد الضغط الشعبي، ما جعل البعض يخلص إلى أن المجالس المنتخبة، على رأسها المجلس الجماعي، لا حول لها ولا قوة، وأن القرارات لا تُتخذ محليًا بل تُفرض من فوق، وهو ما يضرب في العمق فكرة الديمقراطية المحلية ومبدأ القرب من المواطن.

هل مِن بوادر لِعَدوَى الاحتجاج؟

النجاح النسبي الذي حققته هذه الانتفاضة السلمية، وسرعة استجابة المسؤولين بعد التحرك الشعبي، قد يفتح شهية مناطق أخرى على نفس النهج، ما دامت المطالب لا تتحقق إلا تحت ضغط الشارع. فهل تتحول هذه التجربة إلى "نموذج نضالي" يعيد رسم العلاقة بين المواطن والدولة؟ أم ستتخذ الجهات المعنية العبرة، وتبادر إلى مُعالجة الاختلالات قبل أن تنفجر في وجهها؟

شِبه خلاصة:

انتفاضة آيت بوكماز ليست مجرد احتجاج، بل جرس إنذار حاد حول واقع التهميش واللامبالاة في مناطق المغرب العميق. هي صيحة مواطنين تعبوا من الصبر، ومن وعود لا تُنفذ. وفي النهاية، لا يطلب هؤلاء المواطنون سوى العيش بكرامة، في وطن يَسَعُ الجميع.

آيت بوكماز..
في الهضبة السعيدة أرواح ومصائر معلقة برنة هاتف وفصل في مدرسة

روبورطاج: عمر الطويل

بين جبال الأطلس الكبير، تقع منطقة آيت بوكماز الساحرة، المعروفة بـ "الهضبة السعيدة". لكن خلف هذا الاسم، تختبئ حقيقة مريرة يعيشها سكان هذه القرى النائية؛ فالحياة هنا تظل رهينة تحديات يومية يفرضها غياب أبسط الخدمات الأساسية. في هذه المنطقة، الخدمات مرادف للمصير، فشبكة الهاتف والأنترنت ليسا ترفا، حيث أن توفرهما من شأنه إنقاذ حياة أو قلب مصير عائلة بأكملها.

في آيت بوكماز، اللحق في التعليم اسم آخر، إنه "الحظ"، الفقر وبعد المؤسسات التعليمية يخطان للفتيات "غير المحظوظات" مصيرا واحدا لا مهرب منه إلا بأعجوبة، إنه "الزواج المبكر" مع حسرة يحملنها معهن طيلة الحياة التي سيعشنها.

في آيت بوكماز، القصص لا تنتهي، كما لا تفارق الابتسامات وجوه أهلها الطيبين، الذين يروون قصصهم بهدوء وكرم، إنهم أناس بسطاء لكنهم في غاية الكرم، كرماء في أحاديثهم، وكرماء في ضيافتهم، وكرماء وهم يحاولون إقناعك بأن تجلس معهم يوما أو اثنين حين ترغب في توديعهم.

هاتف في الجبل.. "لا أحد يسمع النداء"

ينحني محمد ليرفع بعض الأعمدة الخشبية، ويبادر علي وشخص آخر إلى مساعدته، تظهر على بعض الأعمدة آثار الحريق الذي شب في الليلة السابقة في بيته وأتى على نصف المسكن، وفي الصباح، تحول المكان إلى ورش يسارع فيه الأهالي إلى إزالة آثار الحريق وإعادة بناء البيت المحترق.

محمد أوطوف يقطن في دوار آيت اغرال بمنطقة آيت بوكماز، إقليم أزيلال، اندلعت النيران في بيته ليلة الأربعاء/ الخميس 11/ 12 يونيو الماضي، والأشخاص الذين يساعدونه من أبناء الدواوير المجاورة، أتوا بعد توصلهم بنداء للمساعدة، وهي عادة أهل المنطقة في مثل هذه الحالات.



محمد أوطوف يعمل على إعادة بناء بيته بمساعدة الأهالي

وفي الواقع وصل الأهالي والجيران متأخرين، بينما قضى محمد الليل يصارع النيران وحده بوسائل بسيطة، ثم اضطر للسير مسافة غير قصيرة للبحث عن المساعدة، فقد تعذر عليه الاتصال بسبب عدم توفر تغطية شبكة الهاتف في المنطقة.

يسترجع محمد في حديثه معنا لحظات تلك الليلة، يحكي: "اندلع الحريق وقت العشاء، وكان الوضع صعبًا للغاية، واجهت مشكلة كبيرة في الحصول على "الريزو" (شبكة الاتصالات) وجلست أبحث عن اتصال لوقت طويل، لا وجود للمطافئ والوقاية المدنية هنا، حضر بعض الجيران وشاركوا في إخماد النيران حتى استطعنا السيطرة عليها، ولم ينتشر الخبر في المنطقة إلا صباح اليوم الموالي. لقد خلف الحريق خسائر كبيرة، أكلتنا النيران".

"في تلك الليلة لم تتوفر تغطية لشبكة الهاتف في منطقته، واضطر إلى الابتعاد عن منزله لمسافة تتراوح بين كيلومترين إلى ثلاثة كيلومترات فقط ليتمكن من التواصل معنا"، يحكي حسن لعكون في حديثه لـ"ملفات تادلة".

حسن فاعل جمعوي، وأحد المهتمين بالتواصل في هذه المنطقة التي يبدو التواصل فيها مهمة شبه مستحيلة، توصل بنداء محمد وبادر بدوره إلى مشاركة منشور على منصات التواصل الاجتماعي من أجل طلب المساعدة،

"حاولنا بكل جهد أن نوصل نداء الاستغاثة عبر منشورات في الدواوير المجاورة، ودعونا الناس للتضامن مع المتضرر. هذه ليست فقط قصة حريق، بل حكاية عزلة قاتلة، تضعف الاستجابة وتُعمّق المعاناة"، يقول حسن.



حسن لعكون يبحث عن شبكة الهاتف

يوضح حسن في حديثه مع ملفات تادلة أن عدم توفر تغطية الشبكة الهاتفية يفرض عزلة قاسية على المنطقة، ويتسبب ذلك في مضاعفة الأضرار أثناء الحوادث، كما حدث مع محمد، وفي حالات مشابهة، حيث توفير شبكة الهاتف من شأنه إنقاذ الأرواح، "توفر تغطية شبكة الهاتف والأنترنت هنا يعتبر مسألة حياة أو موت، يظهر هذا في حالة محمد أو في حالة نقل سيدة على وشك الولادة"، يؤكد حسن.

أثناء تواجدنا معه عاينا جانبا من معاناة الساكنة مع انعدام التغطية الهاتفية، يظهر لنا منشورا على منصات التواصل الاجتماعي حاول مشاركته قبل ساعات من لقائنا به، "هذا مثال آخر، لقد شاركت هذه التدوينة قبل 3 ساعات ولم تنشر إلا الآن"، يقول حسن وهو يرينا منشورا يتحدث عن انقطاع الطريق بسبب سوء الأحوال الجوية.

ومن المعتاد أن تشاهد الناس في الهضبة السعيدة، وهو لقب منطقة آيت بوكماز، وهم يتجولون حاملين هواتفهم بحثا عن مكان مناسب لالتقاط الشبكة.

في آيت بوكماز.. مستعدون لكأس العالم 2030

"الريزو ما خدامش" هذه أولى المشاكل التي حدثنا عنها الحسين أتزضوت، وهو صاحب مأوى سياحي في دوار ابقليون، يأخذنا الحسين في جولة داخل المأوى الفارغ ويرينا الغرف ويحدثنا عن جودة الخدمات، ثم يقف عند نافذة تطل على منظر طبيعي ويتحسر.

في حديثه لملفات تادلة، يؤكد الحسين على العزلة التي تعيشها المنطقة، بسبب غياب شبكة الهاتف والأنترنيت وبسبب سوء وتدهور الطرق، وبسبب الإهمال أيضا، "المنطقة معروفة بمؤهلاتها السياحية، ولكن مكاينش الريزو اللي يخليك تسوق المنتوج ديالك، فضلا عن غياب أي روبوطاجات أو مواد إعلامية أو صحافيين يظهرون ميزات المنطقة ومؤهلاتها السياحية".

ويوضح الحسين أن هذا الوضع "يفرض علينا البحث عن شركاء في الخارج من أجل القيام بإشهار للمنطقة من أجل استقطاب الزوار، ولهذا يقوم المهنيون في القطاع بمجهوداتهم الذاتية بالترويج للمنطقة وللمنتوج السياحي في المنطقة".

أثناء تواجدنا في المأوى السياحي حضر محمد اتكلاوت إلى المكان في زيارة روتينية للحسين أتزضوت، اتكلاوت ابن المنطقة ويشتغل مرشدا سياحيا، وحين يلتقي الرجلان يغلب على حديثهما موضوع السياحة في المنطقة، وعلى رأس الإكراهات "تغطية الشبكة"، فتحة الأوكسجين على العالم.

يتجاذب الرجلان أطراف الحديث، ويستعرضان الطموحات والمشاكل، دون أن يغلب عليهما طابع اليأس رغم الشكوى، لا تفارق الابتسامة محياهما معا، وفي ختام الحديث يقول الحسين لأتكلاوت بنبرة أمل لا تخلو من مزح: "نحن مستعدون لمونديال 2030، سنكون في الموعد".

حين غادرنا مأوى الحسين، اصطحبنا اتكلاوت إلى منشأة تجري فيها إصلاحات، وفي الطريق يشرح لنا أنها مركز للتكوين في مهن الجبل، وهو مشروع تم تأسيسه في ثمانينات القرن الماضي، بشراكة بين الدولة المغربية ونظيرتها الفرنسية لهيكلة السياحة الجبلية.



الحسين أتزضوت ومحمد اتكلاوت يتحدثان عن السياحة والإكراهات في آيت بوكماز

"هذا المركز كان يكون منذ سنة 1984 إلى غاية 2013 ما يقارب 40 متدربا على الصعيد الوطني، تلقوا تكوينا في المهن الجبلية، منها الحراسة الجبلية، والوقاية من المخاطر وكل ما يتعلق بالنباتات والجيولوجيا وغيرها" يقول لنا اتكلاوت.

المركز مغلق منذ حوالي 5 سنوات، والتكوين في هذا المجال حسب الساكنة تم نقله إلى ورزازات، وهو على رأس الملف المطلبي للساكنة التي خرجت في مسيرة احتجاجية يوم 9 يوليوز، ينظر اتكلاوت إلى البناية ويقول بأمل: "ننتظر أن يفتح هذا المركز ويعود للتكوين كما عهدنا، ولم لا يكون التكوين مشتركا سنة في آيت بوكماز وسنة في ورزازات في إطار التكامل".

بشرى.. حلم منكسر وغصة لا تزول

القصص في آيت بوكماز لا تنتهي، وبيوتها مفتوحة بترحيب بالغ للزائرين، حين تحدثنا إلى حسن لعكون عن وضع التعليم في المنطقة، فضل أن يتركنا نكتشف ذلك بأنفسنا، لذلك انعطفنا وصعدنا مرتفعا لنقابل بشرى، في بيت الأسرة.



بشرى كوكوس تتحدث بحسرة عن حلمها الموؤود

بشرى كوكوس، تبلغ من العمر 21 سنة، صعدنا السلم خلف جدها إلى داخل البيت، واستقبلنا بابتسامة هادئة في غرفة المعيشة، وسط ترحيب الجد والوالدة، بساطة الناس هنا وحرارة استقبالهم تنسيك تعب الطريق ومشقتها.

لم تنتظر بشرى أن نطرح عليها الأسئلة، فالفتاة تحمل غصة في صدرها بسبب عدم قدرتها على إكمال الدراسة، "غادرت المدرسة من مستوى الثامنة أساسي (السنة الثانية ثانوي-إعدادي)، لم يكن هناك نقل مدرسي، وكنت أقطع مسافة طويلة جدا للوصول إلى المدرسة"، تقول الفتاة الهادئة التي تجلس أمامنا.

في المرحلة الإعدادية صار الوضع أصعب، لكن الوضع المادي للأسرة لم يسعف الفتاة الهادئة لتكمل دراستها، وفرض عليها القرار الصعب، "لم أحصل على منحة دراسية، وليس لدى أسرتي القدرة على دفع تكاليف دار الطالبة أو المدرسة الداخلية، لذلك لم يكن من حل سوى ترك الدراسة"، تقول خديجة.

تتمة ص 13

أيت بوكماز .. وصول أول طبيب وبداية أشغال تحسين ضعف شبكة الهاتف النقال والإنترنت



بدأت أولى بوادر الاستجابة لمطالب ساكنة آيت بوكماز تلوح في الأفق، بعد أقل من أسبوع على المسيرة التي قطعتها الساكنة مشيا على الأقدام صوب عمالة إقليم أزيلال، مطالبة بتوفير خدمات أساسية وإنهاء سنوات من التهميش.

فصباح اليوم الثلاثاء 15 يوليوز الجاري، استقبل المركز الصحي المحلي طبيبا جديدا شرع في مزاولة مهامه بشكل رسمي، في خطوة اعتبرت أولى ثمار الحوار الذي جرى بين اللجنة الممثلة للساكنة وسلطات إقليم أزيلال، وأحد أبرز المطالب التي ظل سكان المنطقة يرفعونها لسنوات دون استجابة فعلية.

كما انطلقت أشغال تثبيت لاقط هوائي جديد لتعزيز تغطية شبكة الهاتف المحمول، في خطوة عملية نحو فك العزلة الرقمية عن المنطقة. ونظرا لصعوبة التضاريس ووعورة المسالك الجبلية، استعان الفريق التقني بالدواب لنقل المعدات نحو موقع التثبيت بأعلى القمم، في مشهد يعكس حجم التحديات الطبيعية التي تواجه المنطقة، ويبرز في الوقت نفسه بادرة لدفع عجلة التنمية وتحقيق مطالب طال انتظارها.

وتأتي هذه الخطوات كاستجابة أولية لمطالب وردت ضمن الملف المطلبي الذي حملته "مسيرة الكرامة"، والذي تضمن في جوهره دعوات ملحة لفك العزلة عن المنطقة عبر إصلاح المحاور الطرقية الرئيسية، وفي مقدمتها الطريق الجهوية رقم 302 والطريق الإقليمية رقم 317، إضافة إلى مطلب تعزيز البنية الصحية، وتحسين التغطية الهاتفية، وبناء فضاءات رياضية وتعليمية، وإعادة فتح مركز للتكوين في المهن الجبلية، فضلا عن بناء سدود تلية لحماية المنطقة من الفيضانات الموسمية.

ورغم هذه الانطلاقة المحدودة، فإن الساكنة تنظر إليها كمؤشر إيجابي على جدية التفاعل مع مطالبها، وتنتظر ما إذا كانت هذه المبادرات ستستكمل بخطة تنموية شاملة تعالج الخصاص البنيوي الذي تعانيه الهضبة السعيدة.

وفي السياق نفسه حلت لجنة تقنية مركزية تابعة لوزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، صباح اليوم الثلاثاء 15 يوليوز، بجماعة تبانت أيت بوكماز، في زيارة ميدانية خصصت لدراسة إمكانية إحداث ملعب لكرة القدم وتهيئة فضاء خاص برياضة العدو الريفي، استجابة لمطالب الساكنة التي رفعتها خلال المسيرة الاحتجاجية الأخيرة.

وضمت اللجنة أطرا تقنية وهندسية إلى جانب المدير الإقليمي للوزارة، حيث عاينت المواقع المقترحة ورفعت تقريرا مفصلا إلى المصالح المركزية. وتعد هذه الخطوة مؤشرا إيجابيا على تفاعل الوزارة مع ملف الهضبة السعيدة، في أفق تفعيل المشروع ضمن أولويات السنة الجارية، وسط آمال محلية بأن تشكل الزيارة انطلاقة فعلية لإنجاز بنية رياضية تفتح آفاقا جديدة أمام شباب المنطقة وتعزز من حضور أيت بوكماز على خارطة التنمية الرياضية والمجالية.

وبينما تترقب الساكنة تنفيذ باقي التعهدات التي جاءت عقب اللقاء مع عامل إقليم أزيلال حسن بنخيي، يبقى الرهان الأكبر اليوم هو ضمان استدامة هذا التفاعل، وتحويل مطالب مسيرة أيت بوكماز من مجرد شعارات احتجاجية إلى سياسات واقعية تغير وجه المنطقة، وتمنح أهلها فرصا متكافئة في التنمية والعيش الكريم.

عمر طويل

عامل إقليم أزيلال يتعهد بالاستجابة لمطالب أيت بوكماز



أسفر اللقاء الذي جمع لجنة تمثيلية عن ساكنة آيت بوكماز بعامل إقليم أزيلال حسن بنخيي، مساء الخميس 10 يوليوز الجاري، عن عدد من المخرجات التي وصفت من قبل المشاركين بأنها "إيجابية "، وتمثل خطوة أولى نحو التفاعل مع مطالب الساكنة التي خاضت مسيرة احتجاجية غير مسبوقة مشيا على الأقدام في اتجاه مقر العمالة.

وفق مصادر من داخل اللجنة الممثلة للساكنة، أن عامل الإقليم تعهد بمراجعة مسطرة رخص البناء بالمنطقة، وذلك بعد الاستماع إلى شكاوى المواطنين الذين عبروا عن معاناتهم من تعقيد المساطر وغياب البنيات الأساسية التي تشترط قانونيا لمنح الترخيص، وأن تطبيق الشروط التقنية يجب أن يراعي الخصوصية الجغرافية والهشاشة البنيوية التي تعيشها دواوير أيت بوكماز، مشيرا إلى ضرورة إيجاد صيغة مرنة تمكن السكان من بناء مساكنهم في احترام للضوابط دون حرمانهم من أبسط حقوقهم.

كما تعهد العامل، وفق ذات المصادر، بتسريع وتيرة التفاعل مع إشكالية التغطية الهاتفية وشبكة الأنترنيت، التي تشكل أحد أبرز أوجه المعاناة اليومية للسكان، خاصة في ظل التحول الرقمي الذي يعرفه المغرب. مؤكدا أن مصالح العمالة ستباشر التنسيق مع شركات الاتصالات من أجل تحسين التغطية في أقرب الآجال، بما يضمن استفادة الساكنة من الخدمات الأساسية المرتبطة بالدعم الاجتماعي والتعليم والتطبيب وتعبئة بطاقات الكهرباء، فضلا عن تشجيع السياحة القروية التي تعتمد بشكل كبير على التواصل الرقمي.

وفي بادرة لطمأنة المحتجين، وفق ذات المصادر أعلن عامل الإقليم عن برمجة زيارة ميدانية مرتقبة إلى آيت بوكماز، الهدف منها الوقوف المباشر على حجم الخصاص الذي تعانيه المنطقة، وفتح نقاش ميداني مع ممثلي المجلس الجماعي والفاعلين المحليين من أجل بلورة حلول عملية تحول الوعود إلى إجراءات ملموسة قابلة للتنفيذ.

وتشمل المخرجات كذلك تعهد السلطات بدراسة مطالب أخرى ذات طابع استعجالي، مثل تعيين طبيب رئيسي بالمركز الصحي، وتوفير النقل المدرسي، وتهيئة الطريق الرابطة بين آيت بوكماز وأزيلال، وبناء ملعب للقرب لفائدة شباب المنطقة. وقد تم الاتفاق على منح مهلة عشرة أيام لإعطاء إشارات أولية حول تنفيذ هذه الالتزامات، في أفق بلورة برنامج زمني واضح لمواكبة مختلف المشاريع التنموية المقترحة.

ورغم الترحيب النسبي بهذه المخرجات، فإن اللجنة الإعلامية للمسيرة الاحتجاجية شددت في بلاغ رسمي على أن الاحتجاجات ستظل قائمة إلى حين الترجمة الفعلية لهذه الوعود على أرض الواقع، مؤكدة أن ثقة الساكنة في المؤسسات لا يمكن استعادتها إلا من خلال إجراءات عملية تنهي التهميش الذي طال الهضبة السعيدة لعقود من الزمن.

عمر طويل

(تتمة) آيت بوكمـــــاز..
في الهضبة السعيدة أرواح ومصائر معلقة برنة هاتف وفصل في مدرسة

خديجة، والدة بشرى، تحمل بدورها في قلبها نفس الغصة، وهي تسترجع لحظة ترك ابنتها الدراسة تتحدث إلينا بحسرة واضحة: "أحسست بشعور صعب لا يوصف، حينها كنت كمن مات أحد أفراد عائلته، لقد غضبت ولكني لم أستطع تركها تذهب للمدرسة بمفردها".

توضح الأم في حديثها ضيق ذات اليد الذي فرض على بشرى ترك الدراسة: "لا أملك ما يكفي لأدفع لها تكاليف النقل، لم تحصل على منحة دراسية ولا قدرة لي على دفع تكاليف دار الطالبة، لا أملك أرضا ولا مالا، نحن نعيش على كرم الناس وإحسانهم".

تعمل بشرى الآن في محلبة لتساعد والدتها على تكاليف العيش، وتحدثنا عن حلمها الموؤود، "كنت أرغب في إكمال دراستي والانضمام إلى سلك الدرك الملكي، لكن لم يكتب لي تحقيق ذلك" تقول لنا بحسرة، وتوضح أن 4 فتيات فقط ضمن دفعتها أكملن دراستهن، "واحدة من دوار إفران وثلاث من تغوليت ذهبن للدراسة في أزيلال" وصفتهن بالمحظوظات.

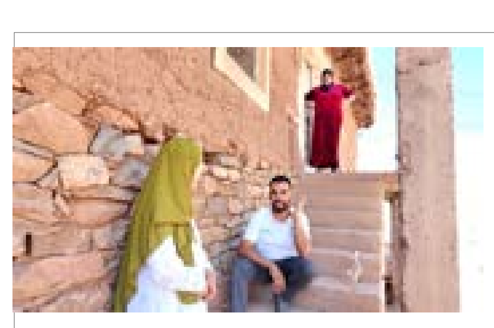
توضح بشرى أن أفضل مصير لأغلب الفتيات بعد الانقطاع عن الدراسة هو الزواج، "يتزوجن في سن السابعة عشر أو الثامنة عشر"، هذا الأمر يؤكده محمد خاش، وهو فاعل جمعوي مهتم بالتعليم، في حديثه إلينا: "بسبب بعد الثانوية ترغم الفتيات على ترك الدراسة، وبعد ذلك يكون مصيرهن الزواج في سن السادسة عشرة أو السابعة عشرة".

ويشرح محمد خاش أن "مشكلة التعليم في آيت بوكماز هي أن الثانوية الإعدادية والثانوية التأهلية تبعد عن آخر دوار بمسافة 20 كلم"، وهذا يسبب الهدر المدرسي الذي "يمس بنسبة 99 في المائة الفتيات".

وذكر خاش أن ساكنة دوار إفران قدمت عقارا (بقعة أرضية)، هبة من أجل بناء المدرسة الجماعاتية بالمنطقة، في إطار مبادرة مشتركة بين الجماعة الترابية تبانت والمجتمع المدني، ولكن يسجل محدثنا أن الهبة تم تسليمها قبل سنتين ولازالت الساكنة تنتظر بسبب التماطل.

ودعتنا بشرى عند الباب مع والدتها التي كانت تتجاذب أطراف حديث يختلط بالوداع من خاش، فالأم تحمل هم اثنين من أبنائها، ولد وبنت، بلغا المرحلة الحرجة والتي تعني اتخاذ القرار بالانقطاع عن الدراسة أو حدوث "معجزة" خصوصا بالنسبة للفتاة، بينما خاش يحاول طمأنتها على ضوء نتائج الحوار الذي أجرته السلطات الإقليمية لعمالة أزيلال مع ممثلي الساكنة، وانتهى بوعود مهمة تفتح أملا لأهل الهضبة السعيدة.

حين غادرنا البيت البسيط، كان علينا البحث عن مرتفع تلو آخر من أجل التقاط الشبكة للاتصال بزملاء آخرين ضمن الفريق كانوا بدورهم بصدد البحث عن الشبكة لنحدد مكانا نلتقي فيه.



خديجة تنظر إلى ابنتها بشرى وتأمل ألا يلقى بقية أبنائها نفس المصير

روبورطاج: عمر الطويل

خالد تكوكين، رئيس جماعة تبانت، في حوار مع ملفات تادلة حول احتجاجات آيت بوكماز:

الجماعات الترابية منصات للترافع ويجب القطع مع اعتبار المناطق الجبلية خزانات انتخابية

في هذا الحوار، يتحدث خالد تكوكين، رئيس جماعة تبانت، عن خلفيات مشاركته، المثيرة للجدل، في احتجاجات آيت بوكماز، التي رفعت مطالب تبدو "بسيطة" لكنها تكشف عمق الإقصاء الذي تعانيه المناطق الجبلية. لا يدافع تكوكين عن موقفه فحسب، بل يطرح تصورا مختلفا لتأطير المواطنين، ويفتح نقاشًا أوسع حول حدود الفعل السياسي في الجبل، وعجز الجماعات القروية عن الاستجابة لمهام التنمية في ظل غياب الموارد حيث لا يمكنها سوى أن تكون منصات للترافع. من موقعه كمنتخب محلي وبرلماني سابق، يرافع من أجل مقاربة جديدة تُخرج الجبل من اختزاله كخزان انتخابي، إلى فضاء منتج يستحق قانونًا خاصًا يراعي خصوصياته الاجتماعية والمجالية ويستثمر إمكانياته التنموية.



أجرى الحوار: خالد أبورقية

س- تصدرت احتجاجات أيت بوكماز واجهة الأحداث، خلال الأيام الماضية، وإلى جانب ذلك أثير جدل حول خروجكم، وأنتم رئيس الجماعة الترابية، على رأس المسيرة، هذه سابقة في ظل دستور 2011، ما الذي يدفع مسؤولا، يفترض أن يجد حلولا للساكنة حين تحتج، أن يقود الاحتجاجات ضد سلطة يفترض أنه أحد شركائها؟

ج- نعم، عرفت منطقة آيت بوكماز مسيرة يوم الأربعاء والخميس الماضيين، هذه المسيرة كانت تحمل مطالب عادية، طبيب وطريق وحماية من الفيضانات، إضافة إلى إشكال صعوبة تنزيل مساطر التعمير في المناطق القروية. هذه المسيرة حظيت يعني بزخم إعلامي كبير، وتقاسم من قبل المواطنين العاديين، و "اليوتيوبرز"، بل اثارت اشكالا على كل المستويات .

في نظري، المحددات الأساسية التي أعطتها هذا الزخم هي أولا أن مطالبها عادية؛ ثانيا، أن فيها عددا مقدرا من المواطنين يقارب 3 آلاف؛ ثالثا، أنها لم تكن مسيرة يوم، وكان فيها مبيت؛ رابعا، انها كانت مسيرة منظمة تثير الانتباه بشكلها الراقي، وإن كان الأمر يتعلق بالاحتجاج؛ خامسا، مسألة أنها يقودها رئيس جماعة ممثل مجلس جماعي، يفترض فيه أن يكون شريكاً في التنمية وأن يقدم الحلول، خصوصا وأن هذه المطالب تبدو للجميع مطالب عادية، إذا كان السياق عاديا.

ما يمكن أن أقوله عن هذه المسيرة، هو ما قلته سابقا، بأنها حديث هذه المناطق الجبلية، لأن فيها اختلالات تنموية، فيها صعوبات الولوج إلى التنمية، وأنها حديث متداول كل سنة، وأن إقليم أزيلال أصلاً هو إقليم المسيرات، وإن كانت تتم بأحجام أقل.

ربما تحدثت كثيرا فيما يرتبط بقيادة أو هندسة أو كل ما قيل حول خالد (رئيس المجلس الجماعي) في ارتباطه بهذه المسيرة، وقلت إن المسيرة كان مسارها يمضي بالتوازي مع اشتغالنا نحن في مسارات النقاش والحوار والترافع المؤسساتي. وقدمت مراحل هذا النقاش، انطلاقا من استقبال الإقليم لعامل جديد، وتقدمنا بطلب مقابلة منذ ما يتجاوز شهرا ويقارب شهرين، وكان الهدف هو أن إعطاء صورة متكاملة للسيد العامل عن المنطقة، بما فيها من تميز وبالمنجز، وبعض الأمور التي تحتاج إلى الدعم. لحلحلتها والتركيز على أهميتها، خصوصا العزلة الرقمية، ومشاكل الطريق، إضافة إلى التقدم في مسألة تيسير رخص البناء في العالم القروي، خصوصا أن جماعة "تبانت" من الجماعات التي تحقق أرقاماً مقدرة في عدد الرخص سنويا، بالمقارنة مع جيرانها من الجماعات الأخرى.

وقد طال أمد الانتظار فنضجت فكرة المسيرة، وأجري حوار مع السيد العامل، ونحن نقلنا بأمانة ما دار في لقائنا مع السيد العامل إلى من كانوا يحملون فكرة الترافع بالشكل الاحتجاجي عن مطالب حوض آيت بوكماز؛ وفي نهاية المطاف قرر المجتمعون وممثلو الدواوير أن يسيروا في مسيرتهم.

من منطلق فهمنا للأمور وتنزيلنا الذي دام على امتداد عشر سنوات لمبدأ التأطير، قررت كشخص أن أكون ضمن المسيرة، أؤكد على كلمة "ضمن"، وليس بصفتي قائدا، لست متأخرا ولست متقدما، كنت في وسط المسيرة، فتطورت الأحداث ونحن في مسار المسيرة، لم أتدخل في أي مسألة تنظيمية، فحدث أن وقفت السيارات والمحتجين عند سدّ أمني في منحدر تسبب في اضطراب على مستوى السيارات خصوصا أنها كانت متقاربة، وأن المنحدر يلزم كل سيارة أن تفرمل كي لا تصطدم بالسيارة التي أمامها.

هنا بدأ التدخل، على أمل أن نجد مخاطبا يتحاور مع المحتجين نكون إلى جانبه ونتحدث عن حلول للمستقبل، خصوصا وأن الأمر ليس صعبا، لأن السيد العامل هو عامل جديد، ويكفيه جواباً أن يقول انتهى عهد عدم الإنصات فيما يتعلق بهذه المطالب، وكونوا متأكدين أننا سنشتغل عليها بجد، وستصير الأمور كما يرام. وجود محاور لا يملك السلطة، ولا يملك القدرة على الوعد، لا يملك القدرة على الإنجاز، ولا يملك إمكانية برمجة هذا المشروع وذاك، ذهب بالمحتجين إلى اتخاذ قرار مواصلة المسير على الأقدام. وهنا بدأت بعض النقاشات بين المحتجين، وظهر بيّنا أن التنظيم غير محكم، وأن إمكانية الصدام بين المحتجين ممكنة، لأن القرار ليست له هيئة منتدبة من داخل المسيرة يمكنها الحسم في أي نقطة نقاش.

لذلك تدخلت مضطرا في تلك اللحظة، لأن الأمر لا رجوع فيه بأنهم سيسيرون، والوجهة كانت أزيلال وربما بني ملال، وإن ذهبوا بهذا الشكل فقد تحدث أمور لن نقبلها لساكنة آيت بوكماز الذين خرجوا قهرا بعد أن أحسّوا بأن هذه المطالب التي تبدو للناس هيّنة تتحكم في اقتصاد المنطقة، الفيضانات تهدّد معيشهم اليومي، والعزلة الرقمية تكسر أي تطور محتمل لقطاع السياحة، فضلا عن ارتباطها بخدمات أصبحت ملحّة، كتعبئة بطائق نور واستلام الأموال وتحويلها، خصوصا أن عددا كبيرا من شباب المنطقة يعملون في مدن أخرى، إضافة إلى عملية تلقي الدعم الاجتماعي الذي يستفيد منه عدد كبير من الأسر.

لذلك تسلمت قيادة المسيرة إلى جانب الهيئة المنظمة، وأقنعنا الناس أن القرار لا يمكن أن يكون محل نقاش الجميع، وأن المنتدبين يمثلون دواويرهم، وتمت إعادة صياغة الترتيب على شكل الدواوير، والحرص على السير على جانب واحد من الطريق كي نوقف حركة المرور، ونظرا لكثرة المشاركين، كان متوقعا أن نخلف قنينات الماء وعلب السردين وغير ذلك من الأزبال التي يجب أن نتحمل مسؤوليتنا في جمعها، وهذا ما كان مما يسمونه قيادة رئيس جماعة لمسيرة احتجاجية.

س- بصيغة أخرى، من ينتقدون خروجكم للاحتجاج يفسرونه بأنه حسابات سياسية لرفع رصيدكم الانتخابي استعدادا للاستحقاقات القادمة، لقد شغلتم مقعدا برلمانيا وتشغلون منصب رئيس الجماعة للدورة الثانية، ولا يبدو أنكم تملكون برنامجا قابلا للتطبيق، والدليل هو "انفجار" الاحتجاج فجأة، كيف تردون على من يطرح الأسئلة حول و اقعية برنامجكم ونجاعة تدبيركم وتوقيت هذا الاحتجاج؟

ج- من حق المنتقدين أن يعبّروا عن آرائهم، وقد يبدو ما حدث غير مألوف للبعض. لكنني قدمت توضيحاتي حول الأمر. لا يوجد رئيس جماعة يحب أن تنظم عنده مسيرات احتجاجية، سواء كانت كبيرة أو صغيرة، لأنها تزيد همّه همّا، وتبعده عن مهمّته. وأتفهم من يرى أن رئيس جماعة لا ينبغي له أن يتقدم لمسيرة احتجاجية، وأتفق معه في حدود أن الرئيس يمثل مؤسسة للترافع والعمل في إطار الجماعة تتوفر على ميزانية ولديها برنامج، وتشتغل وفق برنامج واضح داخل الإطار الذي انتُخبت فيه.

وأنا وضحت الجانب المرتبط بالتأطير، الأحزاب مهمتها الأساسية هي تأطير المواطنين، وأنا أرى أن ما قمت به كان نابعًا من فهم شخصي لمعنى التأطير، في جميع الحالات، سواء في الظروف العادية أو الاستثنائية، أو في الأزمات والكوارث، بل وحتى في الاحتجاجات.

أما بخصوص ما يروج حول مقعد البرلمان الذي شغلته، هل يعتبرون أن المواطنين الذين صوتوا علينا مجانين؟ أو ذهبنا إلى الناس وفرضنا عليهم التصويت لنا؟ بالعكس، لو لم يلمسوا أننا اشتغلنا بجدية لم يكونوا ليجددوا الثقة فينا، لقد صوتوا عن قناعة بل واجهوا الضغوط في تصويتهم علينا، من منطلق قناعتهم بما قدمناه في الولاية السابقة التي يحاول الجميع اليوم استحضارها.

أما فيما يتعلق بالبرنامج فهو يحيل على نجاح وإخفاق. برنامجنا واضح، وهو تيسير الولوج إلى الخدمات الأساسية، والتأسيس لتنمية مندمجة ومستدامة، قد تبدو الكلمات كبيرة، لكننا نشتغل بإمكانياتنا وفهمنا الخاص لسياقنا.

بالنسبة للولوج للخدمات الأساسية، كان المشكل الكبير الذي يواجهنا هو الهدر المدرسي، وفي هذا الباب أنجزنا ما أنجزناه، بحيث حاولنا تقليص المسافات التي يقطعها الأطفال بإنشاء أقسام في الدواوير بشراكة مع المديرية الإقليمية للتربية والتكوين، ووضعنا برنامجا منذ الداية لتعميم التعليم الأولي، وخصصنا منحا للجمعيات من أجل تجهيز مقراتها واتخاذها مقرات للتعليم الأولي بالموازاة مع الأنشطة الأخرى، كما ترافعنا للحصول على أسطول للنقل المدرسي، وحولنا مكان مدرستين (مدرستي أرباط وآيت أوشي) من موقعهما السابقين بسبب خطر الفيضانات، ويتذكر الجميع الفيضانات العنيفة التي شهدتها أرباط وكادت أن تودي بحياة 80 طفلًا، وتم إنقاذهم بأعجوبة.

في سياق الخدمات الاجتماعية دائما، كان لدينا مشكل المركز الصحي الذي أنشئ في موقع لا يوفر الولوج بسبب وجوده على منحدر، بحيث كان على سيارة الإسعاف أن تقف بعيدا ويحمل المريض على الأكتاف، وتيسرت الأمور لبناء مركز صحي وتم تجهيزه، إضافة إلى دار الأمومة في إطار العناية بالمرأة والطفل.

بالمقابل، كان لدينا مبدأ، بحكم بعد المنطقة عن المستشفى الإقليمي، أن نشتغل بالقوافل الطبية، ونظمنا عددا لا يستهان به من القوافل الطبية شارك فيها مختصون مغاربة وأجانب، وبعض القوافل تدوم 7 أيام، ويتم تنظيمها حتى تمر من كل الدواوير، وحرصنا على اختصاصات نادرة كطب العيون وطب الأسنان.

وتعاملنا مع جمعيات تشتغل في مجال التعليم وفي مجال الصحة، وأنتجنا آليات الدعم، واشتغلنا جميعا مجلسا جماعيا وجمعيات، دون تمييز بين الألوان السياسية والانتماءات، وهذه ميزة آيت بوكماز، أننا نشتغل كمجموعة ونتعاون. أما بالنسبة للرياضة، فقد كانت لدينا رؤية أنها مدخل لتنمية المجال، رغم أن الجميع يتجه نحو كرة القدم، لكن كانت لدينا رؤية بأن كرة القدم لا يمكن أن تعطي في هذه المناطق بحكم أن تكوين لاعب يستغرق وقتا، وحين يحصل على الباكالوريا سيغادر لمتابعة دراسته ويترك موقعه فارغا، لذلك كانت رؤيتنا أن السياق الجبلي والمرتفعات هو تربة خصبة لتكوين أبطال في العدو الريفي، فنظمنا مهرجان العدو الريفي السياحي الجبلي، ومؤخرا تم تنظيم ماراثون الخيول، وهذه كلها أنشطة رياضية بوجه تنموي كبير، لأنها تواكب بمعارض وتنشيط ثقافي محلي، وتستبطن أنشطة سياحية لأنها تستقطب عدائين أجانب وهذا ينشط دور الضيافة. كما أننا نتجه نحو رياضات جبلية أخرى بهذا التصور للتأثير الإيجابي على السياحة وتنويع الأنشطة في المنطقة.

بالإضافة إلى ذلك، تم الاعتماد على الجمعيات، وهذا الأمر ليس جديدا، في تقديم بعض خدمات القرب كالتزويد بالماء، وفي التعليم الأولي وغير ذلك، والهدف هو إشراك الجميع من أجل انطلاقة تنموية في منطقة جبلية.

وبالمقابل قمنا بالترافع من أجل أشياء تتجاوز إمكانياتنا كالطريق وحققنا فيها تقدما، كما تعاونا فيما يتعلق بالواد والفيضانات وإزالة الأتربة ولو مؤقتا. ويمكن أن أعطي أمثلة ترتبط بالرؤية التنموية، كالواد الإيكولوجي حيث اقترحنا استخدام الطاقة الشمسية في الإنارة العمومية رغم تشكيك البعض في فعاليتها، وفيما يتعلق بالتزويد بالماء فالضخ شمسي بالكامل، كما قدمنا فكرة وحدة تثمين وفرز النفايات تسيرها تعاونية يكون نشاطها مدرا للدخل، وتحل مشكلة النفايات المتراكمة في الدواوير والمركز.

أما الذين يتهموننا بالحسابات السياسية، فأقول لهم: تمهّلوا قليلًا. قد نموت قبل أن تأتي الانتخابات، وقد تحدث أمور لم تكن في الحسبان، وقد تكون لدينا مواقف أو اختيارات مغايرة تمامًا لما يظنونه. للأسف، من يفكر بمنطق سياسي صرف يصعب إقناعه بغير ذلك. إن وقفت فأنت تمارس السياسة، وإن جلست فأنت تمارس السياسة، وهذا منطق اختزالي لا يترك



مجالا للفهم المتوازن أو النية الصادقة في خدمة الشأن العام. وبالتالي محاولتهم "حرقنا" بقيادة المسيرة غير مجدية، وساكنة آيت بوكماز تشهد.

س- تطرح مشاركتكم في هذه الاحتجاجات إشكالية العلاقة بين المؤسسات، حيث يفترض أن المؤسسات المنتخبة تمثل وتنفذ ما يريده المواطنون، بينما سلطات الوصاية تمثل (نظريا) سلطة إشراف على تنفيذ القوانين والتشريعات، باعتبار مسؤوليتكم السابقة في إطار السلطة التشريعية، كيف ترون الحدود بين المؤسسات التي ذكرنا، وما الذي أغفله المشرع حتى وصلنا إلى هذه النقطة؟

ج- إذا أخذنا بعين الاعتبار واقع عدم القدرة والعجز، تتحول الجماعات الترابية إلى منصات للترافع، أي أنها ترصد حاجات الساكنة والنقص في التنمية وتحيلهم على الجهات المختصة، وأحيانا توجه مراسلات إلى جهات تتجاهلك ولا تجيب من الأساس، ينبغي أن يفهم الناس أن منصب رئاسة الجماعة في المناطق القروية لا يقام له اعتبار.

ومن جانب آخر، اختزال العلاقة بين الجماعة وباقي المتدخلين في سلطة الوصاية أمر مجحف أيضًا. لأنك حين تواجه إشكالًا في قطاع ما تتجه إلى المسؤول عن القطاع، فتتوجه إلى المدير الإقليمي للتعليم أو المندوب الإقليمي للصحة أو المدير الإقليمي للتجهيز، وعندما تدرك أن هذه الجهات عاجزة بدورها عن تقديم حلول، تلجأ إلى عامل الإقليم قصد طلب الدعم في الترافع من أجل مشروعك حسب القطاع المرتبط به.

أؤكد أن التعاطي مع التنمية في السياق الجبلي يحتاج إلى مقاربة خاصة، تقوم على إشراك جميع المؤسسات، لكن أيضًا على ضرورة إيجاد إطار تقني يتدخل ولو مرحليا لإعادة التوازن في هذه المجالات قبل الحديث عن مسؤولية الجماعات. فالجماعات القروية لا تتوفر على المال، كيف يمكنها أن تشتغل وما الذي يمكنها فعله.

تتمة ص 15

أيت بوكماز جوهرة في قلب الأطلس بمؤهلات كبرى وإهمال قاتل

وسط جبال الأطلس الكبير، وعلى مسافة 78 كيلومترًا عن مدينة أزيلال، تقع منطقة أيت بوكماز، المعروفة بين الزوار باسم "الوادي السعيد". تنتمي هذه الرقعة الجغرافية لجماعة تبانت، وتندرج ضمن مجال المنتزه الجيولوجي "مكون"، وتعد من أبرز المناطق ذات المؤهلات الطبيعية والثقافية والجيولوجية على الصعيد الوطني، وإن كانت لا تحظى بعد بالاهتمام الكافي داخل برامج السياحة الداخلية بالمغرب.

تزخر أيت بوكماز بمناظر طبيعية فريدة، من سهول خضراء، ومياه عذبة، وتضاريس جبلية، وحقول مروية، ومعمار تقليدي متميز بني بمواد محلية



كالطين والقش والخشب، بالإضافة إلى زوايا تراثية كموقع سيدي موسى وزاوية سيدي شيتا. كما تعد المنطقة ملاذا حقيقيا لمحبي الحياة القروية الأصيلة، حيث لا تزال أنماط العيش التقليدية سائدة، من الزراعة الجماعية إلى الأنشطة اليومية البسيطة، في مشهد قل نظيره في المغرب المعاصر.

وتشكل السياحة الجبلية والبيئية رافعة اقتصادية مهمة لأيت بوكماز، حيث تنشط عشرات الوكالات المحلية، ويشتغل أكثر من 100 مرشد سياحي معتمد في المنطقة، يتحدثون لغات متعددة، ويقدمون خدمات في الإرشاد والتنظيم والتنشيط السياحي، ما يعكس مستوى التنظيم الذاتي الذي وصلت إليه الساكنة المحلية. كما تحتضن المنطقة عددا متزايدا من المآوي الفندقية ودور الضيافة المبنية بشكل يحترم الخصوصية المعمارية والبيئية للوادي، ما يمنح الزائر تجربة فريدة تزاوج بين الراحة والاندماج في محيط طبيعي أصيل.

من أبرز المعالم السياحية الجيولوجية التي تحتضنها أيت بوكماز، موقع آثار الديناصورات بدوار إباقليون، الذي يبعد حوالي ثلاثة كيلومترات عن مركز تبانت. ويعتبر هذا الموقع من أهم المحطات الجيولوجية بالمنتزه الجيولوجي مكون، حيث توجد آثار محفوظة على الصخور تقدر بملايين السنين. ورغم الأهمية العلمية والسياحية للموقع، إلا أنه يعاني من إهمال واضح، يتجلى في غياب البنية التحتية المؤهلة، وغياب علامات التشوير الطرقي، وانعدام لوحات معلوماتية تشرح للزوار أهمية الموقع وتاريخه الجيولوجي.

وتسجل المنطقة أيضا غياب مكتب رسمي للإرشاد السياحي، وعدم وجود نظام منظم لتأطير الزيارات، ما يترك السياح، خصوصا من السياحة الداخلية، في حالة من الارتباك وغياب المعلومات الدقيقة، ويضعف من فرص تثمين هذا الموروث الجيولوجي. بالإضافة إلى ذلك، فإن الموقع يتعرض للتآكل الطبيعي بفعل عوامل التعرية، إلى جانب التأثيرات البشرية كالممارسات الفلاحية العشوائية المحيطة به، وهو ما يتطلب تدخلًا عاجلًا من الجهات المسؤولة من أجل حمايته، سواء من خلال بناء حاجز يحميه من العوامل المناخية، أو عبر تنظيم الولوج إليه برسوم رمزية تُمكن الجماعة من توفير دخل قار يُستثمر في البنية التحتية.

تعاني أيت بوكماز عموما من عدة اختلالات بنيوية، أبرزها ضعف شبكة الطرق، وغياب التشوير السياحي، وانعدام التغطية الجيدة للإنترنت، وهي عناصر تشكل عوائق حقيقية أمام تطوير السياحة الداخلية خاصة، التي تبقى شبه غائبة مقارنة بالإقبال القوي للسياح الأجانب القادمين من أوروبا. ويُعزى هذا الضعف إلى غياب الترويج المؤسساتي، وعدم إدراج المنطقة ضمن الحملات الرسمية الموجهة للسوق السياحي الوطني.

في المقابل، تمثل السياحة الأجنبية نسبة مهمة من زوار أيت بوكماز، إذ تدرج وكالات دولية المنطقة ضمن مساراتها البيئية والجبلية، مستفيدة من سحر المناظر الطبيعية، وأصالة نمط العيش المحلي، وهدوء المحيط. وتستقطب هذه السياحة فئات متنوعة من المهتمين بالجبال، والجيولوجيا، والثقافة الأمازيغية، والمغامرة، وحتى التصوير الفوتوغرافي.

إن السياحة في أيت بوكماز ليست فقط نشاطا اقتصاديا، بل هي مورد تنموي متكامل يمكن أن يلعب دورا مركزيا في التنمية المحلية المستدامة، بشرط اعتماد رؤية شاملة، تشمل تثمين المواقع الطبيعية والتراثية، وتحسين البنية الأساسية، وتوفير خدمات عمومية لائقة، وترميم المآثر العمرانية، وعلى رأسها زاوية سيدي موسى التي تعاني وضعا متدهورا يهدد بزوالها. كما أن تصنيف بعض هذه المواقع ضمن لائحة التراث الإنساني العالمي من طرف اليونسكو من شأنه أن يمنحها الحماية الدولية ويُعزز من مكانتها في السوق السياحي العالمي.

رغم هذه التحديات، تبقى أيت بوكماز مؤهلة لتكون واحدة من أهم وجهات السياحة الجبلية والإيكولوجية في المغرب، بفضل مكوناتها الطبيعية والبشرية والثقافية، وإذا ما حظيت بالاهتمام والدعم الكافي، فإنها قادرة على أن تتحول من وادٍ منسي إلى وجهة وطنية وعالمية بامتياز.

عمر بولمان

على أرض أيت بوكماز ما يستحق الحياة

لم تكن الإعاقة الجسدية حاجزا أمام بويكوتي - الشيخ السبعيني الذي تجاوز عمره 75 سنة- للمشاركة في المسيرة الاحتجاجية التي سلكت فيها ساكنة أيت بوكماز طرقا جبلية وعرة في اتجاه عمالة إقليم أزيلال.

استجمع محمد بويكوتي، صباح يوم الأربعاء 9 يونيو، قواه وانضم إلى صفوف المحتجين، متحديا الألم والإرهاق، ومجسدا بذلك روح العزيمة والصمود التي تميز سكان هذه الهضبة السعيدة الصامدة.

شارك بويكوتي في المسيرة الخضراء عام 1975، وتعرض لحادثة سير إثر انقلاب شاحنة على الطريق الرابطة بين الجمعة وتنانت بإقليم أزيلال، ما تسبب له في كسر في ساقه اليسرى. وبعد سنوات طويلة من التضحية، لا يزال ينتظر بصبر استجابة السلطات لطلبه البسيط بالحصول على رخصة بناء، التي قدمها ثلاث مرات متتالية دون أن يتلقى أي جواب. لذلك، خرج وهو يشعر با، معبرا عن أمله في أن يتحقق حلمه وينال حقه المشروع.

لقد تحولت خطاه المتثاقلة، وهو يشارك في "مسيرة الكرامة"، وصوره التي تم تداولها على نطاق واسع عبر مواقع التواصل الاجتماعي، إلى رمز للإصرار والصمود، وهو يطوي الطريق الجبلية غير آبه بمشقتها، رفقة شباب أيت بوكماز، للمطالبة بحقوقهم العادلة والمشروعة في العيش الكريم.

لم يكن محمد بويكوتي الوحيد من الشيوخ الذين لبوا نداء المسيرة، بل كان العشرات من أمثاله ممن علا الشيب رؤوسهم، وأضناهم العيش في هذه الأرض الجميلة والصعبة، تحت ثقل الوعود المتكررة التي ظلوا يتلقونها منذ سنوات دون أن تجد طريقها إلى الواقع.

جاؤوا بخطى متعبة ولكن بإرادة صلبة، يحملون ذاكرة ممتلئة بالانتظار، وقلوبا لم تتعب من المطالبة بحق طال تأجيله وأن يعيشوا ما تبقى من أعمارهم بكرامة، على هذه الأرض التي لم يبخلوا عليها يوما بشيء.

في مسيرة أيت بوكماز، تلاشت فوارق السنين بين الأجيال، ووحدت المطالب المشروعة والعادلة الجميع. فساروا معا بعزيمة واحدة صوب مركز أيت امحمد ثم أزيلال قاطعين أزيد من 80 كيلومتر مشيا على الأقدام، وكان الهدف بالنسبة لهم تحقيق المطالب رغم بساطتها في تجسيد حقيقي لإرادة الإنسان بمنطقة أيت بوكماز الذي يتحدى الصعاب ويشق الطريق، ويبدع، وينتج، رغم الظروف الطبيعية القاسية بهذه الربوع.

كان أمل بويكوتي، شأنه شأن عشرات من شيوخ أيت بوكماز، أن تعترف الدولة بما قدموه من تضحيات، وأن ترد لهم جزءًا بسيطًا من جميل سنوات الكفاح والإخلاص، ولو برخصة بناء تحفظ كرامتهم في آخر العمر. لكن الانتظار طال، والوعود تبخرت، فوجدوا أنفسهم مضطرين للخروج إلى الشارع، حاملين صبرهم وملف مطالبهم المنسية.

هاجر إمغري

(تتمة) خالد تكوكين، رئيس جماعة تبانت، في حوار مع ملفات تادلة حول احتجاجات آيت بوكماز:

الجماعات الترابية منصات للترافع ويجب القطع مع اعتبار المناطق الجبلية خزانات انتخابية

س- بالنظر إلى مطالب ساكنة المنطقة يظهر أنها مطالب بسيطة (مدرسة، طبيب، طريق، شبكة الهاتف والأنترنيت..) ، وربما هناك مواطنون في مناطق أخرى يستغربون أنها غير متوفرة، ما الذي يجعل منطقتكم محرومة من هذه الخدمات؟

ج- صحيح أنها مطالب بسيطة، لكنها متكررة في كل المناطق القروية. مشكل التغطية بشبكة الهاتف (الريزو) يكاد يكون مشتركًا في جميع القرى، والطرق موضوع احتجاجات متكررة في مختلف جماعات إقليم أزيلال، والماء أيضًا يمثل أحد أبرز الانشغالات. أما الفيضانات، فهي حدث طارئ فرضته التغيرات المناخية، وعلينا التعامل معه.

أما مسألة التعمير فهي إجحاف تشريعي يؤكد عليه الجميع ويجب أن يعاد النظر فيه، لأننا نحن، سكان المناطق القروية، نعرف ماذا يعني أن تفرض رخصة بناء بمعايير خاصة على بيت سيتّم تشييده فوق جبل ناءٍ لا تصله لا طرق ولا تجهيزات، ولا يتوفر سوى على مسلك يوفر الوصول مشيا على الأقدام، وبالكاد يمثل سترًا لأسرة فقيرة.

لدينا سياق غير مجهز، وفقير، ومعزول ثم يفرض على المواطن الذهاب عند المهندس والطبوغرافي والقيام بإجراءات طويلة؛ بينما المشرع نفسه أقر بخصوصية هذه المجالات، ونص على ضرورة توفير المساعدة التقنية المجانية، لكنها تظل غير كافية، هناك أمور أخرى يجب تبسيطها. على سبيل المثال، في جماعة تبانت قررتُ شخصيًا ألا أُحصّل رسوم البناء في الدواوير، واكتفيت بذلك في المركز، لأن البناء في حدّ ذاته محرّك للتنمية، ويحرك عددًا من القطاعات المرتبطة به. المهم بالنسبة إلينا هو التخطيط الترابي السليم، أي أن نطلب من المواطن الحصول على الرخصة حتى يستفيد من المساعدة التقنية المجانية، ولا يدفع رسوما إن كان خارج وثيقة التعمير، رغم أننا بدأنا الحديث عن تصاميم الدواوير لحل مشكل "الهكتار" الذي أعتبره من الخيال العلمي.

أن يستغرب الناس أو لا يستغربوا هذا واقع، ويجب أن نقدم له العلاج بدل أن نصنع منه مادة "للبوليميك" غير المنتج، لأن الجميع يعلم أن المناطق القروية فيها خلل، وهذا تكشفه تقارير المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، وآليات التمييز الإيجابي تُعد اعترافًا ضمنيًا بالمشاكل العميقة التي تعيشها هذه المناطق. بل إن الخطابات الملكية ذاتها تحدثت عن هذا الموضوع، وهذا يدفعنا إلى ضرورة تقييم ما أنجزناه، ونقارن التكلفة مع الأثر الاقتصادي والاجتماعي، لقياس مدى نجاعة المقاربة الحالية، وهل نحتاج إلى تعديلها أو تصويبها.

س- تقع منطقة أيت بوكماز ضمن سلسلة جبال الأطلس، ولا يجادل أحد أنها تعرضت مثل مناطق أخرى لتهميش وظلم تاريخيين، وقد شكل جبر الضرر لبعض المناطق الجبلية موضوع توصيات لهيئة الإنصاف والمصالحة، ليظل سؤال العدالة المجالية موضوع لقاءات ودراسات ومحور الخطاب السياسي (الانتخابي تحديدا)، بحكم موقعكم، أين وصلنا من كل هذا؟

ج- لا يمكن أن نكون عدميين ونقول بأنه لم تحدث حركية تنموية في المناطق الجبلية. لكن الإشكال يكمن في التصور، نحن نتدخل في المناطق الجبلية بمنطق العمل الخيري، أي أننا نساعد هؤلاء "المساكين" بإنشاء الطريق وإيصال الماء ونرأف لحالهم. لكن في الواقع، الجبل هو كنز الوطن، في الجبل مؤهلات غير مستغلة، ومحركات قادرة على إنتاج التنمية وخلق متنفس فلاحي سياحي للوطن بأسره، وفيه معادن الناس التي لازالت تحافظ على أصالتها وقادرة على الإنتاج، وصبورة ولديها إمكانيات غير محدودة للتطور.

إن تحدثنا عن المنجز فهو معتبر، ربما هناك تفاوتات حسب المناطق، لكن من حقنا أن نحلم كساكنة للعالم القروي والجبلي، أن تكون جبالنا مثل جبال سويسرا، من حقنا أن نحلم، بأفكارنا وإبداعنا ان نجعل من سياقاتنا سياقات جاذبة للاستثمار وللناس، مصدرة للأفكار الجيدة، مصدرة للمنتوجات ذات القيمة العالية سواء في السياحة، أو في الفلاحة، ولم لا مستقبلا على مستوى الصناعات التحويلية.

س- كنتم من المؤيدين لمشروع "قانون الجبل"، وفي حوار سابق أجريناه مع محمد الديش، رئيس الائتلاف المدني من أجل الجبل، وقف قراؤنا على بعض النقاط المفاهيمية المرتبطة بالمجال الجبلي واختلافه عن المجال القروي، باعتباركم مسؤولا منتخبا وبرلمانيا سابقا، ما الذي سيتغير في حياة ساكنة الجبال إن تم سن هذا القانون؟

ج- إن تعويم المناطق الجبلية ضمن ما يُسمى بالمناطق القروية فيه إجحاف كبير، وفي هذا الإطار صرفت ميزانيات كبيرة باسم المناطق القروية والجبلية، لم يستفد منها الجبل إلا بنسبة ضئيلة، وهو ما جعله في هذا الوضع، حيث يتحرك ببطء أقل من قدرته وإمكانياته وما يختزنه من مؤهلات. لأننا لا يمكن أن نقارن قرية مجاورة للرباط بمنطقة مثل آيت بوكماز، التي تقع على ارتفاع يفوق 2000 متر.

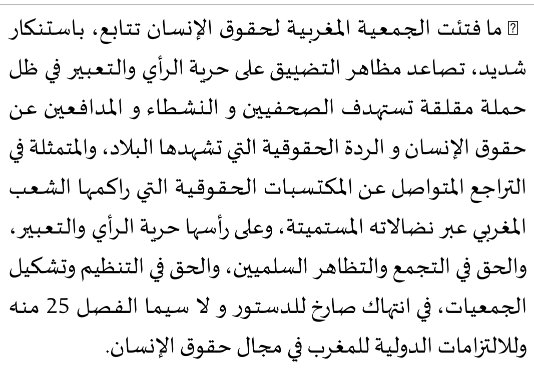
أما إشكال قانون الجبل في ارتباطه بالسياق العام، يكمن في كونه قانونا أفقيا، نحن نتحدث عن قانون يخترق عددا كبيرا من القوانين الأخرى، ويتم تبرير تأخره بصعوبة التنزيل. لكن في الخلفية أيضا، هناك إشكالات مرتبطة باعتبار المناطق الجبلية كخزانات انتخابية، وتتم عرقلة المبادرات لأنها يلزمها توافق وهناك تقام الحسابات، إلى أن وصلنا مرحلة نحتاج فيها إلى حل تقني يرتفع فوق هذا الجدل السياسي لينتج أوراق طريق في اتجاه تنمية المناطق الجبلية بمنطق المجالات المأهولة والمنتجة. أي أن نتدخل في مجال معين ونتعامل مع ساكنته بإيجاد حلول تيسر لها الولوج إلى الخدمات الأساسية وتفتح الأفق للإنتاج والتطور والعطاء والإبداع.

أجرى الحوار: خالد أبورقية

مشروع قانون إعادة تنظيم المجلس الوطني للصحافة

الجمعية المغربية لحقوق الإنسان

تطالب باحترام حرية الرأي والتعبير والحق في التنظيم

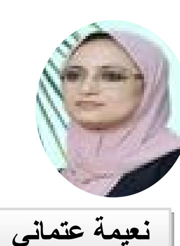


- ما فتئت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان تتابع، باستنكار شديد، تصاعد مظاهر التضييق على حرية الرأي والتعبير في ظل حملة مقلقة تستهدف الصحفيين و النشطاء و المدافعين عن حقوق الإنسان و الردة الحقوقية التي تشهدها البلاد، والمتمثلة في التراجع المتواصل عن المكتسبات الحقوقية التي راكمها الشعب المغربي عبر نضالاته المستميتة، وعلى رأسها حرية الرأي والتعبير، والحق في التجمع والتظاهر السلميين، والحق في التنظيم وتشكيل الجمعيات، في انتهاك صارخ للدستور و لا سيما الفصل 25 منه وللالتزامات الدولية للمغرب في مجال حقوق الإنسان.
- وفي هذا السياق أصدرت محكمة الاستئناف بالرباط، حكما في حق الصحافي حميد المهداوي، قضى عليه بسنة ونصف حبسا نافذا وتعويض مالي قدره 150 مليون سنتيم لفائدة وزير العدل كطرف مدني، وهو حكم قاسٍ لا يمكن أن يفهم منه غير محاولة ردع الصحافي المهداوي الذي يتابع في ملفات أخرى من طرف نفس الوزير.
- وفي سابقة من نوعها سجلت الجمعية باستغراب كبير الحكم الفريد الذي صدر في حق عبد الفتاح الهوفي، الذي أدين ابتدائيا بغرامة 100 درهم من أجل عدم تجديد البطاقة الوطنية، و4 سنوات حبسا نافذا وغرامة قدرها 40000 درهم، مع حرمانه من سائر الحقوق الوطنية والسياسية ومن حق التحلي بوسام؛ وعدم أهليته للقيام بمهمة عضو محلف أو خبير؛ وعدم أهليته للإدلاء بشهادة في أي رسم من الرسوم، أو أمام القضاء إلا على سبيل الاخبار فقط؛ وعدم أهليته لأن يكون وصيا أو مشرفا على غير أولاده. بالإضافة إلى الحرمان من حق حمل السلاح ومن الخدمة في الجيش، والقيام بالتعليم، أو إدارة مدرسة، أو العمل في مؤسسة التعليم كأستاذ أو مدرس أو مراقب لمدة عشرين سنة من تاريخ صيرورة الحكم نهائيا؛ والمنع من الإقامة داخل مدينة أسفي مدة عشرة سنوات من تاريخ صيرورة الحكم نهائيا مع الصائر والاجبار في الأدنى.
- هذا فيما تتقاطر المتابعات والمحاكمات في حق العديد من الصحافيين والمدونين، والنشطاء والمدافعين والمدافعات على حقوق الإنسان؛ كما هو الشأن بالنسبة للحكم على مناضل الجمعية بطنجة المناهض للتطبيع رضوان القسطيط، يوم 05 يونيو، بسنتين حبسا نافذا وغرامة قدرها 10 درهم؛ وتأييد الحكم الابتدائي الصادر يوم 19 أبريل من طرف محكمة الاستئناف بخريبة في حق الناشط ومناهض التطبيع محمد البستاتي بسنة حبسا نافذا؛ والحكم استئنافيا على المعتقلين من طلبة الكلية متعددة الاختصاصات بتازة، بأحكام جائرة، حيث تمت ادانة يسرى الخلوفي ب 8 أشهر حبسًا نافذًا و4 أشهر موقوفة التنفيذ؛ محسن لمعلم بسنة حبسًا نافذًا وسنة موقوفة التنفيذ؛ بلال بوزلماط بسنة حبسًا نافذًا وسنة موقوفة التنفيذ؛ ونجيم شقرون ب 6 أشهر حبسًا نافذًا و6 أشهر موقوفة التنفيذ؛ الحكم بشهر حبسا موقوف التنفيذ وغرامة 1000 درهم، ضد ياسين بوعملات عضو فرع تاهلة، بسبب دعوته للتضامن مع عاملات سيكوميك؛ والحكم على جريدة الحياة اليومية ومديرة نشرها الصحافية لبنى الفلاح، القاضي بإدانتها على خلفية قضية تتعلق بالصحافة والنشر بتعويض مالي قدره 88 مليون سنتيم وغرامة مالية قدرها 40 ألف درهم.
- إن المكتب المركزي للجمعية يعتبر أن هذه الأحكام لا تعكس فقط غياب شروط المحاكمة العادلة، بل تندرج ضمن حملة ممنهجة تهدف إلى إخراس الأصوات المنتقدة للسلطة، وتكميم الافواه وغل حرية الصحافة.
- وفي الجانب الذي يتعلق بالحق في التنظيم والتجمع ما انفكت الجمعية تسجل بقلق بالغ استمرار التضييق على ممارسة هذا الحق، وهو ما يتجلى على سبيل الذكر لا الحصر، من خلال:
- منع العصبة المغربية للدفاع عن حقوق الإنسان والهيئة المغربية لحقوق الإنسان من الحصول على وصولات الإيداع القانوني رغم استيفائهما لكافة الشروط القانونية، وهو ما يشكل خنقًا تعسفيًا للعمل الجمعوي المستقل؛
- الاستهداف الممنهج للجمعية المغربية لحقوق الإنسان، التي تعاني منذ سنوات من رفض السلطات تسليم وصولات الإيداع لفروعها الجديدة أو المجددة، ومن الحرمان من القاعات والفضاءات العمومية والخاصة لعقد أنشطتها، ومن الدعم العمومي؛ هذا عدا الضغط على الشركاء لوقف أي تعامل معها، والتضييق المستمر على مناضليها ومناضلاتها.

- إن الجمعية المغربية، وهي تقف على خطورة هذه التطورات، تعلن للرأي العام الوطني والدولي ما يلي:
- تضامنها المطلق مع الصحافي حميد المهداوي، ومطالبتها بإلغاء الحكم الجائر الصادر في حقه، ورد الاعتبار له؛ وبوقف جميع المتابعات القضائية ذات الطابع السياسي أو الإنتقامي ضد الصحفيين والنشطاء.
- مطالبتها الدولة المغربية بالكف عن ملاحقة نشطاء حقوق الإنسان والمدونين والصحافيين ومناهضي التطبيع مع الكيان الصهيوني، وتلفيق التهم المجانية لهم، والزج بهم في السجون عبر محاكمات شكلية لا تحترم قواعد ومبادئ المحاكمة العادلة؛
- رفضها القاطع لتوظيف القضاء والتشريع لقمع حرية الرأي والتعبير والتجمع، التي تحولت ممارستها إلى تهم: التجمهر والتظاهر غير المرخص له، بث ونشر معلومات كاذبة على شبكة الانترنيت، وغيرها من التهم الهادفة إلى تقييد الحريات العامة بشكل كبير، وخلق حالة من الرعب لثني المواطنين عن التعبير عن آرائهم المنتقدة للسلطات؛
- استنكارها لمتابعة الصحافيين والمدونين بناء على ما يسمى المعلومة الخاطئة، والغاء الفصول الزجرية والسالبة للحرية في قضايا النشر والصحافة الواردة في القانون الجنائي؛
- دعوتها الملحة والمتجددة لإطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين ببلادنا دون تأجيل، وفي طليعتهم معتقلو حراك الريف الذين يقبعون في السجون؛
- تنديدها بمنع المنظمات الحقوقية من حقها في التنظيم، ومطالبتها السلطات المعنية بالتسليم الفوري لوصولات الإيداع لجميع الجمعيات المتضررة، دون قيد أو شرط، وفي مقدمتها العصبة المغربية للدفاع عن حقوق الانسان، التي تعد أقدم جمعية حقوقية ببلادنا، والهيئة المغربية لحقوق الانسان وباقي التنظيمات الجمعوية التي تعاني المنع، مع الإسراع في تنفيذ الأحكام القضائية التي صدرت لفائدتها؛
- دعوتها إلى فتح الفضاءات العمومية والخاصة أمام الفعاليات الحقوقية والمدنية، انسجامًا مع مبدأ الحق في التنظيم والتجمع.
- والجمعية وهي تؤكد بأن هذه الممارسات لا تنسجم مع الشعارات الرسمية حول بناء دولة الحق والقانون، وتكشف واقع التضييق الممنهج على العمل الحقوقي الحر والمستقل، تجدد نداءها إلى كافة القوى الغيورة على حقوق الإنسان لتكثيف الجهود ورص الصفوف للتصدي، بكافة الأشكال المشروعة، لهذا الهجوم المخزني الشامل.

المكتب لمركزي:

الرباط، في 02 يوليوز 2025.



"فلسفة الذكاء الاصطناعي: جدلية المعرفة والوعي والمسؤولية في عصر التحول الرقمي"

نعيمة عثماني

يمثل الذكاء الاصطناعي اليوم أحد أعظم التحولات التكنولوجية في تاريخ البشرية، لما أحدثه من تغييرات جذرية مست شتى مجالات الحياة من الاقتصاد والتعليم، إلى الصحة، والأمن، والصناعة، والعلاقات الدولية. إلا أن هذا التحول لا يقتصر على طبيعته التقنية أو التطبيقية، بل يمتد ليطال أسسًا فلسفية عميقة تتعلق بطبيعة الذكاء، والوعي، والمعرفة، والقرار، والوجود الإنساني ذاته. ومن هذا المنطلق، يفرض الذكاء الاصطناعي نفسه كإشكالية فلسفية بامتياز، لا تقل تعقيدًا عن القضايا الكبرى التي شغلت الفكر البشري، مثل العقل والحرية واللغة.

لقد أدّى التطور المتسارع في أنظمة الذكاء الاصطناعي، لاسيما النماذج اللغوية الضخمة وأنظمة التعلّم العميق، إلى فتح الباب أمام تساؤلات وجودية ومعرفية غير مسبوقة: هل يمكن للآلة أن تفكر؟ وهل تمتلك شكلًا من أشكال الوعي أو الفهم؟ وإن كان الأمر كذلك، فما طبيعة هذا الفهم؟ هل هو ناتج عن تجربة ذاتية، أم مجرد محاكاة شكلية للسلوك البشري؟

لقد أصبحت هذه الأسئلة من صلب النقاش العلمي والفلسفي المعاصر، خصوصًا في ظل ما تبديه هذه الأنظمة من قدرة لغوية مدهشة تُشبه في ظاهرها، إنتاج العقل الواعي.

ورغم ذلك، يبقى السؤال الإبستيمولوجي الأكثر إثارة هو: هل يمكن اعتبار المعرفة التي تنتجها هذه الأنظمة معرفة حقيقية بالمعنى الفلسفي؟ أي معرفة مبررة وصحيحة وقابلة للتصديق؟ أم أننا أمام تمثيلات رمزية مجردة لا تتضمن أي إدراك حقيقي للمعنى والسياق؟ الواقع أن هذه الأنظمة، مهما بلغت من تطور، تظل تفتقر إلى التجربة الوجودية والوعي الذاتي، إذ تشتغل على مستوى العلاقات الشكلية بين الرموز، دون أن تعي مضمونها. لذلك، فإن مخرجاتها لا يمكن – حتى الآن – أن تُعد معرفةً بالمعنى العميق للكلمة، بل هي تقديرات احتمالية مبنية على تحليل إحصائي ومعطيات لغوية، قد تصيب أحيانًا، وقد تخطئ، وما يزيد الأمر تعقيدًا هو العلاقة الجديدة التي نشأت بين الإنسان وهذه الأنظمة الذكية. فنحن أمام تكنولوجيا قادرة على اتخاذ قرارات أو التأثير فيها، في عدة مجالات حيوية ، في الوقت الذي قد يعجز فيه الإنسان عن فهم الآليات الداخلية التي تنتج هذه القرارات. هذه "الصناديق السوداء" تطرح أسئلة فلسفية وأخلاقية دقيقة حول الشفافية، والمساءلة، والمسؤولية، والثقة. فإذا كان حتى المبرمجون والمطورون عاجزين عن تفسير مخرجات هذه الأنظمة بدقة، فكيف يمكننا الوثوق بها في قرارات تمس حياة البشر وكرامتهم وحقوقهم الأساسية؟

من زاوية أخرى، يفرض الذكاء الاصطناعي تحديًا على مفاهيم أساسية مثل الذات، والفاعلية، والاستقلالية، والحرية. فإذا كان نظام غير واعٍ يستطيع إنتاج نصوص أدبية أو اتخاذ قرارات معقدة، فما الذي يميز الإنسان عنه؟ هل هو مجرد امتلاك الوعي الذاتي؟ وإذا صح ذلك، فهل الوعي صفة بيولوجية حصرية؟ أم أن من الممكن – نظريًا – ظهور "ذات اصطناعية" تطوّر إدراكها الذاتي، وتطالب بمكانة أخلاقية أو قانونية؟

إن هذا الأفق الجديد يدفعنا إلى مراجعة شاملة للمفاهيم التي قامت عليها الفلسفة الحديثة، وعلى رأسها مفاهيم العقل، والهوية، والحرية. كما يدعونا إلى إعادة التفكير في المسار الذي تسلكه البشرية في تطوير هذه التقنيات، هل الغاية منها تعزيز قدرات الإنسان وخدمته؟ أم أننا نشهد ولادة كيانات معرفية جديدة تنافس الإنسان في جوهره، وربما تعيد تشكيل موقعه في الوجود؟

أكدت العديد من الدراسات أن الذكاء الاصطناعي لا يشكل مجرد طفرة تكنولوجية، بل يعيد إحياء أسئلة فلسفية عميقة عن العقل والوعي، ويطرح تساؤلات جديدة حول طبيعة الذكاء الذي يمكن للآلة أن تمتلكه. فهل هو مجرد محاكاة آلية للذكاء البشري؟ أم أنه شكل جديد من المعرفة المجردة من الوعي؟

إن جوهر معظم أنظمة الذكاء الاصطناعي المعاصرة يتمثل في قدرتها على معالجة الرموز والبيانات وفق قواعد محددة، من دون إدراك حقيقي للمعنى أو السياق. وهذا ما يجعل ما تنتجه من "معرفة" لا يرقى إلى المعرفة الإنسانية، لأنها تفتقد إلى الفعل الذاتي الواعي الذي يُعد شرطًا أساسًا لقيام المعرفة بالمعنى الفلسفي.

لا تنحصر الإشكالات في الجانب المعرفي والفلسفي، بل تتجاوزها إلى أبعاد أخلاقية وسياسية واجتماعية. فقد أصبحت الأنظمة الذكية تُستخدم لاتخاذ قرارات مصيرية تمس حياة الأفراد: في التوظيف، والتعليم، والتشخيص الطبي، والتوجيه السياسي... وغيرها. إلا أن افتقار هذه الأنظمة للشفافية، وغموض آليات اتخاذ القرار فيها، يثيران مخاوف مشروعة بشأن المسؤولية الأخلاقية والعدالة والمساءلة.

وفي هذا السياق، لا يمكن اختزال الذكاء الاصطناعي في كونه مجرد ابتكار تقني فقط، بل هو تحول حضاري يعيد صياغة العلاقة بين الإنسان والعالم. فإما أن يُستخدم هذا الذكاء لخدمة الإنسان، وتحرير طاقاته، وإما أن يتحول إلى أداة للهيمنة، تسلب الإنسان حريته، وتضع مصيره في يد خوارزميات غير خاضعة للمساءلة.

إن الذكاء الاصطناعي يفتح أمامنا آفاقًا هائلة من الإمكان، لكنه في الوقت نفسه يفرض علينا مسؤولية فلسفية وأخلاقية عميقة: مسؤولية التفكير النقدي، والانخراط الواعي، والتوجيه الرشيد لهذا التحول غير المسبوق. والحق أن المستقبل ليس قدرًا محتومًا، بل هو نتاج ما نختاره اليوم، في علاقتنا بهذه التكنولوجيا، وفي رؤيتنا لمكانة الإنسان ودوره في عالم آخذ في التحول العميق.

من أنشطة جهة بني ملال خنيفرة

مجلس الجهة يصادق على 27 اتفاقية مهيكلة لدعم التنمية الجهوية



صادق مجلس جهة بني ملال-خنيفرة، اليوم الاثنين، خلال الدورة العادية للمجلس المنعقدة بمدينة خنيفرة، على 27 اتفاقية شراكة بقيمة مالية مهمة، في إطار تنزيل المشاريع المهيكلة الكبرى بالجهة.

وترأس أشغال الدورة، التي احتضنتها القاعة الكبرى لعمالة إقليم خنيفرة، رئيس مجلس الجهة عادل البركات، بحضور والي جهة بني ملال-خنيفرة محمد بنرباك، عامل إقليم بني ملال، وممثلي أقاليم الجهة، وأعضاء المجلس، وممثلي المصالح اللاممركزة، وعدد من الشركاء والفاعلين.



وفي كلمة له، أكد عادل البركات الأهمية الكبرى لهذه الدورة، التي تجسد التزام المجلس بمواصلة الدينامية التنموية بالجهة، وترجمة التوجيهات الملكية المتعلقة بتفعيل ورش الجهوية المتقدمة والتنمية المستدامة.

ونوه رئيس مجلس جهة بني ملال-خنيفرة بكافة الشركاء الحكوميين والمؤسساتيين والمنتخبين على انخراطهم الفعلي والمسؤول في هذا الورش الجماعي.

وتضمن جدول أعمال هذه الدورة 27 نقطة، همت الدراسة والمصادقة على مجموعة من مشاريع الاتفاقيات والبرامج التنموية ذات الطابع المهيكل والاستراتيجي، والتي تستهدف تحسين ظروف عيش الساكنة، وتقوية جاذبية المجال الترابي للجهة.

وصادق المجلس، بالإجماع، على 27 اتفاقية شراكة مع عدد من القطاعات الوزارية والمؤسسات العمومية والفاعلين الاقتصاديين، بميزانية مالية جد مهمة، شملت مجالات حيوية.

وتهم هذه الاتفاقيات إنجاز مشاريع بناء السدود، وتوسيع وتعميم التزود بالماء الصالح للشرب، بهدف تأمين الموارد المائية وضمان استدامة التزويد لفائدة الساكنة القروية والحضرية.

كما تروم الاتفاقيات تفعيل برامج النجاعة الطاقية، وتقليص كلفة الطاقة، وتعزيز استعمال الطاقات المتجددة، عبر مشاريع الإنارة العمومية المستدامة المعتمدة على الألواح الشمسية، وإعادة استعمال المياه المعالجة في سقي المناطق الخضراء، وتلبية الاحتياجات الصناعية والزراعية.

وتسعى أيضا إلى تطويروتأهيل البنية الطرقية، خاصة بالمناطق النائية والوسط القروي، وتهيئة الأنسجة العمرانية العتيقة لتحسين جاذبية المراكز القروية وشبه الحضرية، إلى جانب تنفيذ برامج محاربة آثار الفيضانات، خاصة بإقليم خنيفرة، وتزويد جماعة أجلموس بشبكة التطهير السائل ومعالجة المياه العادمة، فضلا عن تثمين المواقع السياحية والطبيعية باعتبارها رافعة أساسية للتنمية الاقتصادية وخلق فرص الشغل.

وفي ما يتعلق بدعم المؤسسات والمقاولات الإعلامية، صادق المجلس على اتفاقية شراكة مهمة تجمع مجلس الجهة ووزارة الثقافة والشباب والاتصال، تروم دعم المقاولات الإعلامية العاملة بتراب الجهة، عبر تخصيص غلاف مالي قدره 6 ملايين درهم، بهدف النهوض بالمشهد الإعلامي الجهوي، وتعزيز قدراته في مواكبة الأوراش التنموية الكبرى، وضمان الحق في الولوج إلى المعلومة.

كما تميزت الدورة بالمصادقة على مشروع القانون الأساسي للشركة الجهوية المكلفة بتدبير منطقة التسريع الصناعي بخريبكة، وهو المشروع الذي يتم تنزيله في إطار شراكة استراتيجية مع شريك صيني، بهدف إحداث قطب صناعي متطور من شأنه تحفيز الاستثمار الصناعي، والرفع من القيمة المضافة للاقتصاد الجهوي.

كما صادق المجلس على تفعيل اتفاقية الشراكة المتعلقة بتنزيل برنامج تطوير النقل الحضري بواسطة الحافلات، وتطوير النقل بين الجماعات الترابية، وذلك في إطار الشراكة الموقعة بين الحكومة والجهات خلال المناظرة الوطنية الثانية حول الجهوية المتقدمة المنعقدة بمدينة طنجة.

-ملفات تادلة 24-

زيارة رئيس الجهة التفقدية لمجموعة من الاوراش باقليم خريبكة



في إطار تتبع المشاريع المهيكلة التي ينجزها مجلس جهة بني ملال-خنيفرة، تنفيذا لبرنامج التنمية الجهوية لجهة بني ملال- خنيفرة 2022-2027، قام السيد عادل البراكات، رئيس الجهة، بزيارة تفقدية لمجموعة من الاوراش المتعلقة بإنجاز مشاريع تأهيل المراكز الصاعدة بعدد من الجماعات التابعة لاقليم خريبكة، وذلك رفقة بعض اعضاء المجلس، واطر الوكالة الجهوية لتنفيذ المشاريع، والأطر التقنية للجهة، وفريق العمل التقني الساهر على انجاز المشاريع.

وخلال هذه الزيارة، التي شملت كل من مراكز: اولاد كواوش، بوخريص، بني بتاو، بني زرنتل، الرواشد، الشكران، تاشرفت، عين قيشر، تم الوقوف خلالها على وثيرة سير مختلف الأشغال سواء المنجزة أو الجارية في إطار إنجاز هذا المشاريع الهامة، كما تم الوقوف على مدى تقدم أشغال التأهيل حتى تكون وفق المعايير المحددة، ووفق الآجال المبرمجة، وكذا الجدولة الزمنية للمراحل القادمة لإستكمالها.

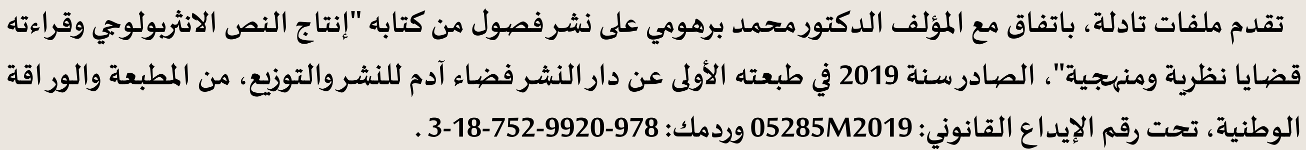
ويندرج انجاز هذه المشاريع في سياق تفعيل اتفاقية الشراكة المبرمة بين مجلس جهة بني ملال- خنيفرة، ووزارة اعداد التراب الوطني والتعمير والاسكان وسياسة المدينة، والمتعلقة بإنجاز البرنامج المتعلق بتأهيل مراكز الجماعات الترابية القروية بجهة بني ملال - خنيفرة، والذي يضم خلق مناطق ذات التجهيز التدريجي، وإعادة هيكلة الأحياء الناقصة التجهيز، وتأهيل مراكز الجماعات الترابية، إضافة إلى انجاز أشغال تهيئة الطرقات وبعض المرافق العمومية، والذي سيساهم في خلق ديناميكية مجالية بتراب الجهة، كما سيمكن من تأهيل المراكز القروية الصاعدة وجعلها في مستوى تطلعات الساكنة، إضافة إلى تحسين ظروف عيش الساكنة القروية والنهوض بأوضاعها.

كما تم على مستوى جماعة ابي الجعد الوقوف على سير اشغال تهيئة كل من شوارع الحسن الثاني، وللامينة، والشهيد البوهالي، وإنارة مدخل المدينة من جهة الفقيه بن صالح، باعتماد مالي يفوق 52 مليون درهم في اطار اتفاقية شراكة مبرمة بين مجلس الجهة والجماعة الترابية لابي الجعد، من اجل تحسين البنية التحتية للمدينة، وتأهيل عدد من الشوارع الرئيسية بها في إطار الرفع من مستوى الخدمات والبنية التحتية، وتعزيز السلامة المرورية وتخفيف الاختناقات، بالإضافة إلى تحسين جمالية المدينة عبر إنشاء مدارات ومساحات خضراء.

ملفات تادلة



إنتاج النص الأنثربولوجي وقراءته قضايا نظرية منهجية



تقدم ملفات تادلة، باتفاق مع المؤلف الدكتور محمد برهومي على نشر فصول من كتابه "إنتاج النص الانثربولوجي وقراءته قضايا نظرية ومنهجية"، الصادر سنة 2019 في طبعته الأولى عن دار النشر فضاء آدم للنشر والتوزيع، من المطبعة والوراقة الوطنية، تحت رقم الإيداع القانوني: 05285M2019 وردمك: 978-9920-752-18-3 .



والدكتور محمد برهومي من مواليد سنة 1957 بمدينة بني ملال وهو أستاذ علم الاجتماع والأنثربولوجيا بجامعة السلطان المولى سليمان ببني ملال حيث عين منذ بداية تسعينيات القرن الماضي، بعد تخرجه من جامعة السوربون سنة 1988 ونيله شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا.

يولي الأستاذ محمد برهومي في مساره البحثي اهتماما خاصا للأسس المنهجية للبحث الأنثروبولوجي، والأنثروبولوجيا الاقتصادية للمجتمعات البدائية والمعاصرة على حد سواء، وقضايا التغير الإجتماعي بالمجالات الزراعية، تادلا نموذجا.

الجزء الثاني
في كيفية قراءة وتحليل بعض النصوص الانثروبولوجية: نماذج

2-علاقات الإنتاج الرأسمالية

" مع تطور قوى الإنتاج، يتطور تقسيم العمل، ويصبح الرأسمال التقني عنصرا استراتيجيا في عملية الإنتاج، وما يميز نمط الإنتاج الرأسمالي، هو فصل المنتجين عن وسائل الإنتاج، فصل ،الفلاحين والحرفيين عن أدوات إنتاجهم" 18. من هذا المنظور، فإن ما يميز هذا النمط عن اقتصاديات السوق التي سبقته، هو تعميم الطابع السلعي ليشمل قوة العمل الإنسانية، بفعل البلترة يضطر المنتج المباشر إلى بيع قوة عمله إلى صاحب الرأسمال الذي يقوم بعملية تركيبها مع الرأسمال التقني، قصد الحصول على عمل زائد، هو فائض القيمة. فإذا كانت قيمة منتوج ما تطابق كمية العمل اللازم لإنتاجه، فإن قيمة قوة العمل تطابق كمية العمل اللازم لإنتاجها. فعندما يشتري صاحب الرأسمال قوة العمل مقابل أجر، فإن ما يدفع ثمنه هو العمل الضروري للمُبَلتَر، أما العمل الزائد فيرجع إلى صاحب الرأسمال في شكل فائض قيمة . على هذا الأساس، فإن قيمة المنتوج تحتوي ثلاثة عناصر: الرأسمال التقني والرأسمال المتغير الذي يتخذ شكل أجر وفائض القيمة غير المتضمن في الأجر، ويحتفظ بها صاحب الرأسمال، وهو قيمة مضافة أنتجها العامل خلال دورة إنتاجية. إن فائض القيمة المنتج على صعيد وحدة إنتاجية، ليس بالضرورة أن يكون هو نفسه الذي يحصل عليه صاحب هذه الوحدة، بل إن توزيع فائض صاحب الرأسماليين، يتم تبعا لقانون توزيع معدل الربح.

فالربح يوزع الرساميل والأنشطة الإنتاجية وتموقعها الجغرافي، وينقل العمل من فرع لآخر. فالرساميل تتجه دائما نحو القطاعات ذات المعدل الأعلى للربح، لذلك يخرج الرأسمال من رأسمال إنتاجي ليوظف في فرع آخر. إن الرساميل بفعل هذا الانتقال تنتهي إلى تشكيل متوسط لمعدل الربح، يفرض نفسه على كل الفروع الاقتصادية، لكن فائض القيمة العام المنتج في مختلف الفروع الاقتصادية، لا يتوزع تبعا لكمية فائض القيمة المنتجة على صعيد كل وحدة إنتاجية على حدة، بل تناسبا مع رأسمال كل وحدة، والوحدات الإنتاجية ذات الرأسمال

الوحدة	الرأسمال	الأجر	فائض القيمة	القيمة	معدل الربح الفردي	متوسط معدل الربح	الربح
A	400	200	200	800	33.3 %	50%	300
B	200	400	400	1000	66.6 %		300
A+B	600	600	600	1800			600

التقني المتطور هي التي تحصل على الجزء الأكبر، من قيمة الفائض القيمة، رغم أن الوحدات الإنتاجية التقليدية، هي التي تنتج القدر الأكبر من فائض القيمة. هذا ما يوضحه المثال التالي، حيث كل عنصر يتخذ معادلا نقديا. 19

إن قيمة السلع المنتجة في الفرع Bالأقل عصرية أعلى من قيمة السلع المنتجة في الفرع العصري

1000 :Aمقابل 800. من هنا فمتوسط معدل الربح الذي سيفرض نفسه هو 50% في كل وحدة تناسبا مع رأسمالها المستثمر، أي كتلة ربح تساوي 300 وحدة نقدية.

وإذا كان الربح العام مكافئا لفائض القيمة العام، وقيمته 600 وحدة نقدية فإن الربح في كل فرع لا يساوي فائض القيمة فيه. ففي الفرع A تبلغ كتلة فائض القيمة 200 وحدة نقدية، الربح يفوق هذه الكتلة ب100ون، أما في الفرع Bحجم فائض القيمة يصل إلى 400 ون، في حين أن الربح لا يتجاوز 300ون. وهكذا وبالرغم من كون كتل الربح متساوية في مجملها مع كتل فائض القيمة، فإن جزء من قيمة المنتج في الفرع Bانتقل إلى الفرع A.بهذا فإن الوحدة العصرية التي أنتجت أقل نسبة من فائض القيمة نسبة إلى حجم رأسمالها، استفادت من جزء من فائض القيمة الذي أنتجته الوحدة الإنتاجية التقليدية، حيث سيطرة الرأسمال المتغير على الرأسمال التقني. هكذا، فإن ما يحدد علاقات الإنتاج هو التملك الفردي لقوى الإنتاج التقنية.

فالمبلتر بفصله عن وسائل الإنتاج ، يجد نفسه مضطرا لبيع قوة عمله مقابل أجر هو جزء من قيمة العمل، في حين يحصل صاحب الرأسمال على الجزء الآخر في شكل فائض القيمة.

االي أولوية علاقات الانتاج في التحليل الأنثروبولوجي
1 أطروحة غودولييه M. Godelier
-ماهية الاقصادية وعلاقات الانتاج

إن بناء علم اجتماعي لازال مشروعا لم يتحقق وبلورته تقتضي إعادة النظر في الإرث النظري الوظيفي والماركسي والبنيوي في تحليل المجتمعات وتطورها. إن محاولة تضع على عاتقها إنجاز مهمة من هذا القبيل، تستند إلى إعادة النظر في القراءات الأنثروبولوجية للواقع البدائي والتقليدي لبيان تهافت نتائجها القائمة على تصور تجريبي للمعرفة وعلى أولوية قوى الإنتاج على مستوى التحليل. إننا إذ نقوم بتقديم هذه الورقة حول مشروع غودولييه Godelierفذلك فليس بغرض إنجاز قراءة بشأنها ، بل كل ما نصبو إليه هو عرض يحاول ما أمكن أن يكون أمينا لجوهر المشروع الذي يعد انقلابا فكريا يعيد إنتاج النظرية الماركسية تحت تأثير الدرس الانتروبولوجي ومن خلال تأويل بنيوي خضعت الماركسية الكلاسيكية إلى عملية إخراج نظري جديدة.

فالمجتمع لم يعد له فوق ولا تحت بل هو بنيات اجتماعية متراتبة تبعا لوظائفها، والبنية التي تلعب دور علاقات الإنتاج هي البنية المهيمنة. هكذا نكون أمام سببيات بنيوية تختلف باختلاف المجتمعات وليس أمام محدد وحيد هو الاقتصاد، بل إن هذا الأخير لم يصبح واقعا مستقلا عن بقية البنيات الاجتماعية إلا مع النظام الرأسمالي. أما قبله فقد اتخذ اشكالا ومواقع مختلفة، أي أنه كان داخلا ومدمجا في البنيات اللااقتصادية. ومادامت علاقات اجتماعية قد لعبت دور الاقتصاد من قرابة ودين وسياسة، وما دامت هذه العلاقات تدخل في دائرة البنيات الفوقية، فقد انتفى التمييز بين البنية التحتية والبنية الفوقية، وأصبحنا أمام سؤال ما الاقتصادي.

———————————

18-Ibid, p.40-

19-1 Ibid, p 75.

العدد 565 من 16 إلى 31 يوليوز 2025

الحارس زكرياء بن عبو يغادر فريق رجاء بني ملال ويلتحق بالمغرب التطواني



أعلن زكرياء بن عبو عن تعاقده مع نادي المغرب التطواني في صفقة انتقال حر، وذلك بعد انتهاء عقده مع فريق رجاء بني ملال. ويأتي هذا التعاقد في إطار سعي "الماط" لتعويض رحيل الحارس التكناوتي عن صفوف الفريق خلال فترة الانتقالات الحالية.

ويُعد زكرياء بن عبو من أبرز الحراس في القسم الوطني الثاني، حيث قدّم مستويات مميزة رفقة رجاء بني ملال، ما جعله محط اهتمام عدة أندية.

لكن الحارس اختار الدفاع عن ألوان المغرب التطواني، في تجربة جديدة يأمل من خلالها في المساهمة في تحقيق هدف النادي المتمثل في العودة إلى القسم الأول من البطولة الوطنية الاحترافية.



العصبة النسوية تحدد برنامج الموسم

عقد المكتب المديري للعصبة الوطنية لكرة القدم النسوية، برئاسة خديجة إلا، يوم الاثنين 14 يوليوز 2025، اجتماعاً بمقر العصبة، خُصص لمناقشة عدد من النقاط المدرجة في جدول الأعمال، وذلك في إطار التحضير لانطلاق الموسم الرياضي الجديد 2025-2026.

واستهلت خديجة إلا الاجتماع بتهنئة المنتخب الوطني النسوي على تأهله إلى الدور الثاني من نهائيات كأس إفريقيا للأمم للسيدات – المغرب 2024، متمنية لـ"لبؤات الأطلس" التوفيق في مواصلة مشوارهن نحو التتويج باللقب القاري.

بعد ذلك، قدمت وفاء بكوش، الكاتبة العامة للعصبة، عرضاً مفصلاً حول دفتر التحملات الخاص بالموسم الرياضي المقبل، والذي يشمل البطولة الوطنية الاحترافية بقسميها الأول والثاني، إلى جانب البطولات الوطنية للفئات العمرية لأقل من 19 وأقل من 16 سنة، فضلاً عن قسم الهواة الجديد الذي سيعرف انطلاقته الموسم المقبل بمشاركة 24 فريقاً موزعين على ثلاث مجموعات.

كما تم خلال الاجتماع عرض لائحة الأندية المشاركة في مختلف الأقسام، إلى جانب تقديم البرنامج العام للموسم الرياضي 2025-2026، حيث تقرر انطلاق المنافسات يوم 13 شتنبر 2025 على مستوى جميع الفئات.

وفي ختام الاجتماع، عبّرت رئيسة العصبة الوطنية لكرة القدم النسوية خديجة إلا، عن شكرها العميق وامتنانها الكبير لفوزي لقجع، رئيس الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، على دعمه المتواصل لكرة القدم النسوية، داعية في الوقت ذاته الأندية إلى الانخراط الفعّال والجاد في جميع المشاريع المستقبلية، من أجل تعزيز حضور كرة القدم النسوية على المستويين الوطني والقاري.

هسبورت

للموسم الثاني على التوالي.. وداد إيمي يفوز بدوري أيت بوكماز لكرة القدم

أسدل الستار مساء أمس الأحد 13 يوليوز الجاري، على فعاليات دوري أيت بوكماز لكرة القدم، بإجراء المقابلة النهائية التي جمعت بين فريق و"داد إيت إيمي" وفريق "أيت أوشي" على أرضية الملعب المحلي وسط حضور جماهيري من مختلف دواوير المنطقة.

وشهدت المباراة النهائية أداء قويا من جانب لاعبي "وداد آيت إيمي" الذين تمكنوا من فرض سيطرتهم على مجريات اللقاء منذ الدقائق الأولى حيث افتتحوا التسجيل بهدف أول أربك دفاعات "أيت أوشي" قبل أن يعززوا النتيجة بثلاث أهداف أخرى لتنتهي أشواط المقابلة بنتيجة 5 أهداف دون مقابل لصالح وداد أيت إيمي.

وتمكن فريق وداد أيت إيمي من حسم لقب دوري أيت بوكماز لكرة القدم للمرة الثانية على التوالي، معززا مكانته كقوة كروية صاعدة في المنطقة، ومؤكدا في الوقت نفسه تفوقه الرياضي على باقي الفرق المحلية.

وأظهر لاعبو وداد أيت إيمي خلال هذه النسخة أداء جماعيا ومستوى تقنيا متميزا طيلة أطوار البطولة، ما جعلهم يحظون بإشادة جماهيرية واسعة، وسط أجواء احتفالية كبيرة رافقت مراسم التتويج بهذا اللقب المستحق.

وفي ختام هذه التظاهرة تم توزيع الجوائز والميداليات على الفرق المشاركة وسط تصفيقات الجماهير وتقدير المسؤولين المحليين الذين نوهوا بمثل هذه المبادرات الشبابية التي تساهم في تنشيط الحياة الرياضية والاجتماعية بالمنطقة.

ويبقى دوري أيت بوكماز حدثا سنويا تنتظره بشغف ساكنة الهضبة السعيدة باعتباره المتنفس الوحيد لشباب المنطقة لما يحمله من لحظات رياضية ممتعة، ولما يرسخه من قيم إنسانية بين أبناء هذه الربوع الجبلية.

هاجر إمغري

حفل تسليم درع البطولة يوم 23 يوليوز



أعلنت العصبة الوطنية لكرة القدم الاحترافية أن يوم الأربعاء 23 يوليوز 2025 سيكون موعد تنظيم مراسم تسليم درع البطولة الاحترافية للموسم الرياضي 2024-2025.

وستقام هذه المراسم بملعب بركان البلدي، حيث سيتم تتويج نادي نهضة بركان بطلاً للدوري، بعد موسم ناجح تُوج فيه الفريق باللقب للمرة الأولى في تاريخه.

ويأتي هذا الإعلان في إطار الترتيبات التنظيمية التي تعتمدها العصبة لتكريم الأندية المتوجة.

بونو وحكيمي ضمن التشكيلة المثالية لمونديال الأندية



اختير الدوليان المغربيان ياسين بونو وأشرف حكيمي ضمن التشكيلة المثالية لكأس العالم للأندية لكرة القدم، التي اختتمت يوم الأحد 13 يوليوز 2025، بالولايات المتحدة الأمريكية.

ووقع اختيار الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" على ياسين بونو، حارس مرمى الهلال السعودي، بعد المستوى الكبير الذي قدمه في البطولة حيث تصدى لضربة جزاء في المباراة الأولى لفريقه في المنافسة ضد ريال مدريد.

ولفت الحارس الأول لعرين الأسود الأنظار في هذه البطولة، إذ حافظ على نظافة شباكه في مباراتين ضد سالسبورغ النمساوي وباتشوكا المكسيكي، قبل أن يساهم بتصدياته الحاسمة في إخراج مانشستر سيتي الانجليزي في دور الثمن.

أما الظهير الأيمن أشرف حكيمي فقد كان فعالا في الشقين الدفاعي والهجومي، وسجل هدفين وقدم لزملائه تمريرتين حاسمتين، علاوة على تقديمه تمريرات مفتاحية في العديد من المباريات، وأصبح من أهم الدعامات في تشكيلة باريس سان جرمان الفرنسي.

وإلى جانب الدوليين المغربيين، يتواجد في التشكيلة المثالية كل من المدافع البرازيلي ماركينيوس ومتوسط الميدان البرتغالي فيتينيا من باريس سان جريمان. كما ضمت التشكيلة المدافع الاسباني مارك كوكوريا والبرتغالي بيدرو نيتو والأرجنتيني إنزو فيرنانديز والانجليزي كول بالمر من تشيلسي الإنجليزي، والبرازيلي تياغو سيلفا والكولومبي جون أرياس من فلومينينسي البرازيلي، ومهاجم ريال مدريد الاسباني غونزالو غارثيا.

وكان تشيلسي توج بلقب كأس العالم للأندية في نسختها الجديدة، التي عرفت مشاركة 32 ناديا، بعد فوزه في النهائي على باريس سان جيرمان بثلاثة أهداف للاشيء.

و م ع

العدد 565 من 16 إلى 31 يوليوز 2025

مدرب لبؤات الأطلس يشيد بالخط الدفاعي للمنتخب بعد تجاوز السنغال والعبور إلى دور الربع

أكد مدرب المنتخب الوطني النسوي لكرة القدم، خورخي فيلدا، أن الخط الدفاعي للمنتخب أدى دوره بشكل جيد أمام السنغال ونجح في الحفاظ على نظافة الشباك، خلال المباراة التي أقيمت يوم السبت 12 يوليوز 2025، بالرباط.

وقال فيلدا، خلال ندوة صحافية عقب المباراة التي انتهت بالفوز على السنغال بهدف دون رد، ضمن الجولة الثالثة والأخيرة من دور المجموعات (المجموعة الأولى) لكأس أمم إفريقيا لكرة القدم للسيدات (المغرب-2024)، إن "اللاعبات تحكمن جيدا في الخط الخلفي وتمكن من الحفاظ على التقدم أمام خصم قوي"، مضيفا "خلقنا العديد من الفرص، لكننا لم نتمكن من تعزيز النتيجة."

وتابع "كان من المهم بالنسبة لنا الحفاظ على الاستحواذ وخلق فرص للتسجيل. أجرينا بعض التعديلات من أجل الحفاظ على تركيزنا والظهور كجبهة واحدة في مواجهة الخصم."

وأضاف فيلدا "المشوار ما يزال طويلا في هذه البطولة، لكن هذا الفوز مهم لما تبقى من المنافسة."

من جهتها، أعربت عزيزة رباح، التي تم اختيارها أفضل لاعبة في المباراة، عن سعادتها بالتأهل، موضحة "خضنا مباريات صعبة، لكن بعزيمتنا وطريقة لعبنا تمكنا من بلوغ الدور ربع النهائي."

وأبرزت أن "مباراة السنغال كانت الأصعب لأنها كانت حاسمة، لكن الأهم أننا حصدنا النقاط الثلاث وأنهينا الدور الأول في صدارة المجموعة"، مشيرة إلى أن "المنتخب لم يستسلم، بل أظهر قتالية ساعدته في الحفاظ على تفوقه."

من جانبه، قال مدرب منتخب السنغال، مام موسى سيسيه، إن "المنتخب المغربي، الذي بلغ نهائي النسخة السابقة من البطولة، دخل المباراة بشكل جيد"، مضيفا "لقد قدمنا مباراة جيدة، قاتلنا بشكل كبير وأعتقد أننا كنا نستحق على الأقل التعادل."

وأوضح أن "منتخب السنغال لعب مباراة مثالية من الناحية الدفاعية، ولم يرتكب أخطاء أمام المغرب، ورد بشكل جيد على الطابع الهجومي للمنافس"، مضيفا "أن خط هجومنا للأسف لم يكن في أفضل حالاته اليوم."

وتأهل المنتخب المغربي النسوي لكرة القدم الذي أظهر روحا قتالية كبيرة، إلى ربع نهائي كأس أمم إفريقيا (المغرب-2024)، عقب فوزه، على نظيره السنغالي بهدف دون رد، في المباراة التي احتضنها الملعب الأولمبي بالرباط، لحساب الجولة الثالثة من منافسات المجموعة الأولى.

وفرضت لبؤات الأطلس منذ بداية المواجهة، أسلوب لعب هجومي مع الاعتماد على الأجنحة لإرباك الدفاع السنغالي، إلى جانب التمركز الدفاعي المحكم للتصدي للهجمات المرتدة.

وكان المنتخب السنغالي قريبا من التسجيل في (د16) عن طريق نغوينار نداياي، غير أن رد لبؤات الأطلس كان سريعا، إذ كادت ابتسام الجريدي أن تهز الشباك في (د17) بتسديدة تصدت لها الدفاعات السنغالية على خط المرمى.

واصلت غزلان الشباك وزميلاتها الضغط، واعتمدن على التمريرات الطويلة خلف الدفاع، مما أربك التنظيم الدفاعي للمنتخب السنغالي، دون ترجمة ذلك إلى أهداف.

وجاءت الفرصة السانحة في الوقت بدل الضائع من الشوط الأول، بعد تدخل عنيف من الحارسة السنغالية آدجي ندايي ضد ابتسام الجريدي داخل منطقة الجزاء، ليحتسب الحكم ركلة جزاء نفذتها ياسمين المرابط بنجاح في (د45+2).

وفي الشوط الثاني، واصلت لبؤات الأطلس، بقيادة المدرب خورخي فيلدا، الضغط على الخصم، من خلال محاولات فاطمة تكناوت وإيمان سعود، التي دخلت بديلة لسكينة أوزراوي. كما حاولت كل من ابتسام الجريدي (د69)، فاطمة تكناوت (د71)، وإلودي النقاش (د73) تعزيز النتيجة، لكن الدفاع السنغالي وقف سدا منيعا.

من جهتها، تألقت الحارسة خديجة الرميشي في التصدي لعدد من المحاولات السنغالية، أبرزها تسديدة قوية من مريم بابو من ضربة ثابتة في (د68).

وبهذا الفوز، ضمنت لبؤات الأطلس صدارة المجموعة الأولى برصيد سبع نقاط، متقدمة بفارق الأهداف على منتخب زامبيا، الذي تفوق على جمهورية الكونغو الديمقراطية بهدف دون رد، سجلته راشيل كوندانانجي (د9)، خلال المباراة التي جمعتهما اليوم على أرضية ملعب البشير بمدينة المحمدية.

و م ع

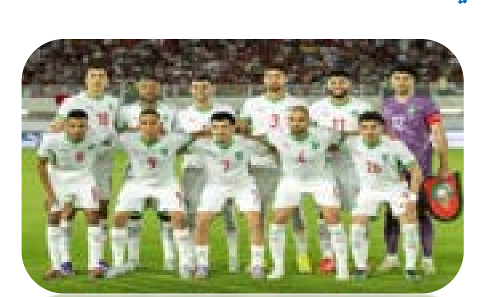
المنتخب المغربي لكرة القدم يحافظ على مركزه الثاني عشر عالميا

حافظ المنتخب المغربي على مركزه الثاني عشر عالميا ضمن التصنيف الشهري الجديد للاتحاد الدولي لكرة القدم "الفيفا"، الصادر يوم الخميس 10 يوليوز 2025.

وجاء تثبيت موقع المنتخب المغربي بفضل رصيد نقاطه الذي بلغ 1698.72 نقطة، بعد أن أضاف إلى رصيده 5.52 نقطة.

وتمكن "أسود الأطلس" من تعزيز صدارته في القارة الأفريقية والوطن العربي، محافظين على صدارتهم على المستويين القاري والعربي.

وجاء هذا بعد انتصارين وديين حققهما المنتخب على كل من بنين بهدف نظيف، وعلى تونس بهدفين دون رد، ضمن استعدادات النخبة الوطنية للاستحقاقات الكبرى المقبلة.



وعلى الصعيد العالمي، حيث واصل المنتخب الأرجنتيني تربعه على قمة الترتيب العام حيث لم تشهد المراكز الخمسة الأولى ضمن التصنيف أي تغيير.

وكالات

برنامج ربع نهائي كأس أمم إفريقيا للسيدات (المغرب 2024)

في ما يلي برنامج مباريات ربع نهائي كأس أمم إفريقيا للسيدات (المغرب 2024) التي ستجرى يومي الجمعة والسبت المقبلين:

الجمعة 18 يوليوز:

-نيجيريا...زامبيا (الخامسة عصرا)

-المغرب...مالي (الثامنة مساء)

السبت 19 يوليوز:

-الجزائر...غانا (الخامسة عصرا)

جنوب إفريقيا...السنغال (الثامنة مساء)

وكالات

فيفا يعلن موعد انطلاق بيع تذاكر كأس العالم 2026

أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) يوم الثلاثاء 15 يوليوز 2025، أنه بإمكان الجماهير الراغبة في حضور مباريات كأس العالم العام المقبل 2026 التقدم بطلب شراء التذاكر اعتبارا من يوم 10 شتنبر المقبل.

ومن المقرر أن تبدأ أول فترة لحجز التذاكر، وإجراء القرعة عليها في هذا اليوم.

ويجب على المهتمين بشراء تذاكر البطولة التي ستقام في الولايات المتحدة والمكسيك وكندا، إنشاء بطاقة "فيفا آي دي" على الموقع الرسمي الإلكتروني للاتحاد الدولي لكرة القدم.

ونصح "فيفا" الجمهور بالقيام بهذه الخطوة في أقرب وقت ممكن.

وتقرر أن تُباع التذاكر على عدة مراحل حتى المباراة النهائية يوم الأحد 19 يوليوز 2026.

ومن المتوقع أن تجذب البطولة 5ر6 مليون مشجع، حيث ستقام بمشاركة 48 منتخبا تتنافس في 104 مباريات بثلاث دول، في أكبر نسخة للمونديال.

ومن المنتظر أيضا أن يتجاوز طلب تذاكر مباريات المنتخبات الكبرى أو مباريات الأدوار الإقصائية المهمة، العدد المعروض من التذاكر.

تم بالفعل تخصيص بعض التذاكر، حيث طرح (فيفا) تذاكر مشتركة لكأس العالم للأندية وكأس العالم، في محاولة من الاتحاد الدولي لكرة القدم لرفع مبيعات تذاكر بطولة الأندية التي اختتمت مؤخرا في أمريكا.

ولم يتضح بعد هوية المنتخبات المشاركة وأين ومتى ستلعب، علما بأن قرعة البطولة ستسحب في أوائل دجنبر المقبل، ولم يعلن (فيفا) بعد عن موعد ومكان إقامة الحفل.

د ب أ

جمال السلامي سيواصل مشواره مع المنتخب الأردني وسيقوده في كأس العالم 2026

أكدت الأمينة العامة للاتحاد الأردني لكرة القدم سمر نصار، يوم الجمعة 11 يوليوز 2025، أن المدرب المغربي جمال سلامي سيواصل مشواره التدريبي على رأس الجهاز الفني للمنتخب الأردني، وهو من سيقود منتخب النشامى في نهائيات كأس العالم.

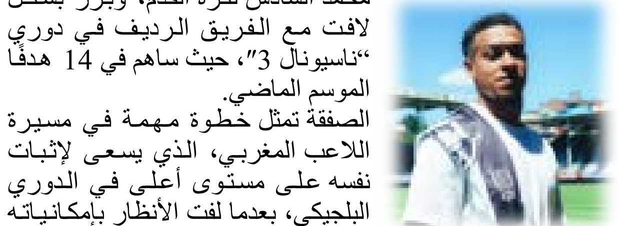
وقالت نصار، في حديث إلى قناة "المملكة" الأردنية ، إن المدرب المغربي مرتبط بعقد مع المنتخب الأردني يمتد إلى غاية سنة 2027، وموعد كأس آسيا، مضيفة أنه إطار فني محترف، ويعمل بكفاءة عالية.

وأشارت إلى أن مهمة التأهل إلى كأس العالم كانت مسؤولية ملقاة على كاهل المدرب السلامي، إلى جانب جلب جيل من اللاعبين إلى المشاركة في البطولة، لافتة إلى أنه عمل على إرساء نموذج منظومة لعب تدمج بين الجيل الجديد واللاعبين الذين يمتلكون التجربة والخبرة.

وكان السلامي قد حقق إنجازا تاريخيا بقيادته منتخب "النشامى" للتأهل إلى كأس العالم 2026 لأول مرة في تاريخه.

و م ع

اللاعب المغربي ياسين خليفي يغادر ليل وينتقل إلى شارلوروا البلجيكي





أعلن نادي شارلوروا البلجيكي يوم الاثنين 14 2025، تعاقده مع اللاعب المغربي الشاب ياسين خليفي، قادمًا من نادي ليل الفرنسي، في صفقة تمتد لموسمين.

ويبلغ خليفي من العمر 19 عامًا، وسيكمل عامه العشرين في 9 غشت المقبل. وكان قد انضم إلى ليل سنة 2023 قادمًا من أكاديمية محمد السادس لكرة القدم، وبرز بشكل لافت مع الفريق الرديف في دوري "ناسيونال 3"، حيث ساهم في 14 هدفًا الموسم الماضي.

الصفقة تمثل خطوة مهمة في مسيرة اللاعب المغربي، الذي يسعى لإثبات نفسه على مستوى أعلى في الدوري البلجيكي، بعدما لفت الأنظار بإمكانياته الفنية العالية وتحركاته في وسط الميدان الهجومي.

Les diarrhées

Ces diarrhées peuvent entrainer une déshydratation, parfois associée à des crampes musculaires

Préparé par: B. ZIGZI

Les diarrhées peuvent être d'origine infectieuse (bactérie, virus, parasite) ou non-infectieuse (maladies inflammatoires intestinales, tumorales, neurologiques, allergiques…).
Les diarrhées infectieuses peuvent survenir de façon isolée, ou par épidémies : épidémies de choléra, épidémies de toxi-infections alimentaires dans les collectivités. Elles peuvent être fréquentes dans les pays en voie de développement, moins dans les pays industrialisés.
Les diarrhées peuvent être d'origine infectieuse (bactérie, virus, parasite) ou non-infectieuse (maladies inflammatoires intestinales, tumorales, neurologiques, allergiques…).

qu'est-ce que la diarrhée ?
La diarrhée se caractérise par des selles fréquentes, molles et liquides. On parle généralement de diarrhée lorsque ces selles molles sont évacuées au moins deux fois en quatre heures. Dans les cas de diarrhée sévère, cela peut se produire **sept à huit fois en 24 heures**.
Quelles sont les causes de la diarrhée ?
La diarrhée peut être causée par de nombreux facteurs,
1- Infections :
- Bactériennes (par exemple, Salmonella, Escherichia coli, Shigella)
- Virales (par exemple, norovirus, rotavirus)
- Parasitaires (par exemple, Giardia, Entamoeba histolytica)
- Intoxication_alimentaire : Consommation d'aliments ou d'eau contaminés.
2- Médicaments : Antibiotiques, laxatifs, et certains médicaments (cancer).
3-Intolérances et allergies alimentaires : Intolérance au lactose, allergies aux protéines du lait ou du gluten (maladie cœliaque).
4- Maladies digestives :
- Syndrome du côlon irritable (SCI)
- Maladie de Crohn
- Colite ulcéreuse
- Maladie cœliaque
- Malabsorption : Incapacité à absorber certains nutriments correctement.
5- Problèmes hormonaux : Hyperthyroïdie, diabète.
6- Stress et anxiété : Réactions du système digestif au stress.
7- Chirurgie : Les chirurgies abdominales ou intestinales peuvent entraîner des déséquilibres dans la fonction intestinale.
8- Alcool et caféine : Consommation excessive de ces substances.
9- Troubles métaboliques : Insuffisance pancréatique exocrine, syndrome de l'intestin court.
10- Radiothérapie : Surtout lorsqu'elle est appliquée dans la région abdominale.
Les diarrhées bactériennes
Les toxi-infections alimentaires sont liées à l'absorption d'aliments contaminés, soit par des bactéries qui colonisent la muqueuse intestinale, soit par leurs toxines.
Les salmonelloses sont de loin les plus fréquentes. Elles provoquent une diarrhée liquide malodorante, à début brutal 24 heures environ après l'ingestion de l'aliment responsable, avec maux de tête, température, et douleurs abdominales.



Les toxines de Staphylococcus aureus peuvent également être responsables de diarrhées. Brusquement, en quelques heures, le malade se plaint de nausées, il vomit, et présente une diarrhée liquide importante.
Les toxi-infections alimentaires suite à la consommation de fruits de mer sont classiques. Elles sont dues à des bactéries variées (salmonelles, E. coli..) ou à des toxines (ciguatera, dans les poissons tropicaux). Parmi les bactéries responsables d'un syndrome cholériforme, la plus connue est Vibrio cholerae. On soupçonnera la toxine d'Escherichia coli entérotoxinogène, pour une diarrhée de courte durée (2-4 jours), non sanglante, sans fièvre, guérissant spontanément. C'est la cause de 70% des diarrhées du voyageur.
Plusieurs bactéries peuvent être responsables d'un syndrome dysentérique :
- Les Shigella, bactéries à la fois entéro-invasives et sécrétant une toxine, provoquent 4 à 5 jours après l'ingestion d'un aliment ou d'une boisson contaminée, une diarrhée glairo-sanglante très sévère, avec fièvre et douleurs abdominales, qui nécessite un traitement antibiotique. Cette dysenterie bacillaire est très fréquente dans les pays en voie de développement.
- Les Escherichia coli entéro-invasifs, entéro-pathogènes ou entérohémorragiques.
- Les Yersinia, présentes dans de nombreux aliments (légumes, viandes, laitages) se développent à basse température. Elles entraînent une diarrhée fébrile douloureuse, et peuvent se compliquer plus tardivement de rhumatisme inflammatoire.
- Campilobacter jejuni, responsable de diarrhées sanglantes, fébriles avec douleurs abdominales peu graves, le plus fréquemment rencontrée après consommation de volailles contaminées.
Les diarrhées virales
Les diarrhées virales dues aux *Rotavirus* sont les plus fréquentes chez les enfants de 6 mois à trois ans. Elles surviennent par petites épidémies dans les collectivités, et la guérison est sponta
née et rapide (2-3 jours). Les virus du groupe *Norwalk* sont responsables de diarrhées de courte durée, bénignes et sans fièvre.
Les diarrhées parasitaires
Ces diarrhées d'origine parasitaire peuvent survenir lors d'un séjour en zones tropicales. Entamoeba histolytica, Giardia intestinalis, Cryptosporidium, Isospora belli, et Cyclospora (Népal, Pérou, Mexique) sont les principaux parasites impliqués .
Les symptômes d'une diarrhée parasitaire
La grande majorité des diarrhées est bénigne, liée à des intoxications alimentaires banales. Elles s'accompagnent de **nausées,** de vomissements, de douleurs abdominales et parfois de fièvre. Elles guérissent spontanément et rapidement en 24-48 heures. Dans d'autres cas, elles peuvent être plus graves.
Les diarrhées sécrétoires
Les diarrhées sécrétoires sont souvent d'origine infectieuse. Elles peuvent être abondantes et fréquentes et être accompagnées de vomissements. Ces diarrhées peuvent entrainer une déshydratation, parfois associée à des crampes musculaires. La fièvre est peu élevée ou même absente et les douleurs abdominales sont modérées.
Les diarrhées invasives
Les diarrhées invasives sont responsables du syndrome dysentérique caractérisé par la présence de sang et de glaires dans les selles, de fièvre et de douleurs abdominales. Le début est brutal, marqué par un malaise général, une fièvre à 39-40°C, des vomissements et des coliques abdominales. La distinction entre les deux tableaux peut parfois être difficile à faire.
Quand faut-il consulter un médecin en cas de diarrhée ?
Une consultation médicale s'impose, surtout chez l'enfant car le risque de déshydratation est plus important. Les symptômes suivants doivent alerter :
- La diarrhée est fébrile, sanglante, ou sévère (plus de 8 selles par jour),
- La diarrhée dure plus de 2 jours,
- Les douleurs abdominales ou les vomissements sont très importants, ou
- Il existe une maladie antérieure (diabète, immunodépression).
- Une analyse des selles (coproculture et examen parasitologique) est utile devant un syndrome dysentérique, une diarrhée fébrile persistant plus de 4 jours, une épidémie de diarrhées aiguës, un état infectieux sévère.

REF : www.vidal.fr

LA MORT HEUREUSE - ALBERT CAMUS

La quête du bonheur à travers la liberté et la mort. Dans La Mort heureuse, Camus explore l'idée que le bonheur est une construction personnelle qui nécessite la liberté absolue, même si cela implique d'accepter la mort comme un choix conscient.

IDÉES CLÉS

L'existence et le bonheur : L'homme doit prendre son destin en main pour atteindre une vie épanouie.

La richesse et la liberté : L'indépendance financière est présentée comme un moyen de parvenir à la plénitude.

L'existentialisme et l'absurde : Bien que précurseur de L'Étranger, ce roman montre déjà les thèmes camusiens du non-sens de la vie et de la recherche de sens.

Le meurtre et la morale : L'assassinat de Zagreus questionne la légitimité d'un crime pour atteindre son idéal.

L'isolement et la contemplation : Le héros cherche le bonheur dans la solitude et la nature.

STRUCTURE DE L'ŒUVRE

Le roman est divisé en deux parties principales :

1. LA MORT CONSCIENTE

Patrice Meursault assassine Zagreus pour obtenir son argent et ainsi s'acheter une vie idéale.

L'acte est commis sans remords, mettant en avant la philosophie du héros qui refuse les contraintes morales traditionnelles.

2. LA MORT HEUREUSE

Meursault quitte la ville et se retire en solitaire dans une maison en bord de mer.

Il cherche l'harmonie avec la nature et son propre corps.

Finalement, atteint par la maladie, il meurt sereinement, ayant accompli sa quête du bonheur.

CITATIONS CLÉS

1. « Ce qui compte, c'est d'être heureux. »

→ L'affirmation centrale du livre : le bonheur est l'unique but de la vie.

2. « Il faut bien que l'homme soit libre pour être heureux. »

→ La liberté absolue est la condition du bonheur.

3. « On ne meurt pas parce qu'on doit mourir, mais parce qu'on veut mourir. »

→ Une vision existentialiste de la mort comme un choix.

4. « La richesse est une liberté. »

→ L'indépendance financière est essentielle pour maîtriser son destin.

5. « Il comprenait que tout était bon. »

→ Meursault atteint la sérénité absolue à l'approche de la mort.

CONCLUSIONS & ENSEIGNEMENTS

Le bonheur est une construction personnelle, nécessitant une rupture avec les conventions sociales.

La mort peut être acceptée sereinement si elle est en accord avec une vie pleinement vécue.

Le roman annonce déjà les thèmes majeurs de Camus, en particulier dans L'Étranger.

L'AUTEUR : ALBERT CAMUS

Philosophe, écrivain et dramaturge français (1913-1960).

Prix Nobel de littérature en 1957.

Père de la philosophie de l'absurde (Le Mythe de Sisyphe).

Œuvres majeures : L'Étranger, La Peste, Le Mythe de Sisyphe.

PUBLIC CIBLE

Amateurs de philosophie existentialiste et de l'absurde

Lecteurs de Camus et Sartre

Personnes intéressées par les réflexions sur le bonheur et la liberté

RÉCEPTION & CRITIQUE

La Mort heureuse est un texte posthume publié en 1971, perçu comme une ébauche de L'Étranger.

Le style est plus lyrique et introspectif que ses œuvres majeures.

Moins abouti, il reste néanmoins essentiel pour comprendre l'évolution de la pensée de Camus.

LIVRES SIMILAIRES RECOMMANDÉS

L'Étranger – Albert Camus

Le Mythe de Sisyphe – Albert Camus

Le Loup des steppes – Hermann Hesse

Ainsi parlait Zarathoustra – Friedrich Nietzsche

L'Être et le Néant – Jean-Paul Sartre

IDÉE PRINCIPALE EN UNE PHRASE

Le bonheur véritable est un choix personnel, accessible à ceux qui ont le courage de vivre librement, même au prix de la solitude et de la mort.

Le Berger

Le Chant du Rouge-Gorge

Sur une colline verdoyante, à l'orée d'un bois ancien, vivait un petit garçon nommé Élie. Âme silencieuse, il déambulait souvent seul, là où la lumière jouait entre les branches, fuyant la cour bruyante où les autres enfants, dans leur insouciance joyeuse, ne savaient que le laisser de côté.

Élie n'était pas comme eux. Son esprit était un univers particulier, un royaume secret où les sons, les lumières, et les émotions prenaient des formes éclatantes mais parfois difficiles à maîtriser. Les enfants de son village ne comprenaient pas ce silence qu'il portait comme un manteau, ni cette façon qu'il avait de se perdre dans le vent ou de contempler une feuille tombée. Ils le nommaient "étrange", et souvent, ils riaient de lui, sans malice véritable, mais avec cette cruauté inconsciente propre à l'enfance.

Un jour, après une énième moquerie, Élie s'échappa en courant jusqu'à son refuge : un grand chêne, ancien et noueux, au bord d'un ruisseau. Là, il s'assit, repliant ses jambes contre sa poitrine, et laissa les larmes rouler sur ses joues. Mais bientôt, son chagrin se noya dans un chant mélodieux.

C'était une voix douce et fluette, une trille qui semblait murmurer à son cœur. Élie leva les yeux, et là, sur une branche basse, un rouge-gorge le fixait. Ses plumes brillaient d'un éclat vif, comme une braise vivante. L'oiseau, avec une étonnante audace, descendit en sautillant, jusqu'à se poser dans les mains tendues d'Élie.

Élie retint son souffle. Le rouge-gorge l'observait de ses yeux perçants, pleins de sagesse. En cet instant, le garçon sentit un lien indescriptible s'établir entre eux. Ce n'était pas un simple oiseau ; c'était un compagnon, un témoin de son âme.

Le rouge-gorge demeura là, immobile, tandis qu'Élie lui parlait, non avec des mots, mais avec des pensées, des sentiments. L'oiseau semblait comprendre. Il inclina la tête, comme pour dire qu'il voyait ce que d'autres ne pouvaient voir.

Les jours suivants, Élie revint au grand chêne, et chaque fois, le rouge-gorge l'attendait. Ensemble, ils partageaient un silence empli de musique. L'enfant apprit à écouter non seulement les oiseaux, mais aussi le bruissement des feuilles, le murmure de l'eau, le craquement des branches. Le monde, qui lui avait paru hostile et bruyant, devint une symphonie.

Un après-midi, les autres enfants, curieux de ses absences répétées, le suivirent jusqu'à son refuge. Cachés derrière les buissons, ils virent Élie, assis sous l'arbre, entouré d'oiseaux qui venaient à lui sans crainte. Et là, ils comprirent quelque chose qu'ils n'avaient jamais vu auparavant : ce garçon, qu'ils avaient cru différent au point de l'exclure, possédait un don rare. Il comprenait ce que d'autres ignoraient, un langage secret que seuls les cœurs purs peuvent entendre.

Ils sortirent de leur cachette, hésitants. L'un d'eux s'approcha et dit : « Élie, comment fais-tu pour leur parler ? »

Élie, sans répondre, tendit doucement la main. Le rouge-gorge s'y posa, et tous les enfants retinrent leur souffle. Ils regardèrent, fascinés, et une petite fille s'assit près de lui. Puis un autre, puis tous. Peu à peu, le cercle s'élargit autour du grand chêne, et Élie n'était plus seul.

Morale

Il est des cœurs qui semblent étrangers aux yeux du monde, mais qui, dans leur différence, portent une harmonie que seuls les esprits ouverts peuvent entendre. L'âme véritablement belle n'a pas besoin de mots pour s'exprimer ; elle chante, comme le rouge-gorge, pour ceux qui veulent écouter.

Barbesànthiel



L'ATTENTE

Elle attend son fils embarqué depuis longtemps
Il attend son résultat à l'examen
Ou son frère s'embaucher sur le champ
On attend le beau temps
Et la clémence du firmament.
Les cultivateurs souhaitent une bonne moisson,
Les amoureux revendiquent un splendide printemps
Les autres exigent la viande du mouton.
La prison a la nausée de ceux qui attendent longtemps
Le vrai amoure ne craint pas le qu'en dire-t-on…
Il y a des gone qui, sans attente, récoltent
L'espoir, les ambitions pour lesquels les autres s'impatientent
La nature est-elle pleine d'injustices
Ou l'humanité corrompt-elle son propre édifice ?
Peut-être que mots et situations perdent leur vrai processus

23Janvier 1983 AZILAL



Le Co-développement dans les relations Maroc-Afrique: Positionnement Est – Ouest

OUJABAIR Abdessamad

« le Royaume du Maroc est pleinement disposé à faire avancé résolument notre partenariat et à lui conférer un contenu concret et tangible, et ce, en parfait accord et en synergie avec les importants acquis et les avancés significatifs que nous avons réalisé avec plusieurs Etats africains frères, dans le cadre de la coopération Sud-Sud, surtout dans les domaines liés au développement humain, au partage des connaissances, et de savoir-faire, à la formation universitaire et au secteur de l'agriculture, de la santé, de l'eau et de l'énergie. A cela s'ajoute la réalisation des projets productifs destinés à améliorer les conditions de vie des populations dans les milieux urbains et rural, ainsi que la dynamisation des échanges économiques, commerciaux et d'investissement. A cet égard, nous sommes attachés à l'intensification des projets et des programmes inscrit dans le cadre d'une coopération tripartite Maroc-Afrique, en association avec les bailleurs de fonds, Etats et institutions confondues. »

Extrait du discours prononcé le 10 Octobre 2010 par Mohamed VI au 2ème sommet arabo-africain de syrte

Dans le temps où le développement des sciences sociales, leur regroupement, la réforme de leur enseignement sont à l'ordre du jour, il n'est pas sans intérêt de réfléchir à la place que, parmi les objets de ces sciences, occupent les relations internationales[1].

Habituellement, l'étude des relations internationales est-elle avant tout une étude de fait, descriptive ; mais elle est aussi compréhensive tout en avançant des questions des principes. Autrement dit les relations internationales sont des faits de la société.

Les relations internationales ne sont pas seulement des relations politiques, mais aussi des relations culturelles, commerciales, économiques, qui se nouent dans un cadre de traités ou informellement. Le commerce et, à l'extrême, la guerre sont des formes des relations internationales, résultant de la coexistence de sociétés nationales ou de type national.

Les relations internationales sont souvent considérer comme des relations sociales, selon les deux grands sociologues français Bertrand Badie[2] et Marcel Merle[3] qui considère ces relations comme *« ensembles d'événements qui, par leur répétition dans le temps ou par leur combinaison dans l'espace, constituent un fait social justiciable d'une investigation propre ».*

Les relations entre les humains doivent être comprise dans le sens culturelle du terme et non pas dans le sens naturel du terme (l'homme est un animal politique, selon Aristote, qui ne peut pas vivre en dehors de la société, il est à la fois social et sociable).

La socialité et la sociabilité s'expriment dans le sens des relations de production, de reproduction et de développement.

Une relation sociale est une relation de communication et d'échange qui s'établie dans un espace (E) et dans un temps (T), c'est une relation d'action et d'interaction qui s'effectue entre au moins deux éléments (bilatérale) ou entre plusieurs éléments (multilatérale). La communication n'est pas propre à l'homme, c'est un phénomène qui se développe à l'échelle de l'univers entre aussi le créateur de l'univers et l'univers.

Le sociologue américain Talcott Parsons[4] a développé toute sa sociologie sur l'action sociale, et il a essayé de comprendre ce phénomène de relations sociales sur la base de distinction au sein du système social de quatre sous/systèmes(s/système) : le s/système social, le s/système politique, le s/système économique et le s/système culturel, ce dernier s/système est celui, selon Parsons, qui détermine tous les s/système c'est-à-dire que toutes les relations sociales ou les actions sociales sont structurées par le s/système culturel qui engendre les normes, les valeurs, les coutumes, les traditions, les mœurs, les croyances, …etc.

Pour Bernard Lory, suite à son ouvrage *''la politique d'action sociale'', « **L'action sociale** est une fonction collective dans l'objet est **l'amélioration de la vie sociale**[5]».* L'action sociale est un élément fondamentale qui structure les rapports au sein de toute société et ce dans la mesure où la relation sociale elle-même ne peut être que dans la mesure où il y a **action** et **interaction**. Ces différentes formes de relations sociales s'établissent dans tous les domaines de la vie en société : le domaine politique, le domaine économique, le domaine social, le domaine culturel, le domaine militaire, le domaine religieux, le domaine scientifique, le domaine de la coopération, …etc. Se sont donc des relations qui s'établissent dans un temps (T) et dans un espace (E). Pour la variable (T), elle exprime l'Histoire de l'humanité depuis l'aube jusqu'à la fin de l'histoire ; alors que pour la variable (E), elle exprime tout le territoire sur lequel il se développe des relations sociales. Ce sont donc des relations de **communication et d'échange** qui peuvent se développer à l'échelle micro et à l'échelle macro : la famille, la tribune, le village, le quartier, la ville, la province, la région, le pays, le continent, ou à l'échelle du globe terrestre. Ce sont des relations sociales dont les acteurs sont multiples et hétéroclites : l'individu, la famille, la tribune, la cité, les associations, les organisations, les Etats, les entreprises, les firmes multinationales, les banques, et toutes les formes d'association à caractère national ou international.

Les relations internationales sont donc en premier lieu des relations sociales qui expriment des phénomènes sociaux qui naissent dans un espace international et ne peuvent être appréhendé que dans la mesure où elles sont traitées comme des phénomènes sociaux objet de la sociologie.

La coopération internationale au développement est devenue une exigence, après la seconde guerre mondiale, période marquée par trois orientation majeurs ; la reconstruction d'un nouvel ordre économique mondial de conception libérale, le contexte de la guerre froide et le processus de la décolonisation. En ce qui concerne la première orientation, la volonté des puissants de cette période est marquée par une divergence d'intérêt ce qui traduit l'établissement des accords (entre les Etats Unis, la Royaume Unie et la France) créant, dès 1944, les institutions de Bretton Woods (FMI et BM) qui octroient des prêts à la reconstruction et au développement. L'URSS et les pays de l'Est refusent d'adhérer à ces institutions qui se fondent sur des principes économiques libéraux controverses avec ceux des communistes. En 1947, un secrétaire d'Etat américain, George Marshall, lance un plan de financement massif, pour aider au décollage économique des pays européens, qui a été adopté en 1948 et qui va servir de modèle pour les pays décolonisé. La deuxième orientation s'est focalisée sur le contexte de la guerre froide qui est marquée par la confrontation de deux idéologies opposées qui s'imposent sur la scène internationale et on assiste alors à une puissance américaine, fondée sur le monopole financier et nucléaire, qui impose les règles libérales du nouvel ordre économique mondiale, et ensuite, l'URSS qui dispose d'une force militaire et d'une politique communiste influant l'Europe de l'Est.

Le traditionnel discours d'investiture proclamé le 20 janvier 1949 par le président des Etats unis Harry Truman[6], comportait quatre idées. Premièrement, les Etats Unis poursuivraient leur soutien à la nouvelle organisation de défense ; Deuxièmement, ils continueraient leur effort de reconstruction de l'Europe conformément au plan Marshall ; Troisièmement, ils créaient une organisation de défense commune aux Etats occidentaux, qui s'appellerait l'organisation du traité de l'Atlantic Nord (OTAN) ; Enfin, les Etats Unis devraient étendre l'aide technique de la commission économique pour l'Amérique latine aux pays nouvellement décolonisés mais sous-développés.

1- VERNANT Jaques, vers une sociologie des relations internationales. In : politique étrangère, n° 4. 1952 17 e années, p. 229.

2- BERTRAND Badie, né le 14 mai 1950 à Paris, est un politiste français spécialiste des relations internationales

3- MARCEL Merle, sociologie des relations internationales, édition Dalloz, Paris, 1982, P.115

4- TALCOTT Parsons, 1902-1979, est un sociologue américain qui a élaboré une théorie qu'il appelle fonctionnalisme systémique de l'action.

5- ARMELLE Mabon-Fall, L'action sociale coloniale : l'exemple de l'Afrique occidentale française du front populaire à la veille de l'indépendance, édition l'Harmattan, 2000, p. 15.

6- YAO Assogba, Sortir l'Afrique du gouffre de l'histoire : le défi éthique du développement et de la renaissance de l'Afrique noire, Editions les Presses de l'Université Laval 2004, P. 64.

A suivre

je n'ai pas d'armes, mais j'ai une voix et elle crie :

